بحوث

كلمة ...

للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

أحمد عيسى

عشت في الأسابيع الأربعة الماضية ،مع اكثر من مشكلة تمس الكتاب : صناعة وتجارة ورسالة وخدمة • واتضح من خلال البحث عن حلول لتلك المشاكل ، أن الفصل فيها لا تملكه يد واحدة ؛ وانما تملكه اكثر من يد وأكثر من سلطة • وطبيعي انه اذا تعددت الايدى أو تعددت السلطات ، اختلف تبعا لذلك المفهوم وبالتالى يختلف الحكم ويتعثر الوصول الى الحلول السريعة الحاسمة •

... ...

ان الكتاب في آخر مراحله فقط ، يعنى القارىء ؛ ابتداء من ظهوره فكرة في راس المؤلف ، الى صدوره مطبوعا في مجلد ، يعنى الناشر الذى يتمثل في اتحاد الناشرين ، ويعنى قطاعات التعليم ، ويعنى اجهزة الثقافة ، ويعنى وزارة الخزانة ، ويعنى وزارة الاقتصاد •

ان كل تلك الجهات مسئولة ، من وجهة نظر تخصصها ، او من وجهة نظر رسالتها عن الكتاب • لكن هذه المسئولية يجب ألا تكون انفرادية ، بمعنى أن أية جهة منها لاتستطيع أن تدعى وحدها أنها خدمت رسالة الكتاب مالم تدرس خططها وبرامجها مع باقى الجهات المعنية • ان التنسيق وحده هو الذى يكفل للكتاب النجاحات المنشودة •

فالكتاب كصناعة ، بحاجة الى تخطيط دقيق مبنى على دراسات احصائية • وبحاجة الى تحديد واضح للأهداف المطلوبة من تلك الصناعة • وفى هذا المجال نجد أكثر من جهة مسئولة عن اعطاء الحل •

والكتاب كتجارة ، بحاجة الى حصر معوقات انتشاره ، والى تجميع الصعوبات التى تعترض انتاجه واخراجه وتسويقه وتصديره • وفى هذا ايضا نجد أكثر من جهة مسئولة عن اعطاء الحل •

والكتاب كرسالة ، يستلزم النظر فيما يجب أن يقدم للمطبعة ؛ واقرار الصورة التى يجب أن يخرج بها للجماهير القارئة • ويستلزم كذلك قياس درجة تقبل

القارىء للمادة المطبوعة ، لاعادة النظر فى البرامج وفق النتائج التى تسفر عنها تلك القياسات • وهنا أيضا نجد أكثر من جهة مسئولة عن اعطاء الحل •

والكتاب كخدمة ، يتطلب من المكتبات العامة والمتخصصة أن تيسر استخدامه والتعرف عليه والانتفاع به فى ظل قواعد متفق عليها ووفق أساليب عصرية مريحة • وهنا أيضا نجد أكثر من جهة مسئولة عن اعطاء الحل •

••• ••• •••

من هذا يتضح ان الكتاب تتنازع الحكم فى مشاكله جهات عدة : لاهى وزارة الثقافة وحدها ولا هى وزارة التربية والتعليم فقط ولا هى التعليم العالى أو الأزهر أو التجارة أو الخزانة أو الاقتصاد أو اتحاد الناشرين كل على حدة وانما هى كل تلك الجهات مجتمعة لا متفرقة •

ولقد كان المأمول أن يغطى ذلك اتحاد الناشرين • لكنه للأسف ولد ضعيفا لأكثر من سبب ويعيش هزيلا لأكثر من علة • ولم تثبت السنوات التى مرت من عمره انه جدير بتحمل المسئولية •

••• ••• •••

لذلك •• أطلب أن تنتقل هـذه المسئولية الى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية • وأقترح أن تتكون به لجنة تسمى « لجنة النشر والببليوجرافيا » وان تختص تلك اللجنة بدراسة جميع مشاكل الكتاب وان تضع لها الحلول اللازمة والملزمة • ولكى يكون لتلك الحلول مالايجعلها مجرد «توصيات»، فاننى أقترح أن يتكون أعضاؤها من الجهات المسئولة عن الكتاب : صناعة وتجارة ورسالة وخدمة •

وأخيرا فانا سعيد بأى اقتراح يصل بالكتاب العربى الى النجاح •

أحمد عيسى

مع أحدث ما نشر فى المخطوطات العربية

ARABIC MANUSCRIPTS RECENTLY PUBLISHED

For those interested in Islamic studies, this article introduces ten books that have emerged from the dark cases of manuscripts to the world of publication. Much care and hard work has been involved in preparing these manuscripts for the press. Four of these manuscripts deal with Qur'anic studies; and the other six with language, poetry, biographies, travel and the biography of the Prophet.

Being aware of the importance of such classics, we will keep our readers informed of the latest additions of these classics.

صدرت عن المطبعة العربية فى الاشهر الاخيرة طائفة غير قليلة من الكتب ما بين مؤلف ومترجم ومحقق • وتزداد العناية بكتب التراث العربى ونشرها نشرا علميا صحيحا ، زيادة تلفت نظر المتتبع لما تصدره المطابع من كتب • فالى جانب العدد الكثير من الكتب المؤلفة والمنقولة عن اللغات الاخرى فى موضوعات مختلفة ، نرى اهتمام الناشرين والمحققين يزداد بالكتاب المخطوط • ولا تقف العناية بكتب التراث العربى عند موضوع واحد لا تتجاوزه ، وتركز اهتمامها عنده ، فان الهمة مبذولة الى اختيار الموضوعات المختلفة فى التاليف القديم ، واظهارها فى أصح معارضها ، وأضبط أصولها ، وأقربها الى نصوص مؤلفيها الأوائل • ويبدو بجانب الجيل القديم من المحققين — ولا تزال تبقى منه بقية كريمة مباركة العمر — جيل جديد ، يعكف على التحقيق ، واضعا لنفسه مناهج فى النشر تتمشى مع أحدث الاصول والقواعد لنشر التراث •

وقد لفت نظرنا فيما نشر أخيرا من كتب التراث العربى اتجاه واضح الى المصنفات المتصلة بالدراسات القرآنية ، ففى هذا الميدان صدرت طائفة من المخطوطات يرى كثير منها النور لأول مرة ، بعد أن ظلت مخبوءة فى جوف خزائن الكتب ، لا تطلع عليها عين ، ولا تتناولها أيدى الجماهير من القراء ، ولا يستفيد برقدتها الطويلة فى الخزائن أحد ، فظلت محجوبة عن العيون ، بعيدة عن التناول ، عديمة الجدوى •

وتتضح لنا ظاهرة الاهتمام بالمخطوطات الدائرة حول الدراسات القرآنية ، من الكلمة التى

محمد عبد الغنى حسن

قدمت بهـا الدكتورة سهير القلماوى ، رئيس الهيئة المصرية العـامة للتأليف والنشر ، لكتاب «مختصر من تفسـير الامام الطبرى» لأبى يحيى محمد بن صمادح التجيبى ، حيث تقول : (آثرت اللجنة المختصة بنشر التراث فى الهيئة أن يكون للقرآن والحـديث وعلومهما اهتمام خاص كبقية المواد · ولهـذا حرصت أن تتضمن خطة النشر لعـام ١٩٧٠ كتابين : «لطائف الاشارات» للأمام القشيرى ، وهو تفسير يغلب عليه الطابع الصوفى ، وثانيهما هذا الكتاب ··)

ونبدأ الآن بعرض ما ظهر من مخطوطات حول الدراسات القرآنية كتـابا كتابا ، ثم نعقب ذلك بعرض ما صـدر من كتب التراث فى موضوعات أخرى :

● مختصر من تفسـير الامام الطبرى ، لأبى يحيى محمـد بن صمادح التجيبى ـ الجزء الاول حققه وعلق عليه : محمد حسن أبو العزم الزفيق، راجعه وقدم له : الدكتور جودة عبد الرحمن هلال عدد الصفحات ٥٠٨ من القطع الـكبير ـ سلسلة «تراثنا» الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ·

ومؤلف هـذا الكتاب هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، من أهل سرقسطة بالاندلس، وتولى عمل (وشقة) فى أوائل القرن الخامس الهجرى· وقد كان قليل الحظ من الترجمة له أو التعريف به فيما بين أيدينا من مصادر أندلسية ومشرقية · فلا نجد الا ترجمة له فى «تكملة الصلة» لابن الأبار القضاعى ص ١١٧ ، ومن هـذه الترجمة أخذ الاستاذ عمر رضا كحـالة ترجمته له فى كتابه «معجم المؤلفين» ج ٨ ص ٢٧٥ · على حين أن الاسـتاذ خير الدين الزركلى لم يذكره فى كتابه «الاعلام» ، على كثرة من ترجم لهم من أعلام العرب والمسلمين · وتوفى ابن صمادح سنة ٤١٩ هـ

ويظهر كتاب المختصر هذا لأول مرة عن نسخة مخطوطة وحيدة مودعة فى المكتبة المتوكلية بصنعاء اليمن، مصورة بطريقة الميكروفيلم ، ويرجع تاريخ كتبها الى سنة ٦١٥ هـ ، بخط «الفاسى العجلى» · وهى خالية تمـاما من الترقيم ، وتختلط فيهـا الآيات القرآنية بنص المؤلف والشروح الواردة ، بلا تمييز بين الآيات ونصـوص الكتاب ، الا فى مواطن قليلة · ومن هنا كان عمل المحقق ومنهجه فى تمييز الآيات القرآنية عن الشرح ، بترقيمها ووضـع النص القرآنى بين الاقواس ، وضبطها بالشكل التـام بعد كتابتها على الرسم العثمانى لكتابة المصـاحف · وقد استعان المحقق بالأصل الذى اختصره التجيبى ، وهـو تفسـير الطبرى نفسه ، المسـمى « جامع البيان « من تأويل آى القرآن » ، كما استعان بكتب التفسير الاخرى فى رد الروايات لأصحابها ، وبكتب الغريب واللغة·

ويتضح لنـا منهج ابن صمادح التجيبى فى اختصار تفسير الطبرى بقوله فى المقدمة : (أنى قصدت بمـا جمعته فى هـذا الكتاب من تفسير غريب القرآن وتأويله الى الاقتصار على الاختصار، وتفسير اللفظة غـير الجـارية على ألسنة الناس كافة ، ولا المتعـارفة بين أكثرهم ، وتجـاوزت المستعملة الفاشـية التى لا يكاد يجهلها الا من لم يؤت حظا من علم ، ولا شيئا من معرفة ، ممن حازه الجهـل عن العلم والتعلم · ولم أجتلب القراءات والاحكام والاعراب والمعـانى واللغـات والاشتقاقات والاخبـار وأكثر الروايات والناسخ والمنسوخ فى أكثره ومعظمه ، اذ تقدمت التفاسير، وأكثر منها أولو العلم ، وكرروا من ذلك ما كان يغنى بعضه عن أكثره ، وانما آثرت الايجاز ليقل جرم الكتاب ، ويسهل حمله فى السفر ··)

وهكذا نرى أن الايجاز فى الاختصار هو سمة هذا الكتاب الذى يعد من أقدم ما عرف لدينا من كتب المختصرات فى التأليف العربى · وبهذا كان ابن صمادح التجيبى من أوائل الرواد فى ميدان اختصار المؤلفات الكبيرة وتلخيصها ·

● البيـان فى غريب اعراب القـرآن ، لأبى البركات بن الانبارى

حققه الدكتور طه عبد الحميد طه ، راجعـه مصطفى السقا

ج ١ ، ٢ ـ عدد الصـفحات ٤٢٠ ، ٥٧٦ ـ من القطع الكبير ـ المكتبة العربية ـ الناشر: الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ،

مؤلف هذا الكتاب هو أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد المشهور بالانبارى صاحب كتاب «نزهة الالباء ، فى طبقات الادباء» المعروف فى كتب التراجم ، وهو غير الانبارى صاحب كتاب «غريب الحديث» ، وغـير ابنه أبى بكر الانبارى صاحب كتاب «الاضداد» و «شرح المفضليات» · وأبو البركات هـذا من أعلام المسلمين فى القرن السادس الهجرى · وقد اشتغل بتدريس النحو وغيره فى المدرسة النظامية ببغداد ، ثم انقطع فى منزله مشتغلا بالعلم والعبادة والتأليف · وبارك الله له فى هذا الميدان فانجز فيه أكثر من خمسة وسبعين كتابا ورسالة · ومن مؤلفاته المطبوعة : «أسرار العربية» وقد طبع فى ليدن سنة ١٨٨٦م، و « الانصاف فى مسائل الخلاف بين نحاة الكوفة

والبصرة»، وهو من مطبوعات ليدن سنة ١٩١٣م، و «نزهة الالباء ، فى طبقات الادباء» الذى طبع قريبا بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم وصدر عن دار نهضة مصر بالقاهرة سنة ١٩٦٧م. وقد اشتهر كتاب «النزهة» شهرة واسعة لانه يعد من كتب التراجم الوثيقة ، على الرغم من صغر حجمه ، ونزارة مادته . وقد توفى كمال الدين الانبارى سنة ٥٧٧ قد كما ذكر ابن قاضى شهبة نقلا عن ابن الدبيثى ، وابن شاكر الكتبى، وابن العماد الحنبلى فى الشذرات وغيرهم .

وهذا المخطوط يرى النور لأول مرة ، فلم يسبق نشره قبل اليوم ، وقد اعتمد المحقق على نسختين خطيتين من هذا الكتاب : أولاهما مصوره بالجامعة العربية ، وقد كتبت بخط النسخ الجميل ، وضبطت بالشكل ، وثانيتهما من محفوظات دار الكتب المصرية .

وتعد مقدمة هذا الكتاب من أكثر المقدمات ايجازا ، فلم يطل فيها نفس المؤلف عن أسطر قليلة يقول فى ختامها : (فقد لخصت فى هذا المختصر غريب اعراب القرآن ، على غاية من البيان ، توخيا للتفهيم . لعل الله ينفع به ، انه هو البر الرحيم). ويوضح لنا المحقق أبرز سمات هذا الكتاب بأنه خالص فى اعراب القرآن ، مبين للوجوه المحتملة فى اعراب كثير من كلمات الآيات، ويتتبع المؤلف اعراب الكلمات التى تعددت فيها الآراء ، ويترك من الآيات ما لا يحتاج الى أعمال فكر ، أو ما ليس فيه خلاف . وقد استعان بالتفسير ليوضح المعنى ويثبت صحة الوجه من الاعراب الذى يؤثره ويراه أولى بالتعويل عليه . ولا يكتفى المؤلف بقراءة واحدة ، ولكنه يتتبع القراءات ويذكرها مفصلة ، ثم يعود فيوجه كل قراءة التوجيه النحوى المعترف به ، فان القراءة كما يقول ـ سنة متبعة .

وأكثر اعتماد ابن الانبارى فى الاستشهاد والتمثيل على القرآن نفسه ، يستخرج من آياته ما يؤكد به استشهاده ، وان كان فى مواطن غير قليلة يأتى بشواهد من الشعر العربى الذى يحتج به ، ولكنه لايسند هذا الشعر الى أصحابه وقائليه الا نادرا ، ومن هنا كان جهد المحقق البارز فى اسناد الشعر الوارد الى أصحابه ، وهى مهمة ليست باليسيرة .

وتغلب على ابن الانبارى فى كتابه هذا طبيعته الادبية ، فهو أديب لم يفسد النحو ذوقه ، ولم تشوه تعقيدات النحاة أسلوبه . فأسلوبه هنا واضح متفرد كما يقول المحقق ، حيث أدب النحو وأضفى عليه سهولة محببة ، وهو منطقى مرتب الفكر فى تاليفه ، يقدم الاسباب المعقولة ويؤسس عليها نتائج معقولة صحيحة ، ولا يترك احتمالا الا بينه ، ولا شكا الا جلاه ووضحه . وقد جعل كتابه معرضا لآراء المفسرين والشراح والقراء ، ثم يعقب ذلك برأيه الخاص الذى يدعمه بالرأى ، ويسنده بالدليل . ومن هنا تبدو شخصية ابن الانبارى واضحة مستقلة ، ولا تذوب أو تختفى وراء شخصيات الآخرين .

ويبدو واضحا أن ابن الانبارى قد أودع فى كتابه هذا معارفه وخبراته فى النحو ، وكثيرا ما نراه هنا يحيل على كتبه الاخرى فى النحو . أما عمل المحقق فى هذا الكتاب فقد اتسع لأكثر من ناحية ، وقد أعانته خبرته فى دراسة اللغويات بكلية الآداب بجامعة عين شمس على انجاز التحقيق على وجه جيد ، فوضع علامات الترقيم ، ووضع الآيات الكريمة بين علامتى التنصيص حتى لا تختلط الآيات بمتن الكتاب ، ورقم الآيات ، وضبطها بالشكل التام ، وكتبها على رسم المصحف ، وأعجم من الحروف ما أهمله الناسخ سهوا ، واستخرج الشواهد والامثلة من آيات وأشعار ، فرد الآيات الى سورها من كتاب الله ، ونسب الاشعار الى أصحابها ، وصنع للكتاب فهارس مفيدة ما بين فهرس للسور ، وفهرس للآيات المستشهد بها ، وفهرس للأشعار ، وثبت للمراجع .

ولعل نموذجا من اعراب بعض الآيات يكشف لنا عن طريقة ابن الانبارى وأسلوبه فى هذا الكتاب حيث يقول فى اعراب قوله تعالى «أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم » :ـ

(الذين من قبلهم . يجوز فى موضعه وجهان: الرفع والنصب . فالرفع من وجهين : أحدهما أن يكون مرفوعا لأنه مبتدأ ، وأهلكناهم خبره .

والثانى : أن يكون مرفوعا لأنه معطوف على قوم تبع . والنصب : على أن يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه « أهلكناهم » ، وتقديره : وأهلكنا الذين من قبلهم أهلكناهم) . وحيث يقول فى اعراب قوله تعالى : «الشمس والقمر بحسبان» (الشمس مبتدأ ، والقمر عطف عليه . وفى الخبر وجهان : أحدهما أن يكون الخبر «بحسبان» ، والثانى أن يكون الخبر محذوفا وتقديره : يجريان بحسبان)

● المفردات في غريب القرآن ، للحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الاصبهاني

أعده للنشر ، وأشرف على طبعه : الدكتور محمد أحمد خلف الله

الجزء الاول ـ ٤٣٠ صفحة من القطع الكبير ـ الناشر : مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة

مؤلف هـذا الكتاب هو أبو القاسم الحسين ابن محمد بن الفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني ، وهو من أهل أصبهان كما يبدو من نسبته ، وسكن بغداد ، واشتهر حتى كان يقرن بالامام الغزالي. وقد جمع في تآليفه بين النقيضين، فهو عالم امام في الشريعة والقرآنيات ، والكلام، والحكمة من ناحية ، وأديب لا يتورع في كتابه «محاضرات الادباء» عن رواية شعر المجون والمهو والخلاعة والاحماض ، حتى جعل لذلك أبوابا من الكتاب بجانب أبواب الفضائل والاخلاق . وفي وفاته خلاف لم يتبين وجه الحق فيه الى اليوم ، فقال بعضهم انه سنة ٥٦٥ هـ ، وقال آخرون وعلى رأسهم صاحب «روضات الجنات» انه توفى سنة ٥٠٢ هـ، وقال قوم بما بين التاريخين ، وقد اعتمد صاحب الاعلام قول صاحب «الروضات» . وكما اختلف الناس في وفاة الراغب اختلفوا في مذهبه الديني ، فمن قائل انه سني ، ومن قائل انه شيعي ، ومن قائل انه كان من أهل الاعتزال . ومن كتب الراغب الاصبهاني المطبوعة: «محاضرات الادباء» و «الذريعة الى مكارم الشريعة» و «تفصيل النشأتين» و «المفردات في غريب القرآن» ، وقد طبع قبل هذا مرتين : أولاهما في المطبعة الميمنية سنة ١٣٢٤ هـ في ٥٧٧ صفحة ، وثانيتهما بهامش كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الاثير . وقد ظلت الحاجة ماسة الى هذه الطبعة التي نحن بصدد الحديث عنها اليوم .

ولا تعد أهمية كتاب المفردات من حيث اتصاله بالقرآن الكريم وحسب ، وانما هو مهم لما يحتويه من فوائد لغـوية ودينية وفلسفية . فهو ليس معجما لتفسير الغريب من كلمات كتاب الله الكريم وحسب ، ولكنه فوق ذلك يشرح ألفـاظ القرآن شرحا لغويا ، ويفسرها تفسيرا دينيا ، ويدور مع معاني الالفاظ مهما تعددت ، فلا يقف عند معنى بعينه . ومن هنا كانت أهميته للمفسرين والراغبين في فهم الفاظ القرآن ، والمتخصصين في المسائل اللغوية ، بما يورده من الصيغ المتعددة والمشتقات الكثيرة للمـادة اللغوية مستشهدا بآيات القرآن نفسه . وفوق هذا فانه يخـدم الثقافة العربية والاسلامية بمايحويه من المعاني الدينية والفلسفية التي تدل على القيم الفكرية للثقافة الاسلامية التي عرفت حتى عهـده . ومن هنا عده المحقق سجلا ثقافيا ودائرة معارف اسلامية : دينية وفلسفية. ويتضح هـذا مما يتحدث به المؤلف عن الخير ، والشر، والصلاح ، والفساد ، والصدق، والكذب، والهدى ، والضلال .

وقد رتب الراغب معجمه هذا على وثق الحروف الهجائية ، وسمى كل حرف منها بكتاب ، فالاول كتاب الانف ، والثاني كتاب الباء ، والثالث كتاب التاء ، وهكذا الى آخر الحروف . وجعل الاساس ترتيب المواد اللغـوية على أسـاس من الحروف الهجائية في أوائل المادة اللغوية لا في أواخرها ، كما صـنع صاحب « القـاموس المحيط » ، « ولسان العرب » . والتزم المؤلف الحرف الثاني من المـادة اللغوية مع الحرف الاول ، حتى يكون ذلك أدق في التهدى الى فروع المادة . ولم يتجاوز بهذا الترتيب الى الحرف الثالث . ومن هنا نراه يعنون المـادة اللغـوية في أكثر المواطن بالحرف الاول مع الحرف الثـاني ، فيقول مثلا : السين مع الدال ، والسين مع الراء ، والسين مع اللام، وهكذا .

وفي الافعـال المضـعفة ـ وهي التي يكون الثاني والثالث فيها من نـوع واحد ـ كالفعل : جـد ، وحق ، فانه يعتبر المضعف المدغم حرفا واحدا في الترتيب ، ويهمل الحرف الثالث. ومن هنا يورد الفعل حن ، قبل الفعل : حنذ ، مع أن حرف الذال سـابق على حرف النون في حروف الهجاء ، ولكنه يسقط الحرف الثالث المضعف من حسابه .

واذا كان كتاب « المفردات » معجما لغـريب القرآن وشرح ألفاظه ، فانه في الوقت نفسه معجم لغـوى نفيس ، لأنه حين يأخذ في شرح المـادة لا يكتفي بمـا ورد منها في القرآن ، ولكنه يتتبع مشـتقاتها واستعمالاتها ، ولازمها ومتعديها ، ويستشهد على ذلك بالقرآن والحديث والشعر ، ممـا يجعل من الـكتاب كنزا لغويا ، ومعجما للالفاظ الفصاح ومجالي استعمالاتها .

وقد بلغ الجزء الأول من هذه الطبعة المحققة حرف الصاد مع الواو والياء .

● **معترك الاقران ، فى اعجاز القرآن**

تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى

تحقيق على محمد البجاوى

ج ١ ، ج ٢ ـ عدد الصفحات ٦٤٤، ٦٨٨ ـ من القطع الكبير ـ الناشر : دار الفكر العربى ـ القاهرة ٠

مؤلف هذا الكتاب هو الامام الحافظ المؤرخ السيوطى المشهور ، من العلماء الأجلاء الذين أنجبتهم مصر فى أواخر القرن التاسع الهجرى وأوائل العاشر وأخذ العلم عن جماعة من أفاضل العلماء منهم شهاب الدين الشارمساحى وعلم الدين البلقينى ، وشيخ الاسلام شرف الدين المناوى ، وتقى الدين الشبلى الحنفى ، ومحيى الدين الكافيجى ، وسيف الدين الحنفى ، وبلغت مؤلفاته حدا من الكثرة جعل بعض الباحثين يشك فى صحة نسبتها اليه ، بل جعل بعضهم يزعم أنه سطا على مكتبة المدرسة المحمودية وادعى لنفسه كثيرا من كتب أصحابها ٠ وقد عد له المستشرق بركلمان ٤١٥ مصنفا ما بين مطبوع ومخطوط ، وما بين رسالة وكتاب مطول ٠ وذكر ابن اياس فى تاريخه أن مؤلفات السيوطى بلغت ستمائة مؤلف ٠ ومن كتبه المحققة أخيرا «حسن المحاضرة، فى تاريخ مصر والقاهرة» وقد حققه الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، كما حقق أيضا كتاب «بغية الدعاة فى طبقات اللغويين والنحاة» ٠ وقد انقطع السيوطى فى منزله بالروضة متجردا للعبادة والتأليف ، الى أن اختاره الله لجواره سنة ٩١١هـ

وهذا الكتاب يرى النور لأول مرة ،فلم يسبق طبعه قبل ذلك ٠ وقد رجع المحقق الى مخطوطتين له : أولاهما مصورة بالفوتوستات من الاصل المحفوظ بخزانة الشيخ أحمد الصديق المغربى ، والثانية مكتوبة بخط مغربى دقيق جدا ٠ ولم يكتف المحقق بمراجعة المخطوطتين واثبات الخلاف بينهما ، بل قام بمراجعة الكتاب على الكتب التى عالجت موضوعه ، كالبرهان ، والاتقان ، واعجاز القرآن للباقلانى ، وبديع القرآن ، والتحبير ، وأحكام القرآن٠ كما رجع الى طائفة كبيرة من كتب اللغة ، والنحو ، والتفسير ، والحديث ، والادب، مما تدل عليه الهوامش الكثيرة التى حلى بها المحقق الكتاب ٠

والسيوطى يجعل هنا فى كتابه وجوها للاعجاز ، فالوجه الاول من الاعجاز هو العلوم المستنبطة من القرآن ، والوجه الثانى من وجوه اعجازه كونه محفوظا من الزيادة والنقصان ، والوجه الثالث من وجوه اعجازه : حسن تأليفه والتئام كلمه ، والوجه الرابع: مناسبة آيه وسوره وارتباط بعضها ببعض ٠ ويمضى المؤلف فى وجوه الاعجاز فى رأيه حتى تصل الى خمسة وثلاثين وجها ، يختمها بباب خاص بأقوال كلية وفوائد

وعندما يمضى السيوطى فى الحديث عن كل وجه من وجوه اعجاز القرآن فانه يذكر الذين ألفوا فيه ، وأسماء الكتب التى كتبت فى موضوعه ٠ وهكذا يذكر المراجع فى كل وجه ويقومها تقويما سليما ، ويذكر رأيه فيها ٠ ومن هنا كان هذا الكتاب مصدرا هاما لمراجع ما كتب فى اعجاز القرآن من كتب ورسائل حتى القرن العاشر الهجرى ٠

وقد رجع السيوطى فى تأليف كتابه هذا الى مئات من الكتب أنصف أصحابها ، ولم يغمط حقهم ، ولم ينكر فضلهم ، فيقول فى تواضع وعرفان : (على أنى ليس لى فيه مزية ، وانما الفضل لمتقدمى علماء الامة المحمدية ٠٠ فانى أودعت فيه فنون العلم على تنوعها ، ومررت به على رياض التفاسير على كثرة عددها ٠٠) ٠ وقد جعل الامام السيوطى الوجه الخامس والثلاثين من كتابه فى موضوع «مشترك القرآن» ، فجمع فيه الفاظا من القرآن ، ورتبها على حسب حروف الهجاء ، وفسرها ، وأحاط بمعانيها ، وأزال غموضها ، ورجع فى ذلك الى كتب التفسير والحديث واللغة وغيرها ٠

والآن وقد انتهينا من عرض المخطوطات التى نشرت أخيرا وتتصل بالدراسات القرآنية ، فاننا ننتقل الى موضوع (اللغة) ٠ وقد ظهر فى هذا الميدان كتاب واحد هو كتاب :

● **البئر**

تأليف أبى عبد الله محمد بن زياد الاعرابى

حققه وقدم له ٠ ووضع فهارسه :

الدكتور رمضان عبد التواب

٩٦ صفحة من القطع الكبير ـ المكتبة العربية ـ الناشر : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

ومؤلف هذا الكتاب هو أبو عبد الله محمد ابن زياد الاعرابى ،وكان مولى من موالى بنى هاشم وحدث عن نفسه قائلا انه ولد ليلة توفى الامام أبو حنيفة ٠ وتلقى العلم على بعض المشهورين من علماء عصره ، كما سمع اللغة من الاعراب الذين كانوا ينزلون بظاهر الكوفة ٠ ومن شيوخه أبو زياد الكلابى ، والكسائى ، والربعى ، وأبو معاوية الضرير ، والمفضل الضبى ، وثعلب ، وابن

السكيت وغيرهم • وتذكر المصادر عنه أنه كان قوى الذاكرة ، يحاضر الناس من غير كتاب يمسكه بيده • ويشهد له الجاحظ بأنه (كان نحويا عالما باللغة والشعر ، ناسبا ، كثير السماع من المفضل الضبى ، راوية للاشعار حسن الحفظ لها ..) وكان أثيرا عند الخلفاء والكبراء يبعثون اليه ، ويسمعون منه • وتذكر له المراجع بضعة وعشرين كتابا ورسالة لم يطبع منها الا القليل • وتوفى ابن زياد الاعرابى سنة ٢٣١ هـ •

وقد رجع المحقق الى ثلاث نسخ خطية ، وواحدة مطبوعة نشرت فى مجلة المقتبس بعناية المرحوم شكرى الالوسى • أما النسخ الخطية فأولاها مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية ، مكتوبة بخط النسخ ، وليست مضبوطة بالشكل على الاطلاق • وثانيتها مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية وخطها نسخ غير مشكول •

ويجمع كتاب البئر لابن الاعرابى مجموعة طيبة من الالفاظ التى استعملها العرب الفصاح فى حفر الآبار ، واستنباط المياه منها ، وقلة تلك المياه أو كثرتها ، وأجزاء البئر ، وأنواعها ، وأسماء كل نوع ، وأنواع المياه الخارجة منها ، والآلات التى تستعمل فى استخراج المياه من الآبار كالبكرة ، والحبال ، والدلاء وما اليها •

واذا كنا نصادف فى التأليف العربى رسائل صغيرة فى أشياء معينة مما كان فى البيئة العربية كالنبات ، والذباب ، والخيل ، والانواء ، والنخل وما اليها ، فان كتاب (البئر) هو واحد من تلك الرسائل اللغوية الجليلة التى تعالج الموضوع من جميع أطرافه • وفى الحديث عن البئر وما يتصل بها نجد أبوابا فى فصول من كتب لغوية ، كفقه اللغة للثعالبى ، والغريب المصنف لابن سلام ، والمخصص لابن سيده • وليس فى المكتبة العربية كتاب خاص مستقل بالبئر وحدها الا كتاب ابن الاعرابى هذا ، وكتاب للشيخ أحمد السجاعى المتوفى سنة ١١٩٧ هـ أشار اليه على باشا مبارك فى « الخطط التوفيقية » •

والرسالة على ايجازها مفيدة من الناحية اللغوية ، وفيها قدر غير قليل من الشعر الذى ورد حول البئر وصفتها ومياهها وآلاتها • وقد صنع المحقق للكتاب فهارس للغة والقوافى والاعلام والاحاديث والاقوال ، حتى يزيد النفع به والفائدة منه ، كما زوده بثبت لمصادر البحث والتحقيق •

ويصادفنا فى ميدان التراجم للشعراء والادباء كتاب يظهر لأول مرة بعد أن ظل مدفونا فى خزائن الكتب وهو كتاب :

● نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة

لابن فضل الله المحبى

تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء الرابع : ٦٨٤ صفحة من القطع الكبير• وقد صدرت قبله الاجزاء الثلاثة ـ الناشر :

عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر «دار احياء الكتب العربية» ـ القاهرة

لقد كان هذا الجزء آخر ما ظهر من هذا الكتاب ، ولن يصل هذا العدد من المجلة الى أيدى القراء حتى يكون الجزء الخامس فى طريق الصدور •

ومؤلف الكتاب هو محمد أمين بن فضل الله ابن محب الدين بن محمد المحبى الدمشقي وقد ولد بدمشق ونشأ بها ، ثم تلقى العلم على طائفة من أعلام الشام فى وقته منهم الفتال ، والعجيمى ، والعطيفى ، وزين العابدين البكرى الصديقى ، وابن العماد الحنبلى المؤرخ صاحب شذرات الذهب ، وابن عبد الهادى ، وعبد الغنى النابلسى وغيرهم • وقد رحل الى بلاد الروم ، ودخل القسطنطينية ولازم فيها شيخه محمد بن لطف الله، ثم أدى فريضة الحج والمجاورة ، وزار القاهرة واتصل فيها بزين العابدين البكرى • ثم عاد الى دمشق حيث توفى سنة ١١١١ هـ •

والمحبى صاحب مؤلفات كثيرة قيمة ، منها : « جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين » ، وهو مطبوع ، و «خلاصة الاثر فى أعيان القرن الحادى عشر» ، وهو مطبوع فى مصر سنة ١٢٨٤ هـ بالمطبعة الوهبية •

وقد اعتمد المحقق فى تحقيقه هذا الكتاب على أربع نسخ أولاها محفوظة بدار الكتب ، وكذلك الثانية والثالثة • أما الرابعة فمحفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، ومنها مصورة بالميكروفيلم فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية •

وقد جعل المحبى كتابه هذا ذيلا على كتاب «ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا» لشهاب الدين الخفاجي المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ • وقد وقف الخفاجي بكتابه هذا فى تراجم الشعراء الى منتصف القرن الحادى عشر الهجرى ، بينما امتدت الحياة بالمحبى الى أوائل القرن الثانى عشر • ومن هنا زادت حصيلة هذا الكتاب وجاء حجمه ضعف حجم كتاب الريحانة •

ومن هنا نعلم أن «نفحة الريحانة» هو كتاب في ترجم الشعراء العرب وشعراء الروم والفرس ـ باللغة العربية ـ حتى أوائل القرن الثانى عشر ٠ وقد رغب المحبى أن لا يكرر فى كتابه من ترجم لهم الخفاجى فى «الريحانة» ، ولكنه اضطر أحيانا الى ذكر من ترجم لهم الخفاجى ، استكمالا لعمله واستدراكا عليه ٠

والكتاب مبنى على ثمـانية أبواب فى أخبار شـعراء دمشق ونواحيها ، وحلب ، والروم ـ ويعنى بها أرض الاتراك ـ والعراق ، والبحرين، واليمن ، والحجاز ، ومصر ، والمغرب ٠ ومن هنا كان الكتاب صـورة صادقة للشعر العربى فى الاقطـار العربية فى القرنين الحادى عشر وأوائل الثانى عشر ٠

ويبدو من كتـاب «النفحة» أن المحبى كان أديبا واسع الاطلاع ، جم المعرفة ، عارفا بالادب والشعر والمحاضرات والنوادر والطرائف ، حتى انه ليستحضر للموضوع الواحد مثلا ما قيل فيه من شـعر منذ العصر الجاهلى ٠ ويجمع للمعنى الواحد ما نظم فيه من معان سابقة مع ذكر أسماء الشـعراء السابقين وطرف من أخبارهم ٠ فهو موسوعة أدبية شعرية نادرة ٠

ويبدو أثر الجهد الكبير الذى بذله المحقق فى هذا الكتاب ، وفى مقابلة النسخ الخطية ، وفى نسـبة ما أهمـل من الشعر الى أصحابه ، وفى الفهارس العديدة التى تبلغ بضعة عشر فهرسا ، والتى تجعل الرجوع الى النفحة والافادة منها أمرا ميسورا ، ومطلبا لينا ٠

وما دمنـا فى مساق التراجم للشعراء ، فان ديوانا للشاعر الجاهلى عمرو بن قميئة يشدنا الى التعريف به وهو :

● ديوان عمرو بن قميئة

حققه وشرحه وعلق عليه : الشاعر حسن كامل الصيرفى

٤٢٦ صفحة من القطع الكبير ـ أصدره معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية

صاحب هذا الديوان هو الشاعر عمرو بن قميئة ابن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وهو من بيت كبير خرج منه أحد عشر شاعرا يرتفعون بنسبهم الى قبيلة بكر بن وائل التى تمتد الى ربيعة ٠ ويظهر أن شاعرنا عمر طويلا ، ويصفه صـاحب الأغانى بأنه كان شـابا جميـلا ، حسـن الوجه ، مديد القامة ، حسن الشعر ٠ وكان حيه محباله معجبا به ، رفيقا عليه ٠ ومن أخلاقه أنه كان شـديد الاعتداد بنفسه حريصا على كرامته، كثير المغامرات العاطفيـة ، كثير الشراب ، عفيف النفس ، عظيم الأنصـاف لعدوه ، حتى لقـد قال عنه ابن قتيبة فى « الشـعر والشـعراء » : (وهو ممن أنصف فى شعره وصدق) ٠ وقد قيل انه هو الذى رافق الشاعر امرا القيس فى رحلته الى القسطنطينية، ولكن المستشرق بروكلمان يعد ذلك من الاساطير كرحلة أمرىء القيس نفسه ٠

وأشق ما صنعه المحقق فى هذا الديوان وأجدره بالتقدير العظيم هو تخريجه لقصـائد الديوان ولأبياته تخريجا دقيقا مستوعبا يدل على ما بذل فيه من جهد مضن ، فهو يتبع القصيدة أو البيت أو الأبيـات فى كل المصـادر التى ورد فيها مهما كان عددها ، حتى ليعجب القـارىء كيف صبر المحقق نفسه على هذا العمل الشـاق ، يقلب الـكتب ورقة ورقة على خلوها تقريبا من فهارس الشعر ٠ وقد أضاف المحقق الى هذا العمل الجليل شرح شـعر الديوان ، بالاضـافة الى ما فى عمل التحقيق ذاته من تقويم النص ، ومقابلة النسخ ٠ وزاد المحقق شيئا آخر فأراد أن يربط بين صـور العصر الذى عاش فيه الشاعر وبين ألفاظه ربطا متصـلا متلاحما ، ليتبين القـارىء مدى التقارب الوثيق بين هؤلاء الشعراء وعصرهم ، ثم الاختلاف فى الصورة بين شعرء قبائل تعيش فى البادية ، وقبائل تعيش على سيف البحر ٠ ومن هنا ذيل المحقق الديوان بمعجم لألفاظ الشاعر ، يضـم الكلمات والحروف التى استعملها ، ويكشف عن أيها أكثر دورانا فى شـعره ، حتى يتألف منها جميعا معجم قرنى لشعراء العصر كله ٠ وقد صنع المحقق للديوان ستة عشر فهرسا متنوعا ، كفهرس النبات ، وفهرس الحيوان ، وفهرس البلدان والمياه والجبـال ، وفهـرس الوقائع والأيام ، وفهـرس الامثال والكنايات ، وقد عول المحقق على مخطوطه وحيـدة لهـذا الديوان محفـوظة بمكتبة الفـاتح بالأستانة ومصـورة بمعهد المخطوطات العربيـة بالقاهرة ٠

واذا تركنا ميدان الشعر فيما نشر حديثا من مخطوطات الى ميدان التاريخ والسير والمغازى رأينا كتابا جديدا ينشر لأول مرة ، وهو كتاب :

● **الاكتفاء ، في مغازى رسـول الله والثلاثة الخلفاء :**

للامام أبى الربيع سليمان بن موسى الكلاعى الاندلسى .

حققه الدكتور مصطفى عبد الواحد

ج ١ ، ٢ ـ ٤٩٤ ، ٤٤٨ صـفحة من القطـع الكبير . الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة

ومؤلف هـذا الـكتاب هو سليمان بن موسى ابن سـالم بن حسان الحميرى ، وينتهى نسبه الى ذى الكلاع . وهو من علماء الاندلس فى القـرن السابع الهجرى ، ولد فى بلنسية ،أو مرسية ، سنة ٥٦٥ هـ ، وأخذ العلم على جماعة من العلماء منهم ابن نذير ، وأبو الحجـــاج بن أيوب ، وأبو عبد الله بن نوح ، وابن واجب وغيرهم . وفى أثناء تجواله ببلاد الأندلس التقى بعلماء آخرين منهم ابن رشـد ، وابن زرقون الفخار ، وابن عروس وغيرهم . وقد اشـتهر الـكلاعى بمعرفة الرجال والطبقات ، وعلم الحديث ، فـكان عارفا بالجرح والتعديل ، متقنا ضـــابطا عدلا . وكانت تشد الرحال اليه للاستماع اليه والتلقى عنه . وجمع الى ذلك الشعر والأدب . وتوفى الكلاعى سـنة ٦٣٤ هـ .

وللكلاعى مؤلفات كثيرة لم يظهر منها للطبع غير هذا الكتاب . وأما كتبه الخطية فنعرفها بأسمائها ولا نعرف أمكنة وجودها . ولعـل الزمان يهدينا اليها فيتاح لها من النشر ما أتيح لهذا الكتاب . وقد عتمـد المحقق على أربع نسـخ خطية منهـا نسـخة فى مكتبة طلعت بدار الـكتب المصرية ، وهى أقدم النسخ وأدقها اذ كتبت سنة٨٦٢هـ . وخطها مشرقى دقيق ، وعلى هوامشها مراجعات كثيرة ، والثانية نسخة المكتبة التيمورية، وخطها مشرقى أيضـا ، والثالثة بدار الـكتب المصرية ، ومكتوبة بالخـط المغربى ، والرابعة من محفوظات دار الكتب المصرية أيضـا ، وهى كاملة إذ وقفت عند كتاب النبى عليه السلام الى كسرى .

وقد سبق أن طبع من هذا الكتاب قطعة يسيرة فى الجزائر سنة ١٩٣١ م باشراف الأستاذ هنرى ماسيه الأستاذ بكلية الآداب بالجزائر، وهى مملوءة بالتحريف والتصحيف .

ولم يكن الكلاعى مؤرخا ، ولكنه اندفع الى كتابة هـذا الـكتاب بدافع دينى عميق . وما حمله على كتابة مغازى الرسـول والخلفاء الثلاثة من بعـده الا حبه للنبى عليه السـلام وايثار الرغبة فى ايناس النـاس بأخبار نبيهم ، وعمارة خواطرهم بما يكون لهم أنفع وأسلم فى العاجل والآجل .

ويرى الكلاعى أن رواية اخبـار النبى عليـه السـلام هى أحسن الأشـياء بعـد كتـاب الله (فالبوقوف عليها توجد حلاوة الاسلام ، ويعرف كيف تمهدت السبل لدار السلام) .

ولا يخفى الكلاعى انه أفاد فى كتابه هـذا ممن سبقوه بالتأليف فى هذا الموضوع ، كابن اسحاق وكتاب موسى به عقبة ، وقد عول كثيرا على كتاب ابن أسـحاق ، وجرده من اللغـات والأنسـاب والأشـعار ، حتى لنستطيع أن نقول ان كتـاب الاكتفاء هو تلخيص للسيرة التى كتبها ابن أسحاق كما أفاد كثيرا من كتـاب « المبعث » للواقدى ، « وانساب قريش » للزبير بن بكار ، و «التاريخ الكبير » لابن أبى خيثمة . ولا يلتزم الكلاعى نسبة كل قول الى صاحبه ، ولا ذكر كل مرجع فيمـا ينقله ، بل نراه كثيرا ما يوائم بين الأقوال ليؤلف منها حديثا واحدا متسقا ، وقصـة مرتبة (حتى يكون المسـاق أبين ، والاتسـاق أحسن) كما يقول . وحين تختلف آراء السابقين فانه يتدخل ليفصل بينها ، ويزيل الأشكال عنها .

وبهذا النقل عن كتب مخطوطة لم تصل الينا حتى اليوم استطاع كتاب « الاكتفاء » أن يحفظ لنا نصـوصـا من كتب فى السـيرة والمغازى قد ضاعت ، ولانعرف شيئا الا من أسمائها .. ولقد استطاع الكلاعى بمنهجه فى كتابة المغازى النبوية ومغازى الخلفاء الثلاثة الراشدين أن يجعـل من كتابه مرحلة من مراحل تطور المغازى والفتوح بعد أن تم لها النضج الذى كان لا بد منه فى القرن السابع الهجرى.فهو ليس نقلا محضا عن سابقين وليس تكرارا وترددا لاقوال سابقة ، ولكنه جمع وترتيب وتنسـيق لأحـداث المغازى منـذ عصر الرسـول حتى نهاية عصر الخليفة الثالث عثمان ابن عفان .

ويسـوقنا الحديث عن مخطوطات التـاريخ فى التراث العربى المنشـــور حديثا الى الحديث عن الكتابة فى الطبقات الخاصـة . ويمثل ابن الملقن فى « طبقات الأوليـاء » نموذجا طيبا فى هـــذا الميدان :

● **طبقات الأولياء :**

لعمر بن الأنصارى ، المعروف بابن الملقن

تحقيق : نور الدين شريبة :

يصدر قريبا فى قرابة ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير ـ الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة

هذا الكتاب من تأليف عمر بن على بن أحمد الأنصارى الشافعى ابن النحوى ، المعروف بابن الملقن • وهو من كبار رجال الحديث والفقه وتاريخ الرجال بالأندلس • وأصله من «وادى آش» بالاندلس ، ولكنه ولد بالقاهرة ومات فيها سنة ٨٠٤ هـ • وهو من المكثرين فى التأليف المجودين فيه ، حتى بلغت مؤلفاته ثلاثمائة كتاب كلها مخطوط ، ولعل نشر كتاب « طبقات الاولياء » لاول مرة يكون بداية موفقة لنشر بعض مؤلفات هذا العالم الكبير •

وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ خطية لهذا الكتاب،أولاهما مخطوطة بغداد ومنها نسخةمحفوظة عند الدكتور حسن عباس زكى، ومخطوطةمحفوظة فى خزانة الكتب الآصفية بحيدر اباد الدكن بالهند ومنها فيلم مصور فى معهد المخطوطات العربية ومخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق • وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة وجيزة أسماها خطبة الكتاب ، وهى تذكرنا بالمقدمة الوجيزة لكتاب « البيان فى غريب اعراب القرآن » التى كتبها ابن الانبارى لتقديم كتابه ، ويقول ابن الملقن فى مقدمة : (وبعد فهذه جملة من طبقات الاعلام الأعيان ، وأوتاد الاقطاب فى كل قطر وأوان جمعتهم لأهتدى بأثرهم ، وأقتفى بآثارهم ، رجاء أن أنظم فى سلكهم ـ فالمرء مع من أحب ـ وأحيا بذكرهم ويزول عنى النصب ••) فأنت ترى أن المؤلف جعل الكتاب لنفسه لا لغيره ، وهو تصريح غريب فى أسباب تأليف الكتب ، والكتاب فى تراجم رجال التصوف منذ نشأته فى الاسلام حتى عصر المؤلف ، وقد رتبه على حروف المعجم فبدأ بالاعلام المبدوءة بالالف ، وثنى بحرف الباء ، وهكذا حتى آخر الحروف وهو الياء • وبعد أن انتهى من الحروف جعل للكتاب ذيولا تتناول طبقات أخرى، ومن اشتهر بكنيته من غير ترتيب ، ومن ماتوا فى القرن الثامن الهجرى ـ وهو القرن الذى عاش فيه ابن الملقن • ومن الاولياء والمتصوفين الذين ترجم لهم ابن الملقن : ابراهيم بن أدهم ،وابراهيم الخواص ، وأبو سعيد الخراز ، والروذبادى ، وأبو العباس الطوسى ، وأحمد الرفاعى ، وبشر الحافى ، وابو القاسم الجنيد ، والحلاج ،وأبو بكر الشبلى ، وذو النون المصرى،والتسترى ، وأبويزيد البسطامى ، والقشيرى ، والسهروردى ،ومعروف الكرخى ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، ويحيى بن معاذ الرازى •

وحين يفرغ ابن الملقن من الترجمة الوجيزة فانه يعقب ذلك بايراد طائفة من كلامه ، وطرف من أخباره وحكاياته • ويحرص المؤلف فى كل ترجمة على ايراد بعض كلام من المترجم لهم لا يكاد يفوته ذلك فى ترجمة واحد من الاولياء • كما يحرص على ذكر وفيات المترجم لهم ، وقد يذكر اليوم من الاسبوع الذى مات فيه من يترجم له ، كما يذكر مكان دفنه •

وقد عنى المحقق نفسه بذكر مصادر الترجمة الاخرى لمن يترجم لهم المؤلف،وذكرالاجزاء التى وردت فيها الترجمة ،وأرقام صفحاتها ممايسهل على الباحث أن يرجع الى تراجم الاولياء فى المصادر المختلفة • ففى الترجمة للكتانى ـ مثلا ـ يحيلنا المؤلف على كتب طبقات الصوفية ، وحلية الاولياء وصفة الصفوة ، والرسالة القشيرية ، وطبقات الشعرانى ، واللباب ، وشذرات الذهب ، وتاريخ بغداد ، وسير أعلام النبلاء ، والانساب ،والكامل والكواكب الدرية ، ونتائج الافكار القدسية •وهذا أشق الاعمال فى التحقيق ، فوق تقديم النص ، والمقابلة بين قراءات النسخ •

ونرجو أن لا يطول بالقارىء العربى أمد انتظار هذا الكتاب الذى بلغ الآن فى المطبعة آخر مراحله

ولقد ظهر فى الادب الجغرافى العربى كتاب جديد كان في الاصل من مخطوطات « مشهد » فى ايران ، وهو وان كان رسالة صغيرة الحجم الا أن رجال الاستشراق اهتموا بها منذ كشفها فى العقد الثانى من القرن العشرين • وكان لبارتولد وكراتشكوفسكى فضل كبير فى هذا المجال ، ثم اهتم بها من بعد المستشرقان الروسيان : بطرس بولغاكوف ، وأنس خالدوف ، فنشراها مع ترجمة لها وتعليق يترجم ما كتبه الرفيقان حول النص وفيما يلى تعريف وعرض لهذا المخطوط النادر الذى أتيح له أن يظهر أولا بعناية المستشرق مينورسكى وأن يظهر ثانيا فى هذه الطبعة :

● **الرسالة الثانية لأبى دلف رحالة القرن العاشر**

نشر وتحقيق : بطرس بولغاكوف ، وانس خالدوف

ترجمة وتعليق : الدكتور محمد منير مرسى - ١٠٦ صفحة من القطع الكبير - الناشر : عالم الكتب - القاهرة ٠

صاحب هذه الرحلة - أو مؤلف هذه الرسالة - هو أبو دلف الخزرجى الينبوعى مسعر ابن مهلهل ٠ وكان أديبا وشاعرا ورحالة ٠وقد ترجم له الثعالبى فى « يتيمة الدهر » - جزء ٣ ص ٣٢١ - وأطال الحديث فى شاعريته وفى قصيدته المشهورة المسماة بالساسانية ، وفى ظرفه وخفة روحه ، وأن كان لم يشر الى اهتمامه بالرحلات وجوب الاقطار الا فى عبارة قصيرة يقول فيها عنه : (خنق التسعين فى الاطراب والاغتراب وركوب الأسفار الصعاب ٠٠) وهى عبارة لاتفى بحق هذا الرحالة العربى الذى اهتم به المستشرقون وفرحوا كثيرا بالكشف عن مخطوط رحلته ٠ وقد عده المرحوم الدكتور زكى حسن واحدا من الرحالة العرب فى كتابه : (الرحالة المسلمون فى العصور الوسطى) ٠ والحق أن معلوماتنا عن أبى دلف قليلة جدا على الرغم مما أطال « الثعالبى » فى عرض قصيدته الساسانية ٠ وقد أشار صاحب « يتيمة الدهر » الى اتصاله بالصاحب بن عباد وزير بنى بويه وحظوته عنده وكان أبو دلف يرتفق بخدمة الصاحب ويرتزق فى جملته ، ويتزود كتبه فى أسفاره ٠ وكان على ظرفه هجاء سليط اللسان ، ويروى الثعالبى طرفا من أهاجيه ٠ ومن الغريب أن مولد أبى دلف وفاته غير معلومين على التحقيق ، ولكن المؤكد أنه عاش فى القرن العاشر الهجرى حيث كان سلطان البويهيين قويا ٠ واتصل أبو دلف بالأمير نصر بن أحمد السامانى ،حيث أوفده الى الصين حوالى سنة ٣٣١ هـ ضمن بعثة لخطبة ابنة أمير بخارى ، فانتهز الفرصة وزار الهند ، وطاف بأماكن عديدة فى ايران ٠ وقد حفظ لنا ابن النديم وياقوت الحموى والقزوينى مقتطفات من رسالة أبى دلف فى وصف رحلته الى الصين والهند ٠

والمخطوطة التى نشرها المستشرقان الروسيان ونشرها اليوم الدكتور محمد منير مرسى ، من محفوظات « مشهد » بايران ، وقد صورت فى سنة ١٩٣٥ وقدمت هدية للمجمع العلمى السوفييتى من حكومة ايران ٠

ويقول أبو دلف فى مقدمة رحلته هذه انه تجنب الاطالة ، ورأى تجريد رسالة شافية (تجمع عامة ما شاهدته ، وتحيط باكثر ماعاينته لينتفع به المعتبرون ، ويتدرب به أولو العزة والطمأنينة ويثقف به رأى من عجز عن سياحة الارض ٠٠)

ويهتم أبو دلف فى رسالته هذه بالمعادن التى تحتويها البلاد التى زارها كالذهب والزيبق والاسرب - يعنى القصدير - والفضة والزرنيخ الاصفر ، ويوازن بين الزيبق الخراسانى وزيبق أرض الدينور فهذا الاخير أجل من الخراسانى وأثقل وأنقى ٠٠ ويضيف أبو دلف الى التقرير الخبرة والتجربة ، فيقول عن زيبق الدينور ! وقد اختبرناه ٠ كما يهتم بالزروع والمياه والجبال ، والمشاهد ، والاسواق ، والناس والحيوان ، والاديرة وغرائب الطبيعة وعجائب المشاهدات ٠

وتمتد خطوط الرحلة فى هذه الرسالة من مدينة الشيز جنوبى أذربيجان ، حتى مدينة باكو ، وتفليس ، وأردبيل - فى شهر زور - وهمدان ، والرى ، وطبرستان ، وقومس ، وطوس ، وأصفهان ، ومدن خوزستان ، وعندها تنتهى الرحلة ٠

وتغلب على أبى دلف ناحيته الادبية والشعرية فى خلال الوصف الجغرافى لرحلته ٠ فعند وصفه لمدينة (نريز) يقول منها :(وكانت طرفا مقصودا قد قصده أبو تمام والبحترى وغيرهما ، وكان على بن مر الطائى صاحبها ممدحا يقصده الشعراء فينصرفون عنه باللهى - أى العطايا) ٠

والحق أن المكتبة الجغرافية العربية قد كسبت بهذه الرسالة الصغيرة الحجم العظيمة القدر مكسبا لا يجوز اغفاله حين تقوم الاعمال ، وتقدر الآثار ٠

« **محمد عبد الغنى حسن** »

الإنتاج الفكري في الدراسات الإعلامية بالجمهورية العربية المتحدة

دكتور خليل صابات

STUDIES ABOUT INFORMATION SERVICES IN THE U.A.R.

A review of the activities of the Egyptian press in the field of information :
1. Newspapers and books.
2. Radio and television.
3. Public relations and publicity.

This review covers the period from 1896 up till now ; and gives an account of works by Egyptian authors in this field : works for the Arabic readers in general, and works designed for students of the journalism department in particular.

Besides, reference is given to works dealing with the practical or technological aspects of printing or radio and television engineering.

قمنا منذ حوالى ثلاث سنوات بمحاولة دراسة المكتبة الاعلامية فى الجمهورية العربية المتحدة منذ سنة ١٨٩٦ حتى سنة ١٩٦٨ (١) • وقد قصرنا هذه الدراسة على المؤلفات التى تعنى على وجه الخصوص بالمواد الاعلامية التى تدرس بقسم الصحافة • أما اليوم ، وقد أنشىء معهد للاعلام بفروعه الثلاثة : الصحافة والنشر ، الاذاعة والتليفزيون ، العلاقات العامة والاعلان، أصبح لزاما علينا أن نوسع دراستنا الأولى بحيث تشمل الانتاج الفكرى المصرى فى هذه المجالات جميعا •

واذا كان أول ما أنتجه الفكر فى مصر خاصا بالاعلام يدور حول الرقابة الصارمة التى كانت تفرضها الحكومة العثمانية على الصحف فى البلاد الشامية ، كان من الطبيعى أن نبدأ دراستنا باستعراض ما أخرجته المطابع المصرية من مؤلفات فى حرية الصحافة • لقد كان سليم سركيس أول عربى يعنى بمشكلة حرية الصحافة فقدم للمكتبة العربية كتابه «**غرائب المكتوبجى**» وطبعه فى مصر سنة ١٨٩٦ محتميا بحكومتها من انتقام السلطان وعسفه • وبعد هذا الكتاب الذى يسخر فيه صاحبه من سياسة العثمانيين ازاء الصحف والصحفيين ، ظلت المكتبة المصرية بلا كتب جديدة فى هذا الموضوع حتى قرابة نهاية الحرب العالمية الثانية ، حين أصدرت جماعة نشر الثقافة بالاسكندرية كتاب الياس ابراهيم بدوى عن « **مشكلة صاحبة الجلالة** » • وقد تناول فيه صاحبه حرية الصحافة بوجه عام والدور الذى ينبغى على الصحافة المصرية أن تضطلع به حين تنتهى الحرب •

ويمكننا اعتبار الدراسة التى قدمها الدكتور رياض شمس بعنوان « **حرية الرأى وجرائم الصحافة والنشر** » فى سنة ١٩٤٧ ، أول دراسة قانونية فى هذا الموضوع • وقد تلاه الأستاذ محمد عبد الله ببحث عنوانه « **تنظيم المسئولية الجنائية فى جرائم النشر** » ، طبعته له جامعة القاهرة فى سنة ١٩٤٨ • وصدر بعد ذلك بسنتين كتاب « **قوانين الرأى والصحافة** » للأستاذين يوسف درويش ومصطفى نسيب •

وفى باب حرية الصحافة أيضا قدم الأستاذ فؤاد نصحى فى سنة ١٩٥٧ دراسة صغيرة بعنوان « **الاستعمار يحاول اغتيال الصحافة المصرية** » • كما زود الأستاذ ماهر نسيم المكتبة العربية بكتابه « الصحافة والشعب » ، وقد عرض فيه لمضمون الصحافة ومسئوليتها أمام الشعب ومسئولية الشعب أمامها ومضمون حرية الصحافة ••• وفى سنة ١٩٤٩ قدم الأستاذ عمر الديب «القذف والسب فى ميدان الصحافة» • وبحث الدكتور عبد اللطيف حمزة فى كتابه «أزمة الضمير الصحفى » الذى نشره فى سنة ١٩٦٠ ، العوامل التى تؤثر فى حرية الصحافة اليوم ، مثل الاحتكار والاعلان والاثارة والتعصب الخ •• وقد وافق ظهور هذا الكتاب الذى طالب بصحافة أفضل صدور قانون تنظيم الصحافة نفسه •

---

(١) راجع مجلة الكتاب العربى العدد ٤٢ يوليو ١٩٦٨ •

وفى سلسلة كتب قومية قدم الأستاذ عبد الرحمن أبو الخير « الجهاز الصحفى ودور الصحافة فى بناء المجتمع العربى » طبعته فى سنة ١٩٦٣ الدار القومية للطباعة والنشر • ويبين هذا الكتاب مفهوم حرية الصحافة فى المجتمع الاشتراكى • وعلى سؤال أين تقف حرية الصحافة والنشر عموما أجاب الدكتور جمال الدين العطيفى بكتاب عنوانه « الحماية الجنائية للخصومة من تأثير النشر » • وقد استجلى فيه بعض جوانب هذا السؤال الأزلى • ولا غرابة فى أن يتناول المؤلف هذا الموضوع بالذات ، فهو من رجال القانون الذين عملوا فى نيابة الصحافة ثم فى الصحافة • والكتاب هو الرسالة العلمية التى تقدم بها الى كلية الحقوق بجامعة القاهرة ونال عليها درجة دكتوراه فى القانون • طبعت الكتاب دار المعارف فى سنة ١٩٦٤ •

وفى السنة نفسها يقدم الأستاذ الدكتور مختار التهامى عضو هيئة التدريس بقسم الصحافة بحثه « الصحافة والسلام العالمى » الذى يتناول دور الصحافة فى العصر الذى نعيش فيه من زاوية جديدة وعلى أساس مفهوم جديد لحرية الصحافة •

وفى سلسلة بحوث سياسية كتب الدكتور محمد عبد القادر حاتم بحثا عنوانه : « الصحافة فى مجتمعنا الديمقراطى » نشرته الدار القومية للطباعة والنشر فى سنة ١٩٦٥ • ويبين البحث مدى الأهمية التى تعلقها الاشتراكية العربية على حرية الصحافة بوصفها أبرز مظاهر حرية الكلمة • ويعتبر كتاب الدكتور جمال الدين العطيفى الذى صدر فى يناير ١٩٧١ بعنوان « حرية الصحافة وفق تشريعات الجمهورية العربية المتحدة » اضافة جديدة فى شرح قوانين الصحافة • فقد تعرض فيه مؤلفه لنظام اصدار الصحف وتنظيم النشاط الصحفى ولحق المؤلف فى المجال الصحفى ونظام اللااسمية وسر التحرير ونظام نقابة الصحفيين • هذا الى جانب مفهوم حرية الصحافة فى ضوء قانون تنظيم الصحافة الذى صدر فى مايو ١٩٦٠ وميثاق العمل الوطنى الذى وافق عليه الشعب فى مايو ١٩٦٢ •

والى جانب هذه الأبحاث والمؤلفات لابد من الاشارة الى مجموعات القوانين الأساسية واللوائح الخاصة بنقابات الصحف باعتبار أن هذه النقابات قد أنشئت أصلا لحماية الصحافة من الحكومة وحماية الصحفيين من أصحاب الصحف• وعلى هذا الأساس فلابد لكل من يتابع حرية الصحافة فى مصر وتطورها من أن يرجع الى قانون اتحاد الصحافة العربية بمدينة الاسكندرية والى « تاريخ نقابة الصحفيين » الذى وضعه الأستاذ الأمير محمد حامد المليجى وتقارير مجالس نقابة الصحفيين بالقاهرة ومحاضر اجتماع الجمعيات العمومية لهذه النقابة وجميعها مطبوعة ومحفوظة بدار النقابة وبدار الكتب •

واذا كان رجال القانون وأساتذته قد وفوا موضوع حرية الصحافة ، أو كادوا ، من زاوية تخصصهم، فيتبقى على رجال الصحافة وأساتذتها من ناحيتهم أن يعرضوا لهذا الموضوع من جوانبه الأخرى • ان لحرية الصحافة أكثر من مفهوم وان عقبات اقتصادية واجتماعية وعقائدية تعترض طريقها • وعلى الباحثين كل فى بيئته أن يكتشف هذه العقبات ويحللها ويعللها ويحاول أن يجد لها العلاج الناجع بعد أن أصبحت حقا ووظيفة اجتماعية •

ويعود نشر أول كتاب فى تاريخ الصحافة الى سنة ١٩٠٢ ، وهو يتناول حياة « بشارة تقلا » أحد مؤسسى جريدة الأهرام • وقد قام بوضعه خليل مطران • وظل تاريخ الصحافة خلوا من الكتب العربية المطبوعة فى مصر الى سنة ١٩٢٦ حين ألف قسطاكى الياس عطارة الحلبى كتابا أسماه « تكوين الصحف فى العالم » ، وعلى الرغم من الجهد الذى بذل فى هذا الكتاب ، فانه لا يمكن اعتباره كتابا علميا بمفهوم المعنى • وفى السنة نفسها وبمناسبة احتفال مجلة المقتطف بيوبيلها الخمسينى أصدرت كتابها الذهبى • وهو مرجع لا يمكن الاستغناء عنه اذا أريد دراسة تاريخ هذه المجلة التى تعتبر الأولى من نوعها فى اللغة العربية •

وحاول قسطاكي الياس عطارة الحلبي محاولة أخرى في كتابة تاريخ الصحافة حين قدم للمكتبة العربية « تاريخ تكوين الصحف المصرية » في سنة ١٩٢٨ . وهو كتاب يفتقر الى الدقة العلمية وينبغي الرجوع اليه في شيء كثير من الحذر . ولكنه على أى حال محاولة أولى للتأريخ للصحف المصرية يجب أن تذكر لصاحبها . وبمناسبة مرور أربعين سنة على تأسيس مجلة الهلال أصدر أصحابها في سنة ١٩٣٢ تقويما عن نشاطها السابق ، وهو من المصادر الهامة لدراسة صحافة المجلات في مصر .

ويعتبر « تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية » للأستاذ الدكتور ابراهيم عبده أول تاريخ علمي للطباعة والصحافة في مصر في عهدها الأول ، وقد صدر في سنة ١٩٤١ ، أول انتاج لعضو في هيئة تدريس معهد التحرير والترجمة والصحافة الذى أنشىء بجامعة القاهرة سنة ١٩٣٩ . وكان من الطبيعي أن يهتم هذا المعهد في مرحلته الأولى بتاريخ الصحافة المصرية باعتباره أساس الدراسة الصحفية في مصر . وقدم الدكتور ابراهيم عبده بعد ذلك « تاريخ الوقائع المصرية » ثم « تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية » و « أعلام الصحافة العربية » و « حول الصحافة في عصر اسماعيل » و « جريدة الأهرام ، تاريخ مصر في ٧٥ سنة » و « أبو نظارة امام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر » و « روز اليوسف، سيرة وصحيفة » . هذا في مجال تاريخ الصحافة المصرية ، أما في مجال الصحافة الأجنبية فقد ألف الدكتور ابراهيم عبده كتابين ، أولهما « دراسات في الصحافة الأوروبية ، تاريخ وفن » والثاني « الصحافة في الولايات المتحدة ، نشأتها وتطورها » .

وقدم المرحوم الاستاذ الدكتور عبد اللطيف حمزة لطلبة معهد الصحافة ثم لطلبة قسم الصحافة ثمانية أجزاء من كتابه « أدب المقالة الصحفية في مصر » جمع فيه الى جانب تاريخ الصحافة فن أدب المقالة الصحفية وتطوره حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ . هذا فضلا عن دراستين أخريين عن **« الصحافة المصرية في مائة عام » و « قصة الصحافة العربية في مصر »** .

وفي مجال تاريخ الصحافة الفرنسية في مصر قدم الدكتور محمود نجيب أبو الليل ثلاث مؤلفات هي : « الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية » و «الاحتلال البريطاني والصحف الفرنسية من سنة ١٨٨٢ حتى سنة ١٩٤٠ » و « الأماني الوطنية والمشكلات المصرية في الصحف الفرنسية منذ عقد الاتفاق الودى حتى اعلان الحرب العالمية الأولى » . وتنشر دار أخبار اليوم في سنة ١٩٥٤ للأستاذ محسن محمد « حكايات صحفية » . ويحوى هذا الكتاب عددا من الوقائع والحوادث التي جرت للصحفيين في مصر والخارج خلال القرنين الماضي والحاضر .

ويقدم الاستاذ الدكتور سامي عزيز عضو هيئة التدريس بقسم الصحافة دراستين في تاريخ الصحافة المصرية احداهما بعنوان « ثورة في الصحافة » والثانية بعنوان « الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزي » . ويمتاز الكتاب الثاني بالعمق والأصالة . وقد اعتمد الباحث فيه على مجموعة الصحف المصرية المحفوظة بدار الكتب وعلى وثائق عابدين وادارة المطبوعات وألف الأستاذ أنور الجندى «الصحافة السياسية في مصر منذ نشأتها الى الحرب العالمية الثانية» و « تطور الصحافة العربية في مصر » و «جرجي زيدان منشىء الهلال » و « عبد العزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع » .

وتجدر الاشارة كذلك الى عدد من الدراسات المفيدة المتصلة بتاريخ الصحافة المصرية نذكر منها : « مع الصحفي المكافح أحمد حلمي » للأستاذ أحمد أحمد بدوى و « صحافة الفكاهة وصانعوها » للدكتور جمال الدين الرمادى و«موقف الصحافة المصرية من العمامة والطربوش» و « ليجيبت صحيفة المصريين المقيمين بباريس » للدكتور خليل صابات و « صحفيون معاصرون ، لمحات من نشأتهم وكفاحهم » للأستاذ عباس خضر . و « الصحافة وجهاد المراسلين » للأستاذ عبد السلام شحاته وسيد الهندى ومحمد اليماني، و « الصحافة والأدب في مائة يوم » للأستاذ كمال مصطفى و « أسرار الصحافة » للأستاذ محمد السيد شوشة و « شرف المهنة ، الصحافة والثورة» للأستاذ محمد جلال كشك ، و«دنشواى والصحافة » للأستاذ محمد نصر و « طرائف من الصحافة » للأستاذ محمود العزب موسى وشارع الصحافة » للسيدة مي شاهين .

وفي مجال الذكريات أو المذكرات نشير الى « ذكريات فاطمة اليوسف » و «أقدام على الطريق» للأستاذ محمد زكي عبد القادر رئيس تحرير الأخبار و « ذكريات حافظ محمود » • ويلاحظ الباحث فى تاريخ الصحافة المصرية أن الصحفيين الذين كتبوا مذكراتهم قليلون مما يشكل نقصا كبيرا فى نوع من الوثائق التى لا يمكن لمؤرخى الصحافة الاستغناء عنها لتفسير بعض المواقف التى وقفتها الصحف فى مراحل تاريخها ولم تشأ لاعتبارات مختلفة أن تذكر أسبابها • والأمل وطيد فى أن يغطى صحفيونا هذا النقص الذى يعانى منه كل من حاول التأريخ للصحافة المصرية أو كتابة تاريخ مصر المعاصر عموما •

وانتهز زميلنا الراحل الدكتور حسنين عبد القادر فرصة وجوده فى السودان حيث أعير للتدريس بقسم الصحافة بجامعة أم درمان الاسلامية ليقدم دراسته عن « تاريخ الصحافة فى السودان من ١٨٩٩ ــ ١٩١٩ » ، وهو آخر ماقدمه للمكتبة العربية من مؤلفات فى الصحافة • وأسهم معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية فى هذا المضمار بنشره المحاضرات القيمة التى القاها المرحوم الأستاذ رفائيل بطى على طلبة هذا المعهد عن « الصحافة فى العراق » • وقدم الدكتور شمس الدين الرفاعى للمكتبة العربية « تاريخ الصحافة السورية » فى جزئين ، وهو البحث الذى قدمه للحصول على درجة دكتور فى الآداب من قسم الصحافة •

وفى ميدان التأريخ للصحافة الأجنبية خارج مصر وضع الدكتور محمود نجيب أبو الليل كتابا فى « تاريخ الصحافة فى أوربا وأمريكا منذ بدايتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية » • وفى هذا الحقل أيضا قدم الأستاذ الدكتور ابراهيم امام بحثه « تطور الصحافة الانجليزية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر » •

وعنى مشروع الألف كتاب بترجمة ثلاثة كتب فرنسية فى الصحافة الأجنبية وتاريخها أولهما لأميل بوافان وعنوانه « تاريخ الصحافة » ، ترجمة الأستاذ محمد اسماعيل محمد ، وثانيهما لبير دينوابيه وعنوانه « الصحافة فى العالم » ترجمة الأستاذ عبد العاطى جلال ، وآخرهما لجورج فيل وعنوانه « الجريدة » ترجمة الأستاذين ادجار موصلى وحسن سلومة • ولا يفوتنا فى هذا الصدد أن نشير الى « رواد الصحافة فى الولايات المتحدة » تأليف جيرار دبرين مير وترجمة الأستاذ أحمد أبو كف و « الصحفى الأمريكى » تأليف برنارد ويزبرجر وترجمة الأستاذ وديع سعيد •

أما أول كتاب صدر فى الفن الصحفى ــ اذا سلمنا بأن اللغة تشكل جانبا هاما من هذا الفن ــ فهو « لغة الجرائد » ، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التى نشرها ابراهيم اليازجى فى مجلة الضياء وجمعها مصطفى توفيق فى كتاب طبع قبيل الحرب العالمية الأولى • ويكتب الأستاذ فؤاد صروف « الصحافة والعمران » فى سنة ١٩٢٩ • واغلب الظن أنه نشر قبل ذلك فى أحد أعداد مجلة المقتطف •

ويعتبر « فن الصحافة » ليوسف محمد دسوقى المطبوع فى سنة ١٩٣٨ أول كتاب عربى يتناول مبادىء الصحافة • وفى سنة ١٩٣٩ نشر محمود سمهان كتابه « الصحافة » ، ويتفق صدوره مع انشاء معهد التحرير والترجمة والصحافة بجامعة القاهرة •

وبعد هذا الكتاب ظلت المكتبة العربية خلوا من الفن الصحفى حتى سنة ١٩٤٨ حين نشر للمرحوم عبد الله حسين ــ وكان محررا بجريدة الأهرام ــ كتابه « الصحافة والصحف » • ويعتبر مؤلف هذا الكتاب أول صحفى مصرى يكتب فى الفن الصحفى وأصوله • وقام الدكتور محمد فائق الجوهرى بجمع المحاضرات التى كان يلقيها الدكتور محمود عزمى على طلبة معهد التحرير والترجمة والصحافة ونشرها فى سنة ١٩٥١ تحت عنوان « ملخص مبادىء الصحافة العامة » • وظل هذا الكتاب فترة ليست بالقليلة المرجع الوحيد من نوعه لطلبة هذا المعهد •

وبعد هذا الكتاب ظل الفن الصحفى فى مصر بلا مؤلفات عربية حتى سنة ١٩٥٤ حين قدم الأستاذ مختار الوكيل بحثه « بين الصحافة والأدب » وفى السنة التالية قام معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية بنشر كتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة « الصحافة والأدب فى مصر » ، وهو عبارة عن المحاضرات التى القاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية

في هذا المعهد • وفي هذه المحاضرات يعرض المؤلف للغة الأدب ولغة الصحافة ولأثر الصحافة المصرية على تطور فن المقال وغير ذلك من الموضوعات • وفي سنة ١٩٥٦ قدم الدكتور عبد اللطيف حمزة « المدخل الى فن التحرير الصحفي » ، ويعتبر أول كتاب باللغة العربية يبحث في فن تحرير الخبر والمقال والعمود والحديث والتحقيق والماجرى • وكان نصيب سنة ١٩٥٧ كتابين آخرين من كتب الدكتور حمزة وهما : « مستقبل التأهيل الصحفي في مصر » ، و « مستقبل الصحافة في مصر » ، حيث أكد في الأول أهمية التأهيل المهني للصحفيين وعرض في الثاني لمستقبل الأدب في ظل الصحافة ولمستقبل الصحافة في ظل الأدب ولمستقبل الفنون الصحفية في مصر ، كما عرض للصحافة وأثرها على مستقبل الشعوب •

وتعتبر سنة ١٩٥٧ من أغنى السنوات في كتب الصحافة أو الفن الصحفي • فقد وضع الدكتور ابراهيم امام كتاب « فن الاخراج الصحفي » ، وهو أول مؤلف من نوعه في اللغة العربية • وقدم الأستاذ جلال الدين الحمامصي ـ وكان اذ ذاك رئيس مجلس ادارة وكالة الشرق الأوسط للأنباء ـ « هذه صحافتنا بين الأمس واليوم » ، وهو مجموعة من التجارب التي مرت بمؤلفه وبغيره من الصحفيين ويعطي فكرة عن الجهد الذي يبذل حتى تصل الصحيفة الى أيدي القراء • وقد أهدى الأستاذ الحمامصي هذا الكتاب الى هؤلاء « الذين يتطلعون الى ميدان الصحافة ويريدون أن يكون لهم فيها دورا أساسيا » • كما قدم الأستاذ صموئيل حبيب « فن الكتابة للجمهور » في السنة نفسها •

ويضع الدكتور حسنين عبد القادر في سنة ١٩٥٨ كتابه « الصحافة كمصدر للتاريخ » وهو عبارة عن كتابين في كتاب واحد ؛ تناول في الجزء الأول منه التاريخ ومصادره ومناهج البحث فيه والعلوم المساعدة للتاريخ • أما الجزء الثاني فيبحث في أنواع الصحف ويعرف الصحافة والرأي العام ويتكلم عن الوظائف الرئيسية للصحافة وعن أهمية الأخبار والماجريات الصحفية وعن التقرير والحديث والتحقيق الخ ••

ويعرض الدكتور خليل صابات في كتابه « الصحافة رسالة ، استعداد ، فن وعلم » (١٩٥٩) للمراحل التي تمر بها الصحيفة قبل أن تصل الى يد القارىء ، ولصحف الرأي وصحف الخبر وللأخبار والمخبرين ولوكالات الأنباء وأخلاقيات الصحافة الخ •• ويشترك الاستاذ محمود شلبي والدكتور ابراهيم امام في تاليف كتاب عن « فن التصوير الضوئي وتطبيقاته في الصحافة » ١٩٦٠ يشرحان فيه أجزاء آلات التصوير الضوئي وأنواع الأفلام والتحميض والطبع والتكبير الخ •• ويعقد الأستاذ فاروق خورشيد مقارنة بين الأدب والصحافة في كتاب يحمل نفس الاسم (١٩٦١) •

ويقدم الأستاذ جلال الدين الحمامصي في سنة ١٩٦٣ كتابه الثاني وينشره في سلسلة دراسات صحفية التي تصدرها دار المعارف بمصر • وموضوع الكتاب « المندوب الصحفي » • وقد ضمنه خلاصة تجاربه الصحفية الى جانب قراءاته العديدة للمراجع الصحفيه الاجنبية • ويصدر في السلسلة نفسها كتاب « الفن الصحفي في العالم » تاليف الدكتور محمود فهمي (١٩٦٤) •

ويؤلف الدكتور أحمد حسين الصاوي في سنة ١٩٦٥ كتابه « طباعة الصحف واخراجها » ، وهو حصيلة دراسات جادة قام بها المؤلف في مصر والولايات المتحدة ، وممارسة لتدريس الاخراج الصحفي وما يتصل به من فنون مطبعية بقسم الصحافة بجامعة القاهرة ثم ما صحب ذلك من اطلاع على ما أمكن الحصول عليه من الكتب والأبحاث • وفي السنة نفسها يقدم الأستاذ جلال الدين الحمامصي كتابه الثالث في الفن الصحفي ، وهو « من الخبر الى الموضوع » • وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب موضوعا جديرا بالاهتمام ولا تزال الأبحاث العربية قليلة فيه ان لم تكن نادرة ، فقد عالج صاحب الكتاب الجوانب الصحفية التي تلي مولد الخبر الصحفي ، أي مايتم من جهد في صالة التحرير •

ويعرض كتاب « صحافة الغد » ١٩٦٨ تاليف المرحوم هشام توفيق بحري ـ وكان مديرا للشئون الفنية بجريدة الأهرام ـ للشكل الذي سوف تكون عليه صحافة الغد في عصر العقول الالكترونية والتقدم التكنولوجي • ويصدر في السنة نفسها كتاب « الأخبار ومصادر نشرها » للدكتور وليم الميري • وينقسم هذا الكتاب الى بابين ، يبين الباب الأول أنواع الأخبار ومصادرها ويبحث في الباب الثاني طريقة اختيار الأخبار وتفسيرها والتدقيق في صحتها •

ويطرق الأستاذ فتحي الابياري بابا جديدا فى الفن الصحفى ، حين يقدم كتابه « الصحافه الاقليمية والتنظيم السياسى » (١٩٦٩) ٠ وقد حاول فيه تعريف الصحافه الاقليمية ويربط بينها وبين التنظيم السياسى ٠ ويعرض أيضا لمشاكل هذه الصحافة ويتناول جريدة الاتحاد المصرى بالاسكندرية ٠ ولا شك فى أن الصحافة الاقليمية فى مصر فى حاجة الى دراسة علمية تبين الاسباب التى أدت الى عدم نجاحها حتى الآن ، وتقدم الحلول الناجعة ٠

وفى باب الصحافة المتخصصة صدرت ثلاثة كتب فى الصحافة العسكرية للدكتور محمود محمد الجوهرى أولها عن « المراسل الحربى » (١٩٥٨) وثانيها عن « المحرر العسكرى » (١٩٥٩) ويتناول ثالثها (الصحافة والحرب » (١٩٦٦) ٠

وكان للصحافة المدرسية نصيبها من هذه الدراسات ٠ فقد قدم الدكتور عبد اللطيف حمزة « نشر الوعى الصحفى فى المدرسة » (١٩٥٨) وقدم الأستاذ محمد نصر « صحافة الملايين (١٩٦٥) ٠ وفى السنة نفسها ظهر للأستاذ ميلاد عريان قدسى « الصحافة المدرسية علم وفن وأخلاق » ٠ وجمعت منطقة وسط القاهرة التعليمية المحاضرات التى ألقيت على المشرفين على الصحافة المدرسية فى احدى الدورات التدريبية فى كتيب أسمته « فنون الصحافة المدرسية » ٠

ولم يتناول « الصحافة الأدبية » الا كتاب واحد قدمه الأستاذ شكرى فيصل فى سنة ١٩٦٠ ، ونرجو أن يتبع بكتب وأبحاث أخرى ٠ فالصحافة الأدبية فى مصر لم تنل كفايتها بعد من الدراسات الجادة العميقة ٠

أما فى باب صحافة الأطفال فقد قدم الدكتور سامى عزيز بحثه الأصيل « صحافة الأطفال » (١٩٧٠) ، وهو أول دراسة من نوعها باللغة العربية خلص صاحبها منها الى المطالبة بوضع « استراتيجية عامة لاصدار صحف الأطفال مختلفة فى شكلها وموضوعاتها وطرق عرضها بل وطباعتها واخراجها » ٠

وبلغ عدد كتب الفن الصحفى المترجمة الى العربية الثمانية ، يعود أولها الى سنة ١٩٥١ ، حين ترجم الدكتور محمد كامل جمعة « الصحافة بين الهواية والاحتراف » تأليف ج٠م٠ميكايلسن٠ وأكبر الظن أن يكون كتاب كارل وارن « كيف تصبح صحفيا » ، ترجمة الأستاذ عبد الحميد سرايا ثانى كتاب مترجم فى الفن الصحفى ، فهو لايحمل مع الأسف تاريخ السنة التى طبع فيها ٠ وفى ١٩٥٧ ترجم الأستاذان حسن سلومة وادجار موصلى كتاب ادجار ديل « كيف تقرأ الجريدة وكيف تعمل فيها ؟ » ٠ ويعتبر كتاب ستانلى جونسون وجوليان هاريس « استقاء الأنباء فن ، صحافة الخبر » خير ما ترجم من كتب الفن الصحفى ٠ وقد قام بنقله الى اللغة العربية الأستاذ وديع فلسطين ونشر فى سنة ١٩٦٠ ٠ وترجم الدكتوران عبد اللطيف حمزة ووليم الميرى البحث الذى وضعه معهد الصحافة الدولى بزيورخ عن «أخبار الشرق الأوسط فى الصحافة العالمية» (١٩٦١) ٠ كما ترجم المرحوم أحمد قاسم جودة « وراء الأخبار ليلا ونهارا » تأليف فيليب أولت٠ نشر الكتاب فى سنة ١٩٦٥ ٠ وصدر فى السنة التالية لدافيد بوتر « مخبرو الصحف » ترجمة الأستاذ محمد مصطفى غنيم ٠ وكان آخر مانشر حتى اليوم من كتب الفن الصحفى المترجمة كتاب لورا سوتن « تعال معى الى١٠٠٠احدى الصحف » (١٩٦٩) ترجمة الأستاذ طارق فودة ٠

* * *

بدأت المكتبة العربية تهتم بمؤلفات الاعلام والاتصال بالجماهير منذ سنة ١٩٦٠ ، حين كتب الأستاذ أحمد مصطفى عيسى « الاعلام العربى فى المعركة » باعتبار أن الاعلام نقل للآراء والأفكار والأنباء الى الجماهير بوسائل الاتصال المختلفة من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينما الخ ٠٠ ويجدر بنا أن نذكر فى هذا المجال الدراسة التى قدمها أستاذنا الراحل الدكتور محمد مندور بعنوان « الثقافة وأجهزتها » (١٩٦٢) ، فقد تناولت الاعلام ودوره فى نقل الثقافة الى الشعب ٠

وفى سنة ١٩٦٥ قدم الدكتور عبد اللطيف حمزة كتابه « الاعلام له تاريخه ومذاهبه » ، فعرف فيه الاعلام وتحدث عن الأسس العلمية أو الفلسفية التى بنى عليها ، وعن وسائل الاعلام وعن الفرق بين الاعلام والتعليم وبينه وبين الدعاية ٠ ويقدم الدكتور مختار التهامى فى سنة ١٩٦٦ كتابه « الاعلام والتحول الاشتراكى » ، مؤكدا دور الاعلام الرئيسى فى هذا التحول ٠ ويتكلم الأستاذ محمد عطا عن « الأسلوب الاعلامى والعلاقات العامة » (١٩٦٧) ٠ ويبحث الأستاذان فتح الباب عبد الحليم وابراهيم حفظ الله فى « وسائل التعليم والاعلام » (١٩٦٨) ويبينان

ائصلة بين التعليم والاعلام ووظيفة وسائل التعليم والاعلام فى المجتمع ويوضحان نظرية الاتصال بالجماهير ثم يعرضان للوسائل التى يتم بها التفاهم مثل اللغة والصور والرسوم ، ولطرق استخدام وسائل التعليم فى ميادين الاعلام .

وقدم الدكتور ابراهيم امام فى سنة ١٩٦٩ كتابه « الاعلام والاتصال بالجماهير » ليسد به النقص الذى يشعر به كل من يريد الاطلاع على كتاب عربى يشرح تفصيلا الاعلام ونظريات الاتصال بالجماهير ونظمه .

ولا تزال الكتب المترجمة قليلة فى هذا الموضوع . فقد قام الاساتذة صلاح عز الدين وفؤاد كامل والمرحوم أنور المشرى بترجمة كتاب اريك بارنو « الاتصال بالجماهير » (١٩٦٢) . ويتناول الكتاب الصحافة والسينما والراديو والتليفزيون كوسائل لهذا الاتصال . ونقل الأستاذ سامى ناشد الى اللغة العربية كتاب افريت م . روجرز « الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر » (١٩٦٧) . وترجم الأستاذ محمد فتحى كتاب ولبور شرام « أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية ، دور الاعلام فى البلدان النامية » (١٩٧٠) ، ويقول المترجم فى مقدمته « ان أجهزة الاعلام العام ضرورية لاحداث التغيير الاقتصادى والاجتماعى المستهدف ، فى أقصر وقت ، ودون ايلام ، بما لها من قدرة على بلوغ الجماهير العريضةوتبصيرها وتعليمها واقناعها» .. ولمؤلف هذا الكتاب ـ الأستاذ ولبور شرام ـ عدد من الكتب فى الاتصال بالجماهير ووسائله تجدر ترجمتها ليستفيد بها المشتغلون بالاعلام الذين يزداد عددهم فى الوطن العربى .

وإذا انتقلنا الى كتب الدعاية والحرب النفسية المؤلفة وجدنا « الدعاية السياسية والاستقلال » (١٩٥٤) للدكتور مصطفى الحفناوى أول كتاب بالعربية يتناول هذا الموضوع . وتظل المكتبة العربية بلا مؤلفات فى الدعاية زهاء عشر سنوات يقدم بعدها الدكتور محمد طلعت عيسى ـ عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية بكلية آداب جامعة القاهرة كتابه « الشائعات وكيف نواجهها » (١٩٦٤) . ونشر السيد حامد محمود فى سنة ١٩٦٦ البحث الذى تقدم به لنيل درجة الماجستير فى الآداب من قسم الصحافة وعنوانه : « الدعاية الصهيونية ، وسائلها وأساليبها وطرق مكافحتها »

وألف السيد صلاح نصر « الحرب النفسية ، معركة الكلمة والمعتقد » ونشره فى جزئين (١٩٦٦ ـ ١٩٦٧) . وبحث الدكتور صلاح مخيمر ـ أستاذ علم النفس ـ فى « شائعات معركة يونية ١٩٦٧ » ، وقدم الدكتور عبد اللطيف حمزة فى سنة ١٩٦٩ « الدعاية الصهيونية والاعلام العربى » . وحاول خليل صابات فى البحث الذى قدمه في السنة نفسها تحليل « الحرب النفسية والدعاية » والربط بينهما . ووضع الأستاذ السيد عليوه بحثا عن « مقاومة الحرب النفسية » نشره فى سنة ١٩٧٠ . ولما كانت الشائعات سلاحا من أسلحة الحرب النفسية والدعاية ، فقد تناولها الأستاذ محمد فرج فى كتيب بعنوان « الاشاعات » .

ولا يجد الباحث فى هذا الحقل الاعلامى الا ثلاثة كتب مترجمة هى « الدعاية السياسية » (١٩٦٠) تأليف جان ومارى دوميناك ، و « سيكولوجية الاشاعة » (١٩٦٤) لجوردون أولبورت وليو بوستمان . والكتابان ترجمة الدكتورين صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق . أما الكتاب الثالث فهو لديل كارنجى « التأثير فى الجماهير عن طريق الخطابة » (١٩٦٥) ترجمة الأستاذين رمزى يسى وعزت فهيم .

ولم يكن حظ الرأى العام أفضل من حظ الدعاية والحرب النفسية من الكتب المؤلفة باللغة العربية ، فقد نشر الدكتور حسنين عبد القادر فى سنة ١٩٥٧ كتابه « الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة » . ويعتبر كتاب الأستاذ فؤاد دياب « الرأى العام وطرق قياسه » (١٩٦٣) أول كتاب علمى عربى فى هذا الموضوع . وقد تبعه بعد سنتين كتاب الأستاذ الدكتور أحمد سويلم العمرى « الرأى العام والدعاية » . وقدم الأستاذ محمد عبد الرؤوف البهنسى « الرأى العام فى الاسلام » (١٩٦٦) . وفى السنة التالية ألف الدكتور مختار التهامى كتابه « الرأى العام والحرب النفسية » (١٩٦٧) . وتناول الأستاذ أحمد محمد أبو زيد « سيكولوجية الرأى العام ورسالته الديمقراطية » (١٩٦٨) . وآخر كتاب ظهر فى موضوع الرأى العام هو كتاب الأستاذ فتحى الابيارى «الرأى العام والمخطط الصهيونى» (١٩٦٩) .

ويلاحظ على بعض كتب هذا الفرع من علم الاتصال بالجماهير أنها دون مستوى المؤلفات العلمية التى تقوم على خطة بحث مدروسة ومنهج سليم ، هذا بالاضافة الى أن عناوينها التى اختيرت

لها قد اختلفت أحيانا عن الموضوعات التي تناولتها فعلا فى صلبها ، وهو أمر نرجو أن يتم تداركه فى المستقبل ٠

***

وان كانت الولايات المتحدة قد ابتكرت العلاقات العامة منذ بداية القرن العشرين فانها لم تضع لها القواعد الا منذ الحرب العالمية الثانية ٠ ومن الولايات المتحدة انتقل هذا العلم الى أوروبا ثم الى سائر بلاد العالم ومنها مصر ، حيث عرف فى أول الأمر باسم الشئون العامة ٠ وقد تقاسم أساتذة ادارة الأعمال بكليات التجارة وأساتذة الصحافة والدراسات الاجتماعية بكليات الآداب وغيرهم مهمة تأليف كتب العلاقات العامة بمصر، وحاول كل منهم أن يدرسها من وجهة تخصصه ، فبلغ عددها فى أقل من عشرين سنة ما يقرب من الثلاثين مؤلفا طبع بعضها عدة طبعات تتناول هذا العلم من مختلف نواحيه ٠

والى جانب الكتب المؤلفة ظهرت الكتب المترجمة وبلغ عددها الأربعة حتى اليوم ٠ هذا فضلا عن أبحاث الماجستير والدكتوراه التى تقدم بها أصحابها لكليات التجارة والى قسم الصحافة بكلية الآداب ٠

أما كتب الاعلان فيعود تأليفها فى مصر الى سنة ١٩٢٩ وقد أسهم فيها أساتذة ادارة الاعمال بكليات التجارة وأساتذة الصحافة بكلية آداب جامعة القاهرة ، كل فى مجال تخصصه ٠ وعلى الرغم من مرور أكثر من أربعين سنة على ظهور أول كتاب عربى فى هذا الموضوع ، فان عدد الكتب التى صدرت حتى الآن لا تتجاوز العشرين ولا يزال ميدان البحث والتأليف فى الاعلان رحبا ٠ فنحن فى حاجة الى كتب تتابع تطور الاعلان الصحفى فى مصر منذ نشأة الصحافة الى اليوم ، والى كتب تدرس تطور فن الاخراج الصحفى وتحريره فى مصر وغيرها من الموضوعات التى لم يتناولها البحث بعد ٠ كما نحن فى حاجة الى دراسة مقارنة بين الاعلان فى المجتمع الليبرالى والاعلان فى المجتمع الاشتراكى العربى والى تحديد لسمات الاعلان الاشتراكى وخصائصه الخ ٠٠

والكتاب الأجنبى الوحيد الذى ترجم من حوالى خمس سنوات الى اللغة العربية ليس بأفضل كتب الاعلان التى صدرت ، فالمكتبة الاعلانية فى الخارج مليئة بالكتب الجديرة بالترجمة ٠

وفى مجال حقوق التأليف والملكية الأدبية أو المعنوية ظهرت عدة كتب جادة ، خاصة بعد صدور القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ الذى ينظم هذه الحقوق ٠

واذا انتقلنا الى الطباعة وجدنا المؤلفات فيها تنقسم الى تاريخية وتقنية ٠ فقد ظهرت أبحاث تناولت الطباعة فى مصر خلال الحملة الفرنسية ومطبعة بولاق منذ نشأتها فى سنة ١٨١٩ والطباعة فى الشرق العربى منذ سنة ١٦١٠ حتى اليوم والطباعة فى العالم منذ منتصف القرن الخامس عشر ٠ ولم يصدر فى هذا المجال الا كتاب مترجم واحد هو « قصة الكتابة والطباعة من الصخرة المنقوشة الى الصفحة المطبوعة » تأليف فرانسيس روجرز ٠ ويحكى هذا الكتاب « قصة الطباعة منذ هى نقوش على الحصباء وصور على الجدران حتى أصبحت كما هى اليوم فى قمة فنها الرفيع تعتمد عليها الصحيفة، كما يعتمد عليها الكتاب، وكلاهما دعامة من أعظم دعامات الحضارة الحديثة » ٠ أما من ناحية تقنية الطباعة ، فقد صدر بالعربية كتاب تناول « فن الطباعة » بوجه عام ، فى حين صدور كتاب آخر فى عدة أجزاء ليعلم جمع الحروف والطبع وسبك الحروف وصب الفورم والتجليد والتذهيب ٠ ولم ينل الورق الا كتابا واحدا هو « قصة الورق » ٠

وفى مجال النشر صدر كتابان فقط يعرض أحدهما للكتاب العربى بين ماضيه وحاضره ويدرس الثانى تخطيط نشر الكتاب العربى لاغراض التنمية الثقافية ٠ أما سائر الكتب العربية التى تعالج الموضوع فهى مترجمة ، نخص منها بالذكر كتاب « نشر الكتاب فن » و « صناعة الكتاب من المؤلف الى الناشر الى القارىء » و « دراسة لتجارة الكتب العالمية » ٠ ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد نظمت جامعة الدول العربية فى سنة ١٩٦١ حلقة لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربى ونشره ٠ وجمعت الأبحاث التى ألقيت فى هذه الحلقة ونشرتها فى كتاب ٠

وهكذا نجد أن المؤلفات التى تتناول تقنية النشر لا تزال قليلة ، ولا شك أن اهتمام معهد الاعلام بهذه الدراسة سوف يحفز الباحثين على فى هذا المضمار بين أعضاء هيئة التدريس فى تناولها من جوانبها المختلفة ٠ وحبذا لو تم التعاون

بين هذا المعهد من ناحية وبين قسم الوثائق والمكتبات من ناحية أخرى • فان مشكلات نشر الكتاب عديدة ، وهى فى حاجة الى دراسة تقوم على الابحاث الميدانية للتعرف على أسبابها الحقيقية •

* * *

وعلى الرغم من انتشار الراديو فى مصر منذ نهاية العشرينيات وانشاء محطة اذاعة رسمية فى سنة ١٩٣٣ ، فاننا لا نجد فى أول الأمر من المطبوعات التى تتناول الاذاعة الصوتية أو الراديو الا ما يتعلق منها بالاتفاقيات الدولية ، فقد نشرت وزارة الخارجية المصرية فى ١٩٣٤ « الاتفاقية الأوروبية للاذاعة اللاسلكية » وفى ١٩٣٨ « المعاهدة الدولية الخاصة بتنظيم الاذاعة اللاسلكية فى صالح السلم » • أما أول كتاب عن الراديو ، فقد ألفه الأستاذ محمد عاطف البرقوقى ونشر فى سنة ١٩٤٠ بعنوان « الراديو ، قصص العلماء والمخترعين » • وظلت المكتبة العربية بعد هذا الكتاب بلا مؤلفات أخرى زهاء ثمانى سنوات حيث قدم الأستاذ على عبد الجليل راضى « قصة اللاسلكى » (١٩٤٨) •

وفى مجال هندسة الراديو كان الأستاذ فريد عبده محمد أول من ألف فى هذا الفن ، فقد قدم فى ١٩٣٣ - السنة التى أنشئت فيها محطة الاذاعة اللاسلكية الرسمية - « بدائع علم الراديو - علمى وعملى » ، ثم أخرج بعد ذلك بسنة « راديو الشباب الكرستال » • وشيئا فشيئا انتشرت الكتب العربية فى هندسة الراديو حتى ناهز عددها الخمسين بين مؤلف ومترجم •

واذا كانت هندسة الراديو قد نالت نصيبها من المؤلفات العربية ، فان الراديو كوسيلة من وسائل الاتصال بالجماهير لا يزال فى حاجة الى دراسات تقوم على البحوث الميدانية وتحليل المضمون • ولا جدال فى أن المعهد الجديد سوف يوفى هذا الموضوع حقه •

واذا كان الارسال التليفزيونى قد بدأ فى مصر سنة ١٩٦٠ ، فان بعض المؤلفات العربية فى التليفزيون تعود الى ما قبل هذا التاريخ بكثير • وآية ذلك الكتيب الذى قدمه الأستاذان محمد غريب ومحمود أبو زيد الى المكتبة العربية بعنوان « التليفزيون » (١٩٤٧) • وفى كتاب الأستاذ عبد السلام فهمى « البساط السحرى » المطبوع فى سنة ١٩٥٣ جزء كبير يتناول جهاز التليفزيون وتاريخ اختراعه وتطوره ، كما ألف الأستاذ فوزى كامل لطفى فى سنة ١٩٥٦ « التليفزيون » • وابتداء من سنة ١٩٦٠ كثرت الكتب العربية التى تناولت هذا الموضوع حتى بلغ عددها بين مؤلف ومترجم خمسة وعشرين كتابا ، أى بواقع كتابين ونصف فى السنة ، وهى أعلى نسبة فى كتب الاعلام عموما •

ويعود التأليف فى هندسة التليفزيون الى سنة ١٩٦٠ ، فقد صدرت فى تلك السنة ثلاثة كتب تناول أحدها هندسة التليفزيون عامة وشرح ثانيها طريقة الاستقبال ووضوحه ، فى حين تناول الثالث شاشة التليفزيون • وأخذ المؤلفون يتنافسون على اصدار الكتب التى تتناول هذا الفن حتى بلغ عددها فى السنوات العشر الأخيرة خمسة وعشرين كتابا ، مما يدل على شدة الحاجة الى هذا النوع من الكتب بعد انتشار أجهزة التليفزيون وظهور مشكلة صيانتها واصلاحها •

وبعد ، فقد تبين من هذا العرض السريع للكتب المؤلفة والمترجمة فى مختلف فروع الاعلام وفنونه، أن الانتاج الفكرى فى الدراسات الاعلامية بمصر فى مستوى لا بأس به من حيث الكم والكيف • بيد أن فى الاستطاعة أن يكون أفضل لو زاد ترحيب دور النشر عندنا بطبع هذا النوع من الكتب التى لا تزال سوقها محدودة • هذا فضلا عن أن عددا كبيرا من أبحاث الماجستير والدكتوراه فى الصحافة خاصة والاعلام عامة لم تتم لها فرصة النشر لنفس السبب • وحبذا أيضا لو نشطت حركة ترجمة الكتب الاعلامية الأجنبية حسب خطة يقوم على وضعها المختصون • وأن يتم الاتفاق على مصطلحات هذا العلم التى لا تزال ثمرة للاجتهاد الفردى •

ان آمالا كبارا تعقد على هيئة تدريس معهد الاعلام الجديد لحل هذه المشاكل وغيرها •

د • خليل صابات



المكتبة الموسيقية فى مصر

محمود كامل

ان المتتبع لحركة التاليف الموسيقى العلمى فى مصر ، يلمس بوضوح مدى قصور المؤلفــات التى ظهرت حتى اليوم عن تغطية المجالات المتعددة للموسيقى ، بشقيها النظرى والعملى ، وخاصــة اذا قورنت بشتى نواحى الثقـافة والفكر التى نشطت نشاطا ملحوظا ، وتقدمت تقدما ملموسا مما جعلها تنمو وتزدهر وتحتل مكانة مرموقــة . وقد أكدت هذه الظاهرة تأكيدا واضحا القــوائم المنشورة على الصفحات التالية .

وهذا القصور ولا شك ، من شانه أن يغلق الباب فى وجه الباحث والدارس ، ويقف حائلا بينه وبين التعمق والغوص فى اسرار الفن .

على أن لهذه الظاهرة أسبابا متعددة ، منهـا ان الموسيقيين الذين اتجهوا الى التاليف العلمى الحديث لم يبدأوا من أول الطريق ، بالاطلاع على ما ألفه العرب قديما ، بل دخلوا الميدان من منتصفه فاهملت فترة هامة من تاريخنا ما زلنا فى حاجة الى كشفها واستجلاء الحقائق عنها من بطون المراجع والمصادر الاولى ، وانعكس أثر ذلك على النشء من الجيل الجديد ، فلم يتعرفوا على أصول الموسيقى وتاريخها منذ بادىء الأمر .

وثانى هذه الاسباب ، هو ان التعليم الموسيقى فى بلادنا بدأ فى وقت متأخر ، فان المعاهـد الموسيقية لم يكن لها وجود قبل عام ١٩٢٥ حينما أقام بعض هواة الموسيقى نادى الموسيقى الشرقى ، وفكر المشرفون عليه فى انشاء فرع مدرسى لتعليم الموسيقى .

وبدأ الفرع المدرسى فى تخريج المشـــتغلين بالموسيقى منذ عام ١٩٣٣ ، ولم تهتم الوزارات المتعاقبة بالتربية الموسيقية فى المدارس الا بعـد عام ١٩٣٢ ، على أثر انعقاد المؤتمر الدولى الاول للموسيقى العربية ، وأصبحت الموسيقى جزءا من ثقافة الشعب ، تدخل فى جداول الحصص المقررة بمدارس التعليم العام . ولهذا لم يظهر حتى ذلك الوقت الموسيقى الدارس الواعى الذى يستطيع أن يتناول علوم الموسيقى ونظرياتها بالدراسـة والتحليل .

وان كان الاهتمام بالموسيقى بدأ أولا فى الجيش اذ لجأ ولاة الامور فى أوائل القرن التاســع عشر فى الاستعانة بالموسيقى فى الاداة المنظمة لتنسيق القوات المسلحة ، فاستقدموا بعثة فنية وانشئت خمس مدارس لتعليم الموســيقى فى مدى عشر سنوات من ١٨٢٤ الى ١٨٣٤ .

وكانت هذه المدارس عبارة عن مدرسة الطبول والأصوات بمصر ومدرسة الموســيقى بالخانكة ومدرسة الغرف بالنخيلة ومدرسة الالاتيـــة بمصر . ونبغ فى تلك المدارس بعــض المصريين منهم الاميرالاى محمد بك ذاكر (١٨٣٦ - ١٩٠٦م) وحسن افندى بيومى وشحاتة أفندى .

واتجه ذاكر بك الى التاليف ، فأصدر عدة كتب منها :

« تحفه الموعود بتعليم العود » طبع بمطبعة

اللواء بشارع الدواوين عام ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) ويقع فى ٣٤ صفحة .

و « حياة الانسان فى تريد الألحان » ويتضمن تعريبا للمصطلحات الفارسية والاسماء الاصطلاحية المستعملة فى الموسيقى التركية والعربية والغربية و « التحفة الذاكرية فى النوطة الموسيقية » و « اللآلىء الدرية فى طرق المقامات الموسيقية » و « الروضة البهية فى أوزان الالحان الموسيقية » .

ولم تكن هناك مؤلفات موسيقية علمية قبل ذاكر بك ، سوى ماكتبه القدماء ، أمثال ابن سينا فى (الشفاء) والفارابى فى (الموسيقى الكبير) ، و (نقاوة الادوار) لعبد القادر بن غيبى المراغى و (الرسالة الفتحية) لمحمد بن عبد الحميد اللاذقى و (مطالع البدور فى علم الطنبور) للسلطان سليم خان ، و (سفينة الملك ونفيسة الفلك) لشهاب (١) الدين ، وقد طبعت بالمطبعة الحجرية بمصر فى ٩ صفر ١٢٨١ وتتضمن مئات الموشحات من مختلف المقامات والايقاعات وتعتبر من أهم المراجع للموشحات .

وان كان لا يفوتنا أن نشير الى الجهد المشكور الذى بذله بعض أهل صناعة الغناء فى هذا المجال ، أمثال المرحوم كامل الخلعى (١٨٨١ — ١٩٣٨ م) الذى خاض ميدان التأليف العلمى فوضع ثلاثة كتب هى :

(الأغانى العصرية — نيل الأمانى فى ضروب الأغانى — الموسيقى الشرقى) وأهم هذه الكتب ، هو الكتاب الثالث فقد تناول فيه المقامات والايقاعات والالات الشرقية ، أما الكتابان الاول والثانى فانهما يشتملان على نماذج من نصوص الموشحات والادوار الغنائية والالحان المسرحية .

ومن أوائل أساتذة الموسيقى الذين عنوا بالتأليف ، الدكتور محمود أحمد الحفنى فقد أصدر وحده أكثر من ثلاثين كتابا على مدى ٥٤ عاما ، أولها كتاب (الكوميدى الحديث) عام ١٩١٧ .

وثالث الاسباب التى أدت الى ركود حركة التأليف الموسيقى فى مصر ، عدم وجود مطبعة موسيقية — بعد تصفية مطبعتى ف . قاروط والحلو — فان عملية اعداد كليشهات النوت الموسيقية الآن أصبحت تستغرق وقتا وتتطلب مزيدا من الجهد والمال ، فضلا عن ندرة الرسامين الذين يجمعون بين فن الرسم وفن الموسيقى .

وقد أدى ذلك الى تأخر اصدار بعض المؤلفات الهامة ، أذكر منها (ميتود) آلة الكمان العربى الذى وضعه فؤاد بيومى عميد المعهد العالى للتربية الموسيقية للمعلمين السابق منذ حوالى عشر سنوات ولم يجد طريقه الى النور حتى اليوم .

أما رابع الاسباب ، فهو ضآلة مكافآت التاليف والترجمة والتحقيق التى تدفعها الدولة للمؤلفين والمترجمين والمحققين ، بحيث لا تشجع على الاتجاه الى هذه المجالات ، مما أدى الى انصراف الكثيرين من اساتذة الموسيقى عن التأليف العلمى الجاد والاتجاه الى التلحين فى الاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح . لأن أجورها أكثر اغراء وأوفى جزاء ، وفى نفس الوقت لا تتطلب الجهد والوقت والبحث الذى يتطلبه تاليف الكتب .

ولا شك ان الامر يحتاج الى دراسة كل هذه الاسباب وغيرها ، والعناية بها ، فان المكتبة العربية ما زالت فى مسيس الحاجة الى المؤلفات التى تتناول العديد من الموضوعات والقضايا الموسيقية التى أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

١ — أبحاث متخصصة عن السلم الموسيقى منذ الجاهلية حتى وقتنا هذا مصحوبة بأبعاد وحسابات دقيقة ، ويندرج تحت هذا معرفة أصل الاجناس ، والتجنيسات والتراكيب اللحنية والمقامات وتحليلها الى أصولها الأولية .

٢ — علم مقارن للمقامات والايقاعات المستخدمة فى جميع الدول العربية .

٣ — تاريخ علمى وفنى للموسيقى العربية منذ الجاهلية .

٤ — تراجم لرواد الموسيقى والغناء من العرب المتوسطين منذ القرن الرابع الهجرى ، أى بعد من ورد ذكرهم فى كتاب (الاغانى) للاصفهانى

٥ — هندسة صناعة الآلات الموسيقية وتاريخها مع تحديد أطوال وابعاد أجزاء كل آلة .

٦ — كيفية تطوير الآلات العربية .

٧ — اعداد ميتودات للآلات الموسيقية العربية واحياء العمل بالطنبور والبزق والسنطور بوجه خاص .

٨ — دراسة وافية عن الآلات الموسيقى المستعملة فى الريف والصعيد كالمزمار البلدى بأنواعه والرباب والارغول والسلامية .

كما ينبغى العناية بترجمة أمهات الكتب الغربية

---

(١) هو محمد بن اسماعيل بن عمر شهاب الدين ، ولد بمدينة الحجاز عام ١٢١٠ هـ (١٧٩٣ م) وانتقل الى مصر وتعلم فى الازهر وتوفى فى عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) .

منها وخاصة فى التعليم التربوى ، مثل :

كتب فى الهارمونى

1 — Traditional Harmony
by: Mindmith.

2 — Melody & Harmony
by: Macpherson.

كتب فى الكنتربوينت

1 — Two Voices Polophony
by: Mindmith.

2 — Counterpoint
by: Pront.

كتب فى القوالب الموسيقية

Musical Form
by: Hugo Luchtentritt.

كتب فى التحليل

Musical Structure & Analysis
by: C.T.D. AVIE.

كتب فى التوزيع الآلى :

1. — Orchestration
by: H. Berlios.

2 — The Modern Orchestra
by: M. Windor.

3 — The Orchestra.
by: Prout.

كتب فى الآلات الموسيقية :

Les Instruments à Vent
by: Charles Kochlin

كتب فى تاريخ الموسيقى :

A Short History of Music
by: Alfred Einscein.

وجدير بالذكر ، ان الاهتمام بتاليف تراجم لعمداء التلحين فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، يكاد يكون معدوما لدرجة انه لم يصدر كتاب واحد عن المقدم أو الخضراوى أو الشيخ المسلوب ، أو عبده الحمولى أو ابراهيم القبانى أو كامل الخلعى ، ومن مشاهير الموسيقيين محمد العقاد الكبير وابراهيم سهلون وأمين بزرى وأمين المهدى وأحمد الليثى .

أما محمد عثمان وداود حسنى فقد صدر عن كل منهما كتاب صغير لا يكفيان مطلقــا للوفاء بحقهما .

وقد خلف هؤلاء الفنانون جميعا آثارا خالدة سواء فى ميدان الغناء والتلحين أو الموسيقى ، مما أدى الى عدم التعرف على تراثهم وضـياع جانب كبير منه .

ومما يسترعى النظر ، انه قد تم تحقيق أشهر المخطوطات الموسيقية ، منذ القرن الثالث الهجرى حتى القرن التاسع ، ويمكن حصر هذه المخطوطات فيما يلى :

١ — رسالة الكندى فى أجزاء خبرية فى الموسيقى
القرن الثالث
تحقيق الدكتور محمود أحمد الحفنى

٢ — رسالة فى خبر تأليف الألحان للكندى
تحقيق الدكتور يوسف شوقى

٣ — الموسيقى الكبير للفارابى القرن الرابع
تحقيق غطاس عبد الملك خشبة
مراجعة الدكتور محمود أحمد الحفنى

٤ — جوامع علم الموسيقى من كتاب (الشفاء)
لابن سيناء القرن الخامس
تحقيق زكريا يوسف

٥ — كمال أدب الغناء للحسن بن على الكاتب
(القرن السادس (تحت الطبع)
تحقيق غطاس عبد الملك خشبة
مراجعة الدكتور محمود أحمد الحفنى

٦ — الأدوار فى الموسيقى لصفى الدين الأرموى
القرن السابع (تحت الطبع)

٧ — الرسالة الشرقية لصفى الدين الأرموى
تحقيق غطاس عبد الملك خشبة
مراجعة الدكتور محمود أحمد الحفنى

٨ — الرسالة الفتحية لمحمد بن عبد الحميد اللاذقى
القرن السابع يقوم حاليا
بتحقيقها غطاس
عبد الملك خشبة

ولم يحقق أى مخطوط موسـيقى من القرن التاسع الى القرن الثانى عشر ، وفى رأينا ، ان دار الكتب تستطيع أن تهيىء الفرصــة لعلمائنا ، لتحقيق المخطوطات التى ظهرت خلال تلك الفترة وذلك بالسعى فى الحصول على نسخ من الاصول المحفوظة فى المكتبات العامة فى أوروبا ، ويمكن معرفة أسماء هذه المخطوطات من كتاب (مصادر الموسيقى العربية) تاليف المستشرق الانجليزى الدكتور هنرى فارمر ، فتؤدى خدمة جليلةللتاريخ وتسهم بذلك فى تحقيق احدى توصياتالمؤتمرات الموسيقية التى توصى بالعناية بتحقيق المخطوطات الموسيقية .

وثمة ملاحظة أخرى ، هى عدم عناية أساتذة الموسيقى بوضع كتب دراسية أى (ميتودات) لآلات الموسيقى العربية ، وخاصة آلتى العـود والقانون وكذلك الايقاع ، وان كان ما ظهر من ميتودات لآلتى الكمان والنـاى لا يكفيان ، فان تعدد الميتودات يفيد الطالب ويؤدى الى أفضل النتائج العلمية لما يترتب على ذلك من تعددأساليب وطرق التعليم .

ومما يبشر بالخير انه يوجد لدينا الخبراء الذين يستطيعون ملء هذا الفراغ الذى تعانيه المكتبة الموسيقية العربية .

محمود كامل

مستقبل الطباعة فى مصر

مهندس محمد مبارك الحداد

مقدمة :

تعتبر صناعة الطباعة من الصناعات الخفيفة ، فهى تتميز عن الصناعات الاخرى بنوعياتها المتعددة . اننا لا يمكن أن نتصور كيف يكون عليه حالة المصانع اذا لم تقدم لنا صناعة الطباعة : السجلات . لنسجل فيها أنشطة المصنع ومنتجاته ودفاتر حصر العمالة والآلات وما يخصهما . حتى أنه لولا طباعة أوراق النقد (البنكنوت) ما تركنا عصر المبادلات العينية .

فصناعة الطباعة تدخل فى حياتنا اليومية فى صور متعددة وهى ضرورية أيضا للتعبير عن آراء وثقافة الجيل ووسيلة حفظها وتوصيلها للأجيال القادمة . ولقد دأب الانسان منذ القدم على تسجيل نشاطه ومعاملاته مع الآخرين وتطور ذلك من الحفر على الحجر ، الى الكتابة على الطين ثم حرقه أو على الرق أو لحاء الشجر .

ولقد حظيت الفنون الخطية Graphic Arts فى مصر بمكانة مرموقة عبر الأجيال . فقد كان المصريون القدماء أول من خطا خطوة نحو اكتشاف الورق ، باستخدامهم نبات البردى الذى ينمو على ضفاف النيل ، فقطعوا سيقانه الى شرائح من ١٠ سم الى ١٥ سم ، وصفت متقاطعه فوق بعضها لتدق وترق بحجر ، ثم ترطب ليتم لها الالتصاق ثم تجفف وتلف على شكل اسطوانة ووصلت الينا عبر الاجيال بما نسميه لفائف البردى ــ أول شكل للكتاب ــ تحمل الينا تراثهم وحضارتهم بما خطه يراع الكاتب المصرى وماطبعوه على البردى من أختام وأنماط Klishees

وعلى الرغم من أن فنون الكتابة قد ازدهرت فى مصر الاسلامية ، فأخرج الخطاطون العرب تحفا تحتل الصدارة فى متاحف العالم (يحتوى المعرض الدائم بدار الكتب على مجموعة كبيرة منها) لما فى هذه الكتب من ابداع فى التنسيق والاخراج وذوق ودراية فى اختيار مقاس الخط (البنط) وتنوع وحسن مزج الاجناس الخطية ــ على الرغم من كل ذلك فقد تأخر وصول الطباعة بمفهومها الحديث الى مصر مدة طويلة ، بعد اكتشافها سنة ١٤٥٥ فى مدينة ماينز الالمانية Mainz فوصلت أول مطبعة الى مصر مع الحملة الفرنسية لتكون فى خدمة الحملة ومتطلباتها وكانت حروفها عربية وفرنسية ويونانية . وطبع لأول مرة بالحروف المتحركة التى نشرها جوتنبرج Gutenberg فى ٨ يوليو ١٧٩٨ فى مدينة الاسكندرية حيث نزلت الحملة .

وتولى محمد على الحكم وكان لا بد من انشاء مطبعة تمد الجيش والدواوين بمستلزمات التطوير فانشأ المطبعة الاميرية سنة ١٨٢٠ . وأوفد محمد على بعثات الى ايطاليا لدراسة فن الطباعة وفى عام ١٨٢٩ نقلت المطبعة الاميرية الى مبناها على الضفة الشرقية لكورنيش النيل عند بولاق وظلت به فى توسع وتطور حتى نقلت فى العام الماضى الى الضفة الغربية للنيل عند امبابة

المطبعة الأميرية أولى مدارس الطباعة :

تعتبر المطبعة الأميرية من أولى المطابع ، التى ساهمت فى نشر الوعى المهنى لصناعة الطباعة . وخاصة مهن الجمع اليدوى Hand Composing والتجليد الفاخر Binding وأدخلت طباعة

FUTURE OF PRINTING IN EGYPT

A hstorical review of the development of printing in Egypt from the time of the establishment of the printng press brought by Napoleon. This review includes references to the Government Printing Press and the Survey Department Press, and other printing centres.

The article also refers to the efforts made by Egypt and the Arab League of Nations for bringing up a new generation of technicians.

الحجر Lithography وتفوقت فى سبك الحروف حتى أنها بدأت تغذى مطـــابع الدواوين التى انشأت المطبعة تلو الاخرى ، وساهمت جميعـــا فى خلق طبقة من عمال مهنة الطباعة • واعترت المطبعة فى عهد عبـــاس فترة من الركود حتى استغنى عنهاسعيدسنة ١٨٦٣ الا انها عادتفىعهد اسماعيل واستوردت أول محرك بخارى لتدور أول آلة طباعةفىمصر •ومما هو جدير بالذكر ان تعاون الفنيين الاجانب، مع المصريين ساعد على تطـــور الطباعة وليس أدل على ذلك من أن طوابع البـــريد المصرية قد فازت بميدالية فضية فى معرضباريس سنة ١٨٦٧ • وبمرور الوقت تطورت المطبعـــة الاميرية فدخلتها آلات الجمع الآلى Monotype ومن أهم أوجه التطور انشاء مدرسة فنية لتعليم مهن الطباعة سنة ١٩٢٠ الا أنها لم تســـتمر طويلا •

مطابع مصلحة المساحة حلقة وصل :

وكما ساهمت المطبعة الاميرية فى نشر مهـن الطباعة فى بداية الطباعة فى مصر فلقد أكملت مطابع المساحة نشر الوعى المهنى فى الطباعـــة الحديثة • أنشئت مطابع المساحة سنة ١٨٩٨ في الجيزة وأدخلت طرقجديدة فىالتصوير والطباعة الليثوغرافيـــة والفوتوجرافير ، حتى أنه ما من مرجع أجنبى فى طباعـــة الليتوغراف يخلو من اسم مطابع المساحة كرائدة فى تطور طرق تحضير أسطحه • وخرجت المســـاحة فنيين فى الرسم والطباعة الملونة قامت على أكتافهم نهضة شاملة فى عهدنا الحالى ، فى مطابع البريد الحديثة بمدينة نصر • ومطابع المساحة العسكرية ومطـــابع البنك المركزى لأوراق النقد بالهرم • وعرفتمصر أول مطبعة أفست فى المساحة سنة ١٩٢٠ ولقـد طبعت المطبوعات الملونة الفاخرة على مســـتوى وطنى ودولى وطبعت لعدة دول مطبوعاتها •ولذلك فاذا كانتالمطبعة الاميرية هى المدرسة الأولىلكونها أولى المطابع التى أنشئت ، فان دور مصلحـــة المساحة يعتبر فى الطليعة من الناحية التثقيفية فى مهنة الطباعة • ولا يجب أن ننسى مطـــابع الصحف وما قدمته أيضا لنشر مهنة الطباعـــة وان كانت الخبرة فقط هى التى اكتسبت عن طريق المشاهدة وقدرة الفحص والتدقيق • ومما هو جدير بالذكر أن مدرســـــة الفرير للفنون والصنايع قد افتتحت مدرسة لتعليم مهن الطباعة وبخاصة فنون التجليد •

نحو جيل مشرق بالأمل :

وقامت ثورة يوليو مؤمنة بخلق جــــديد يستطيع أن يحمل المسئولية ،وبخاصة ان صناعة الطباعة تطورت فى السنوات العشر الماضيةبشكل ملحوظ ، بدخولها فى عصر الالكترونات • فوفر العقل البشرى باختراعه لآلات وطرق مستحدثـة جهد العامل لا لكى تغنينا الآلة عن خدماته ،ولكن لتقلل من جهده العضلىوليطلق لنفسه وفكرهالعنان فى الابداع واستغلال امكانيات الآلة للجودةوزيادة الانتاج •

أقامت وزارة الصناعة مصلحة للكفايةالانتاجية وهذه قامت بدورها بانشاء مراكز للتدريب المهنى فى صناعات مختلفة ، لتدعم ذوى الخبرة بمهارات جديدة ، لها قدرة علىمسايرة العصروسرعة التطور

والتغيير وحظيت صناعة الطباعة بمركزين للتدريب أنشىء الاول وبدأ العمل به في الاسكندرية ١٩٦١ ، وبدأ الثاني يعمل في القاهرة ١٩٦٣ ۰ وتقبل هذه المراكز حملة الاعدادية أو الصناعية ومدة الدراسة ثلاث سنوات للحصول على دبلوم في احدى مهن الطباعة التالية :

١ ـ التصوير الانتاجي Photo Production

٢ ـ الريتوش والمونتاج Retoushing & Maunting

٣ ـ الحفر Etching ـ ٤ تحضير الافست Offset Plate Making

٥ ـ قوالب الاستيريو والجلفانو Steriotype & Galvanoplastic

٦ ـ الجمع اليدوي Hand Composing

٧ ـ الجمع الآلي Machine-Setting

٨ ـ طبع الحروف Letterpress Printing

٩ ـ طبع الأفست Offset Printing ١٠ ـ التجليد Binding ۰ ويتدرب التلميذ في السنة الاولى طول الوقت في المركز على المهارات الاساسية لمهنة الطباعة فيمضي الشهور الثلاثة الاولى في التعرف على المهن المختلفة السابقة الذكر ۰ وتختبر في هذه المدة ميول التلميذ للمهنة الى جانب قدراته ومستوى ذكائه ۰ وتقدر ساعات التدريب خلال السنة الاولى بحوالي ١٥٠٠ ساعة ۰

ويتم في السنة الثانية والثالثة في المطابع التي يتم التعاقد معها على التدريب فيها وتقدر ساعات التدريب العملي بحوالي ٣٦٠٠ ساعة بجانب دراسة نظرية لمدة يوم في الاسبوع يقضيه في المركز لربط التدريب بالعلم وأصول التكنولوجيا ۰ (السنة الدراسية بالمركز حوالي احد عشر شهرا) ۰ ولكي يستطيع التلميذ صقل مواهبه من خلال حجم العمل وتنوعه ، فقد ضم في عام ١٩٦٧ مركز تدريب القاهرة الى الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، لتكمل رسالتها التي بدأتها عام ١٨٢٠ ، وخاصة بعد ان نقلت الى مبناها الجديد ذي الامكانيات الآلية الحديثة كما ضم مركز تدريب الاسكندرية الى مطابع محرم الصناعية لتتاح فرص أحسن للتدريب وكسب الخبرة على أحدث الاجهزة ۰

كلية الفنون التطبيقية ودورها في الطباعة :

وكما اهتمت الثورة بالعامل الماهر نظرت أيضا الى القيادات ومن المعروف أن قسم التصوير الميكانيكي ، أحد أقسام كلية الفنون التطبيقية هو الوحيد من نوعه في الوطن العربي ، بل وفي افريقيا عامة الذي يدرس صناعة الطباعة اعتبارا من الاصول حتى طباعتها وتجليدها ۰ وأنشىء هذا القسم في ثوبه الجديد سنة ١٩٥١ ، وخطا خطوات كبيرة في تقديم الفنيين الأكفاء لفنون الطباعة المختلفة ، واستطاع خريجو هذا القسم أن يربطوا العلم بالعمل في تطبيق أساليب جديدة في الطباعة في معظم مطابع الجمهورية ، حتى أنهم تخطوا الحدود الى المساهمة في انشاء مطابع عديدة في دول عربية مثل السودان وقطر والبحرين والسعودية وليبيا وغيرها ۰

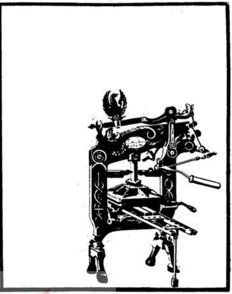
وقد طور القسم مناهجه في السنوات الماضية حيث توسع في دراسة الطباعة وآلاتها Machine Minding ولما كانت الدراسات العليا في المهنة مقصورة على ايفاد بعثات للتخصص في الخارج فقد رأت الكلية مسايرة منها للتطور الطباعي في مصر فتح باب الدراسات العليا حيث وجهت الدراسات لخدمة مشاكل الطباعة وخاماتها في مصر ۰

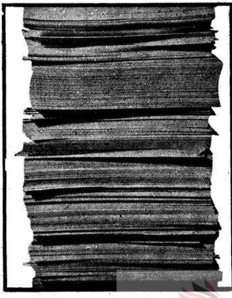
يدرس الطالب خمس سنوات في قسم التصوير الميكانيكي والطباعة للحصول على البكالوريوس Photo-Reproduction and Printing ۰ ويدرس علوما انسانية وفنية لأن الطباعة صناعة وفن ، فيلزم للتعامل مع الطباعة الملونة وتوضيب الصفحات لمسات فنية ، يحصل عليها من دراسته للتصميم والطبيعة الحية والعمارة ، ثم يدرس الأسس التكنولوجية لطرق الطباعة المختلفة : الحروف ، الأفست ، الفوتوجرافير ثم الشبكة الحريرية ۰ كما أنه يستطيع أن يطبع بهذه الطرق ، أو بطرق أخرى متطورة منها لخدمة طباعة النسيج أو المعادن أو أي خامات ۰ كما يدرس دراسات تخصصية في الكيمياء والطبيعة واللغات ۰

الطباعة وجامعة الدول العربية :

ومما هو جدير بالاهتمام ما قامت به جامعة الدول العربية من انشاء مركز تنمية الصناعات للبلاد العربية Industrial Developing Centre for Arab States خلت صناعة الطباعة ضمن سبع صناعات هامة تتطلب اهتماما على مستوى الدل العربية وهي :

١ ـ صناعة الغزل والنسيج ٢ ـ صناعة طحن الحبوب ٣ ـ صناعة الاسمنت ومواد البناء ٤ ـ صناعة الزيوت النباتية وحفظ الاغذية ٥ ـ صناعة الأسمدة ٦ ـ صناعة الزجاج والخزف ٧ ـ صناعة الطباعة ۰





وأنشىء لها فرع فى المركز وقام خبراء الطباعة سنة ١٩٦٩ بوضع أول كراسة من نوعها فى الوطن العربى • واستهدفت الكراسة الاولى اجراء «مسح لصناعة الطباعة » بتقسيم الدول المشتركة فى عضوية مركز التنمية الى مناطق وحصر عـــدد المنشآت بها والعمالة وحجم الانتاج فيهـــا • ويستلزم ذلك المسح الصناعى تصنيفا لمنتجات الطباعة والسلع الوسيطة التى تستخدمها الصناعة من ورق وأحبار وحروف الى آخره • وكذلك مسحا للآلات المختلفة ورأس المال واستغلاله ثم مسحا للانتاج وتكلفته • واستهدفت الكراسة الثانية وعنوانها : « استبيان صناعة الطباعة» ، الحصول من المنشأة الطباعية على جميع البيانات الفنية ، التى يقوم خبير متخصص بجمعهـــا ، عند ملء الاستبيان من الواقع الفعلى للمنشأة ، ثم يرسله الى المركز الرئيسى فى القاهرة ليدرســـه خبراء المركز بنظرة الشمول والقدرة ، لايجاد الحلول المناسبة لرفع كفاءة صناعة الطباعة فى المنشأة اداريا وفنيا وانتاجيا • ويرسل هذا الخبير لجمع المعلومات فى الوقت الحالى من المركز ومســـتقبلا سينشأ فى كل قطر عربى مشترك فى المركز فرع ليمد المركز الرئيسى بمثل هـــذه البيانات لتدرس وتقترح طرق العلاج وينفذها بمســـاعدة خبرائه المحليين فى القطر لتطوير هذه المنشأة وترشيدها للطريق السليم •

واهتمت جامعة الدول العربية أيضا بصناعة الطباعة فأدرجتها ضمن ندوتى تنظيم التـــدريب المهنى فى الدول العربية واشتركت فيه منظمة العمـــل الدوليـــة International Labour Organization ، والجهـــاز المـــركزى للتدريب فى ج•ع•م Central Training Organization, U.A.R. ووفود الدول العربية وبعض وفود من الدول الاخرى • وعقد فى مقـــر أمانة الجامعة • وكانت الندوة الاولى فى الفترة من ٢٣ ـ ٢٩ مارس ١٩٧٠ وتناولت الاسس والعامة والاساليب المختلفة للتدريب وفى كافة القطاعات الاقتصادية ، وبحثت امكانيات ترشيدها وتطويرها واستحداث وســـائل وطرق جديدة تتمشى مع مقتضيات وأوضاع هيكل العمالة فى الدول النامية ومدى توافر الامكانيات التدريبية فى كل منهـــا وربط التدريب باحتياجات العمـــل وذلك لملاءمة التدريب للتطور والتحول التكنولوجى فى البلاد العربية •

وأعقب الندوة الاولى ندوة ثانية تخصصية فى الفترة من ٣٠ مارس ـ ١٥ ابريل ١٩٧٠ وجرى التركيز فيها على البحوث المتخصصة والتطبيقات العملية فى مجال الصـــناعة وقام خبراء مركز التنمية بعرضها ومناقشتها مع وفود الدول •

واستهدفت المناقشات ما يتعلق بالتدريب على مستويات ثلاث هى الفنيين والمدربين ورجال الادارة ·

الهيئة العامة للتاليف والنشر :

تعتبر الهيئة العامة للتاليف والنشر ، جهاز وزارة الثقافة المسئول عن نشر الوعى الثقافى بمجالاته العلمية والادبية · وذلك فيما تقدمه من كتب ودوريات وسلاسل ، ومجلات لمختلف قطاعات المجتمع · فهى تقدم للطفل والعامل والمثقف · وتقيم الهيئة سنويا معرضا دوليا للكتاب ، على أرض المعارض بالجزيرة ـ القاهرة ، فى الأسبوع الاخير من يناير كل عام ويمثل هذا المعرض نافذة للوقوف منها على ما انتجه الفكر العالمى ، وجسدته المطابع فى واقع ملموس فى كتاب أو مجلة · وتبذل الهيئة كل جهد ليكون الكتاب الاجنبى والعربى أمام القارىء العربى بما يناسب امكانياته الشرائية · وان كانت الهيئة قد قدمت ونشرت كثيرا فى مجال الثقافة المهنية الا أننا قلما نجد لا عندها ولا عند غيرها مؤلفا فى صناعة الطباعة ، حتى أن العاملين بهذه الصناعة بكل مستوياتهم ، ليستشعرون النقص الشديد فى كتب الطباعة ·

مستقبل نود أن نصل اليه :

وبعد هذه الجولة منذ هبطت أول مطبعة مصر الى وقتنا هذا الذى رأينا فيه صحفا تطبع بالالوان ومطبوعات تساير التطور العلمى ، وخامات طباعة تنتج محليا ، فان هناك العديد من الامكانيات الفنية من آلات وأجهزة تقدم لنا كل صباح الجريدة اليومية أو المجلة أو الكتاب ولدينا منها مطابع تقف على الصيحات الاخيرة ، من استخدام الاساليب الحديثة فى الجمع وتحضير السطح الطباعى وطباعته وتجليده · الا اننا نرى كل واحد يعمل فى طريق خاص ، ولا نستفيد من امكانيات المجتمع الاشتراكى ، وأعنى أنه لا يوجد ربط بصورته الفعالة بين منشآت الطباعة ، فالكل يتكاتف للحصول على خامة أو جهاز والكل يتضارب للفوز بعطاء من السوق ولو على حساب المستهلك فنجد سعرا فى مطبعة تقدم أضعافه المطبعة الاخرى وهكذا تدخل المنافسة فى باب آخر والنتيجة على حساب المستوى الطباعى ·

غرفة الطباعة :

تقوم غرفة الطباعة فى الوقت الحاضر بنشاط طيب الا أنه مقصود على استيراد بعض احتياجات المطابع من قطع غيار وخامات وآلات نظرا لظروف قد تكون مالية أو بشرية · وهى فى موقع يجب منه أن تاخذ دورها الطليعى فى تنظيم هذه الصناعة الهامة التى يقاس بها تقدم الأمم · والمقترح أن تكون مجلسا أعلى للطباعة يضم المسئولين عن صناعة الطباعة والنشر الربط هذه الامكانيات التى أنتجت لنا فى العصر الحالى ، ويمكن أن يضم المجلس الجهات التالية :

١ ـ قسم التصوير الميكانيكي والطباعة بكلية الفنون التطبيقية بالجيزة باعتبارها المسئولة عن ثقافة المهنة على المستويات العليا وتخريج القياديين فى فروع الطباعة المختلفة ·

٢ ـ قسم الميكانيكا بكلية الهندسة للاهتمام بصيانة آلات الطباعة وأجهزتها ·

٣ ـ مركز التدريب المهنى للطباعة بالقاهرة والاسكندرية كمسئول عن العامل الماهر وتدريبه

٤ ـ مطابع القطاع العام والخاص لتقديم كل ما يهمهم ويصادفهم من مشاكل ·

٥ ـ مركز البحوث القومى لما لديه من أقسام تفيد فى تحسين وتطوير الطباعة ·

٦ ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية باعتبارها الرسمى كمسئولة عن المطبوعات الحكومية

٧ ـ اتحاد الناشرين ·

٨ ـ مطابع الجامعات لأنها الجهة التى تمثل الاحتياج الشديد للنشر العلمى بمشاكل رموزه واصطلاحاته وتتولى غرفة الطباعة انشاء لجان متخصصة فى المجالات التالية :

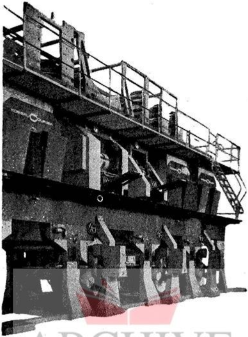
١ ـ التدريب وثقافة المهنة والعمال ٢ ـ البحوث العلمية ومشاكل الخامات

٣ ـ الجودة والتكاليف ـ ٤ الآلات وطاقاتها والاستيراد ·

وبذلك تاخذ غرفة الطباعة دورها فى التنسيق بين الجهات المعنية بالطباعة من حيث العمالة ومستوياتها وثقافتها وتدريبها وسياسة الاجور والتدرج الوظيفى · والمحافظة على مستوى فنى بايجاد الحلول عن طريق الخبراء والبحوث ·

نقط نعرضها للبحث على الجهات المسئولة :

● تطوير برامج التدريب بمراكز الطباعة حيث أنه مضى على وضع هذه المناهج أكثر من عشر سنوات وقد جدت متطلبات جديدة ،وانشاء أقسام جديدة على سبيل المثال قسم لصيانة الآلات وآخر للمشتريات والمخازن للمطابع ·



● رفع كفاءة عمال الخبرة بتقديم دورات تدريبية لهم تمكنهم من التقدم الوظيفي وحتى يمكن ربطهم بخريجي مراكز التدريب دون تنافر مع اتاحة الفرصة للنابغين من عمل دراسات تنظيمية لتولى مناصب اشرافية .

● تخصيص مسئول عن التدريب في كل منشأة طباعية يزيد عمالها على خمسين عاملا لايصال المعلومات بطريقة سليمة للناشئين في المهنة .

● ربط طلبة قسم التصوير الميكانيكي والطباعة بكلية الفنون التطبيقية بالناحية العملية ، وما دخل عليها من تطور حديث تعجز امكانية أي معهد عن مسايرته ، وذلك بالاستفادة من ذوى الخبرة في المطابع وعمل فترات تدريب بها على سبيل المثال : أقسام الجمع الآلي عن طريق العقل الالكتروني وطرق حفر الكليشيهات في مؤسسة الاهرام . أقسام تجهيز سلندرات الروتوجرافير وطباعة الروتوجرافير بمؤسسة أخبار اليوم .

● اصدار دورية شهرية تهتم بصناعة الطباعة لتحمل الى كل أعضاء المهنة كل جديد ومستحدث لرفع المستوى الادارى والفني والانتاجي ويجب أن تنشر البحوث العملية الخاصة بعلاج تم في منشأة طباعة أو استعمال خامات وسيطة مصنعة محليا أو استحداث خط عمل انتاجي مناسب لظروف البيئة في ج.ع.م .

● عقد ندوات علمية عالمية أثناء فترة انعقاد معرض القاهرة الدولى للكتاب يشترك فيها الزوار واصحاب دور النشر الاجانب واقترح التوسع في ما قدمه جناح الاهرام بعرض ونشر ما يخص الطباعة من خامات وأجهزة وآلات في نفس الوقت من معرض الكتاب .

● اتاحة الفرصة والامكانيات للمجلس الاعلى المقترح تحت اشراف غرفة الطباعة لرسم السياسة العليا لصناعة الطباعة وما يخص العمالة والآلات والمكان وربط الجهات المعنية بثقافتها ومراكز البحث ووضع أسس سليمة لسياسة الاجور والتكاليف الصناعية لتكون المنافسة بين المطابع على الجودة وفي اطار هذه التكاليف التى يقرها المجلس .

وبعد هذه النظرة الشاملة الى مستقبل الطباعة في مصر تهزنا فرحة ، وننتظر الأمل ، في أن تتعاون كل الجهات المعنية بالطباعة للنهوض ومسايرة التطور العلمى السريع في صناعة الطباعة .

مهندس محمد مبارك الحداد

احمد رياض تركى

(١٩٠٢ - ١٩٧١)

الدكتور احمد عبد الحميد كابش

حرصت مجلة الكتاب العربى على أن تتناول الكتب العلمية العربية ذات المستوى العالمى ، تقدمها للقراء وللمشتغلين بالعلم منهم ليطلعوا على ما اخرجته المطابع من الكتب والمطبوعات العلمية يتابعون عن طريقها بعض التغير الذى طرأ على الكثير من المسائل والموضوعات العلمية . وكان من الطبيعي وحتى تكتمل الصورة ألا يقف اهتمام المجلة عند التعريف بالكتب والمطبوعات تقديرا لما تتضمنه من بحوث ودراسات بلغت مستوى علميا رفيعا ، بل يتعدى منهجها هذا الاطار فتقدم كذلك بين الحين والحين بعض الرجال الذين مارسوا العلم ممارسة صحيحة وكانوا بأنفسهم وقبل أى شىء السبب الرئيسى الذى يقف وراء هذه البحوث والدراسات المنشورة . فكان أن دأبت المجلة على ان تقدم بين آن وآخر واحدا من علمائنا الذين نالوا جائزة الدولة التقديرية أو التشجيعية ، تقدمه مثلا حيا لرجل العلم الذى نشأ نشأة مستقيمة علميا ، توفرت له الدوافع الصحيحة التى تقوم على حب الاستطلاع ومعرفة الحقيقة ، وتهيأ له التكوين الثقافى العام والتكوين العلمى الخاص ، تعرف به مثلا حيا لما يجب أن تكون عليه نشأة العلماء وتدريبهم أفرادا .



د. احمد رياض تركى

وكنا نأمل أن يستمر السير على هذا النهج ، ولكن قضى الله ــ ولا راد لقضائه ــ أن يختار الى جواره عالمنا الذى نقدم له اليوم ــ المغفور له الاستاذ الدكتور أحمد رياض تركى ــ فطويت بذلك صفحات عديدة من تاريخ العلم فى مصر وانقطع نهر من أنهار المعرفة والحكمة والبحث العلمى ٠

واجهتنا الاحداث وما خطر ببال أحد منا ــ ان حدث هذا ــ أن يتم ذلك فجأة وبهذه السرعة قبل صدور المجلة ، ولكنها الحياة تاخذ مسارها ولا معقب لأحد على مجراها ٠

أمضى الاستاذ تركى مرحلة شبابه الاولى حيث ولد بمدينة طنطا عام ١٩٠٢ واتم دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ثم سافر الى المانيا عام ١٩٢١ لاتمام دراسته الجامعية مستكملا اياها بالحصول على الدكتوراه من جامعة ميونخ عام ١٩٢٨ ٠ وكانت بداية عمله بعد عودته تدريس الكيمياء غير العضوية فى كلية العلوم بجامعة القاهرة حيث راح يقرأ ويمحص ويقارن ويستنبط ثم انطلق يجوب آفاق العلم ينير ويضىء فبهر وأعجب ٠

لم يختر لنفسه من مواضيع البحث ما كان سهلا وانما استهواه ما كثر فيه الجدل واختلف فيه الرأى ٠ وكانت بداية الموضوعات التى تناولها بالدراسة ببحث ظروف تكوين السليكا فى المحاليل المائية مقدرا ما هو متحور ٠ وعين ظروف التقدير الكمى لكل حالة وحرارة تجمعها وعلاقة ذلك بتكوينها الجزئى ٠ ثم ازدادت الدراسة عمقا وصعوبة فامتدت الى جزئيات أكثر تعقيدا من الاحماض العديدة متباينة الذرات وبدأت مدرسته العلمية تحت اشرافه بتحضير ما صعب منها وتعيين خواصها الكيميائية والفيزيقية وتبيان تركيبها الجزئى وتفاعلاتها ٠ واليوم تقف نظرية تركى وتلاميذه فى تعيين ثوابت تأين هذه الأحماض بين النظريات الاساسية المعترف بها فى المدارس العلمية العالمية التى تعمل فى هذا المجال ٠

وبجانب هذه الدراسات مال الاستاذ تركى الى تفهم سلوك أقطاب الفلزات فى المحاليل لما لذلك من علاقة بتآكلها وصدئها ٠ وعمل تحت قيادته فى هذا المجال مجموعة كبيرة من البحاث ٠

وكانت نتائج بحوثهم التى نشرت فى أمهات المجلات العلمية العالمية المتخصصة هى الاساس الثابت الذى نشأت عليه المدرسة المصرية لعلم الكيمياء وقد أشير الى نتائج هذه البحوث فى عشرات من المراجع العلمية ٠

وتشعبت الدراسة فنالت الكيمياء التحليلية هى الاخرى حظها من الاهتمام وهنا أيضا تجلى عمق التفكير والبعد عن السطحية العلمية فكان ان اختار لنفسه من المجموعات أصعبها وأعقدها وراح معاونوه ــ وما أكثرهم ــ يدرسون تفاعلات الموليبدين والتنجستون والمنجنيز والزرنيخ وتمكن معهم من تعيين ثوابت اتزانها وتفاعلها وجهودها العيارية ودرجة ثباتها ٠

وكانت سعة اطلاعه مع هدى من الخبرة الخاصة عاملا فى تجميع الكثير من الخواص والصفات التى بدت غريبة بالنسبة لمركب كالماء مما حدا به أن يوجه بعضا من طلبته لدراسة خواص هذا المركب الفيزيقية من قياسات تهدف الى تفهم عمليات الانتقال الكهربى لايونات الهيدروجين فى المحاليل المائية والعضوية والى تعيين ثوابت العزل لبعض المركبات فى الماء والسوائل الغير مائية ٠

ثم امتدت بحوث الاستاذ تركى الى مجال أكثر اثارة وأعمق تشويقا ــ استرعى نظره وجود عديد من المركبات غير العضوية لها نفس التركيب والنظام البلورى، ولكنها تختلف فى ألوانها ٠ وكانت النظرية السائدة آنذاك تعزو اختلاف اللون الى تباين فى حجم الحبيبات ، الداكن منها هو الانعم وبنظرة العالم الراسخ الذى يستهويه كل غريب آلى على نفسه ان يعطى لهذه الظاهرة تفسيرا أكثر ايجابية وأدق منهما ٠ فآلف لذلك الفريق العلمى المتكامل : بعضه للتحضير والقياس والبعض للمعاونة فى تعيين حيود الاشعة السينية والبعض الآخر للتوصيل الكهربى وثابت العزل والقابلية المغناطيسية ٠ وكانت نتائج أثارت اعجاب القارىء العلمى فى ارجاء المعمورة ــ لا تكمن قيمتها فقط فى ناحيتها الاكاديمية ولكن أيضا فى الناحية التطبيقية ــ فكل هذه المركبات تقع فى نطاق ما ندعوه اليوم بأشباه الموصلات ٠

لم تقتصر الجهود العلمية للاستاذ تركى على الناحية الاكاديمية ولكنه قام بتوجيه عديد من تلاميذه لدراسة ما طبق فى الصناعة وما أفاد الاقتصاد القومى : كدراسة استخلاص اليورانيوم صناعة الاسمدة الفوسفاتية واستخلاص الرصاص والخارصين من الخامات المصرية وغيرها ٠

وهكذا يتضح لنا أن الاستاذ تركى كان يوجه بحوثه فى اتجاهات مختلفة ومتفرقة وذلك كله فى نفس الوقت ٠ وهنا تكمن عظمة هذا المعلم فقد كان ــ رحمه الله ــ محيطا من العلم وكنزا من الحكمة والمعرفة ٠

وقد اختار الاستاذ تركى لنفسه أن يناضل فى أشرف ساحة ــ ساحة الجامعة ــ فظل فيها حتى آخر يوم من حياته محاضرا لابنائه الطلاب موجها

للباحثين منهم وتدرج بين وظائفها: مدرسا (١٩٢٨) فاستاذا مساعدا للكيمياء الغير عضوية والفيزيقة (١٩٤٣) فاستاذا للمادة (١٩٤٨) فوكيلا لكلية العلوم (١٩٥٠) فعميدا لها (١٩٥٣) • وحتى حين حملته الدولة رسالة ادارة المركز القومى للبحوث احتفظ بعمادته لكلية العلوم قرابة الأربع سنوات فأوفى لكل خير وفاء • وبعد أن اضطرته أعباء منصبه الجديد لأن يتفرغ له قامت الجامعة - تقديرا لعمله ومكانته واعترافا بفضله ورسالته - بتعيينه استاذا غير متفرغ فى كليته التى وهبها حبه وجهده وفكره • وظل فى هذا المنصب حتى توفى الى رحمة الله تعالى •

هذا الجهد العلمى الفائق - سواء ما نشر منه فى المجلات العلمية ، وهو الاقل وما زال مطويا بين صفحات أكثر من ثمانين رسالة علمية حصل مقدموها على درجات الماجستير أو الدكتوراه عن ما أتى للاستاذ تركى بالصيت العلمى العالمى • قدرته الدولة فمنحته جوائزها التشجيعية والتقديرية • واعترفت بفضله الدول الاجنبية فاختير عضوا فى اكاديميات العلوم الالمانية والروسية وعضوا بأكاديمية المشتغلين بالعلوم بألمانيا - ومنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الجزائر واختير عضوا فى المكتب التنفيذى للاتحاد الدولى للكيمياء البحتة والتطبيقية ورئيسا لجمعية الكيمياء المصرية وعضوا فى الاكاديمية المصرية ورئيسا للمجمع العلمى المصرى • كفاه بعد ذلك فخرا ان تلاميذه ومن طلبوا العلم على يديه هم الآن رواد النهضة العلمية فى مصر : اساتذة فى جامعاتها القديمة منها والحديثة - بحاثا فى المركز القومى للبحوث ولجنة الطاقة الذرية - مديرين فى المصانع والمصالح الحكومية حتى حق له أن يحمل عن جدارة وامانة لقب « أبو الكيمياء فى مصر »

ولقد كان هذا كله كافيا لأن يدخل أحمدرياض تركى تاريخ نهضتنا العلمية من اوسع أبوابها ، ولكنه زاد عليها • وعندما نقلب فى كتاب أحمد رياض تركى تطالعنا صفحات جديدة يهتدى بها ويحتذى ، نذكر منها على سبيل المثال انشاء صرح أكبر معقل للبحث العلمى فى الشرق الاوسط وهو المركز القومى للبحوث • عين الأستاذ تركى مديرا لهذا المركز وهو فى مرحلة البناء وليس فيه الا حفنة قليلة - تعد على أصابع اليد الواحدة - من شباب بحاث فراح فى كفاءة وحزم يرسل البعثات العلمية الى مشارق الارض ومغاربها تنهل من ينابيع المعرفة أينما وجدت وتعود لترسى قواعد البحث فى نواحى العلم المختلفة وامتلأت المعامل بالاجهزة والمكتبة بالدوريات وأنشئت أقسام الخدمات ومعامل التحاليل المساعدة • وان هى الا سنوات قليلة حتى كان المركز القومى للبحوث يعج بالنشاط العلمى فى كافة انحائه وبدأ اسمه يظهر فى الدوريات العلمية العالمية منبئا عن نمو مركز الاشعاع العلمى فى الشرق يضارع المراكز المماثلة فى أنحاء المعمورة • وايمانا منه بالتعاون وبعالمية العلم - فتح الاستاذ تركى ابواب المركز القومى للبحوث على مصراعيها للخبراء والاساتذة المصريين قبل الاجانب يستنير بآرائهم ويهتدى بتجاربهم • ونشأت عن ذلك صداقات علمية بين العلماء المصريين واخوانهم الاجانب لازالت نتائجها قائمة حتى يومنا هذا • واليوم ترى المركز القومى للبحوث على اتساعه قد ضاق بمن فيه من المشتغلين بالعلم بخلاف الاجهزة المعاونة •

ثم كان ايمانه بضرورة العمل الجماعى فى مجالات البحث العلمى وطموحه الى اعداد خطة على المستوى القومى دافعا له على انشاء المجلس الاعلى لدعم البحوث العلمية • وكانت وظيفة هذا المجلس التخطيط وتحديد المشروعات ذات الاولويات الاساسية فى مجالات الانتاج والخدمات دون اغفال لمشروعات تنمية البحث العلمى عامة فى جبهته العريضة • ثم سعى بعد ذلك لتشكيل المجلس الاعلى للبحث العلمى وظل رئيسا له حتى احيل على المعاش فى عام ١٩٦٧ •

كان يقدر ان التقدم العلمى لا يكون بالحديث عن خصائص العلم ومقوماته وانما يتحقق ويتأكد عن طريق ممارسته ممارسة صحيحة • وكان يؤمن بأن العالم لا يمكن له ان يبلغ الغاية فى عمله دون أن يكون حظه من الثقافة العامة عظيما • فكان قارئا متعمقا فى التاريخ العالمى عامة والعربى والمصرى خاصة يسرد تاريخ الاسماء والبلدان والاحداث فكأنما هو عالم متخصص ولكم شهدته مكتبات المخطوطات والاثريات باحثا عن كل قديم ونادر • كان ذواقا للفن بصوره المختلفة : الادب والموسيقى والمعمار والنحت والرسم يتحدث فى كل منها حديث العارف الدارس •

هكذا كان احمد رياض تركى بيننا : قوة مع تواضع - علم مع رسوخ - انطلاق مع هدوء ، كان دائما باسم الوجه عف اللسان • أفنى عمره يرسى قواعد البحث العلمى كما آمن بها واعتقد فى صلاحيتها • علمنا أن العلم عباده وأن العبادة خلق وسمو وتفان وانصهار - كريما فى صداقته عفيفا فى خصومته لم يكن متكبرا أو متجبرا بل كان رحيما رءوفا •

فليرحمك الله وليغفر الله لك ما تقدم من ذنب وما تأخر جزاء طيبا على ما خلفت من علم وما أرسيت من قيم وتقاليد •

رسائل الماجستير والدكتوراه
التى حصل عليها اصحابها
باشراف
الدكتور احمد رياض تركى
أو بمعاونة تلاميذه السابقين

١ ـ رسائل الماجستير

١ ـ عثمان منصور هلال
دراسة على حمض السليك وخاصة السليكا الجزئية الثابتة فى المحاليل الحمضية المخففة ٠

٢ ـ حسين صادق
دراسات على المحاليل الحامضية المحتوية على السليكا ذات الوزن الجزئى الصغير

٣ ـ حسن خالد الشامى
دراسات تحليلية فى بعض الاحماض المركبة غير المتجانسة ٠

٤ ـ صلاح الدين سعيد الوقاد
ارتباط قابلية الذوبان بحجم الحبيبات كما تستنتج فى دراسات على أكسيد الفضة ٠

٥ ـ عبد العزيز على موسى
دراسات على قطب الانتيمون ٠ العلاقة بين خواص أكاسيد هذا الفلز وعمله كقطب فلزى أكسيدى ٠

٦ ـ ابراهيم محمد الشربينى
بحث فى بعض فلوريدات اليورانيوم المعقدة ٠

٧ ـ عيسى مصطفى عيسى
(أ) قاعدية الاحماض الهيتروبولية الثنائية عشر وملاءمتها بماء تبلورها
(ب) طبيعة المولبديك والسيليسيك كما تستخلص من ميلها لتكوين الحامض الهتروبولى

٨ ـ عزت محمد خيرى
المعامل الحرارى لاقطاب النحاس والانتيمون فى محاليل خالية من أيوناتها شرح تأكسد طريقة هذه الفلزات فى ضوء العيوب الشبكية الحديثة للبلورات ٠

٩ ـ عدلى راغب ميخائيل
دراسة على السلوك الكهربائى لقطب النيكل فى محاليل خالية من أيونات ٠

١٠ـ عبد الفتاح صبرى
معالجة خامات فوسفات السباعية المصرى ٠

١١ـ حامد عبد الفتاح خليفة
دراسة على قطب الموليدين وخاصة من ناحية معامله الحرارى واستخدام هذا القطب كقطب كاشف فى عمليات معايرة الاحماض والقواعد ٠

١٢ـ حنا عبد المسيح
بحث على قطب التنجستيتين ٠

١٣ـ حسن محمد سمور
بحث على قطب البترموت

١٤ـ محمود كمال حسين
دراسات على السلوك القطبى والاستقطاب المصعدى ولسلبية قطب الالومنيوم

١٥ـ أحمد مدحت شمس الدين
التأكسد المصعدى لكل من البلاديوم والذهب والقصدير باستعمال تيارات كهربائية ضعيفة جدا ٠

١٦ـ صالح أحمد عوض
دراسة على قطب التيلوريوم

١٧ـ حسن صبرى
فوق الجهد للهيدروجين على فلزات النحاس والقصدير وسبائكهما المرسبة ٠

١٨ـ تهانى محمود سالم
سلوك قطب الزئبق فى محاليل ذات الارقام الهيدروجينية المختلفة والخالية أصلا من أيونات الزئبق ٠

١٩ـ ميشيل يوسف فرج
الموليدين خماسى التكافؤ كعامل مختزل فى عمليات المعايرة الجهدية ٠

٢٠ـ سعد زغلول ميخائيل
دراسة على الانزلاق الشاذ لايون الهيدروجين

٢١ـ زينب محمود حنفى
(أ) التأكسد المصعدى لسبيكة من النحاس والقصدير بتيار بسيط جدا ٠
(ب) تعيين الحمل الأيونى بطريقة البولاروجرافيا ٠

٢٢ــ حسن كامل امبابى
الاختزال الكهربى للأكسوجين على الاقطاب من الجـرافيت وبعض ظـواهره الهيدروديناميكية

٢٣ــ جانيت عبد السيد جرجس
تكون الأكاسيد على سطح القصدير وتقدير الجهد القياسى لهذا الفلز ٠

٢٤ــ مراد رمزى زكى
سلوك أقطاب الحديد فى محاليل لا تحتوى على أيونات الفلز ٠

٢٥ــ أحمد عادل عبد العظيم
(أ) دراسـات تحليلية باسـتخدام البرمنجانات القلوية
(ب) سلوك قطب الرصاص أثناء الاستقطاب المهبطى والمصعدى ٠

٢٦ــ رأفت مصطفى عيسى
دراسات على برمنجانات البوتاسـيوم فى المحاليل المائية ٠
(أ) البرمنجـانات القلوية كمعيار حجمى لتقدير التبلريوم والسيلين والثاليوم والرصاص وحمض الفورميك ٠
(ب) اختزال البرمنجانات عنـد القطب الزئبقى المتساقط ٠

٢٧ــ اسحق جرجس عبيد
دراسة كهربائية كيميائية عن التنجستين٠

١٨ــ جورجى عطا الله قلته
تركيز واستخلاص الرصاص والخارصين من خاماتها المصرية ٠

٢٩ــ ابراهيم فتحى هويدى
الترسيب الكهربائى لفلز المنجنيز من خامات المنجنيز والحديد المصرية مع دراسـات تحليلية على المنجنيز ثلاثى ورباعى وسداسى التكافؤ ٠

٣٠ــ صلاح عبد الغنى عيد
بعض الخواص الكيميائيـة للتيتانيوم مـع الاشارة الخاصـة لفصـل مركبات خام الالمنيت

٣١ــ محمد محمود الخطيب
السلوك القطبى لفلز التيتانيوم فى محاليل خالية من ايوناته عند درجات حرارة مختلفة

٣٢ــ عبد الغنى محمود داعس
(أ) التنجستين خمـاسى التكافؤ كعامل اختزال
(ب) تقدير الفاناديوم بالمعايرة الكهربائية٠

٣٣ــ ليلى على على شلبى
استخلاص اليورانيوم من خام الفوسـفات المصرى

٣٤ــ كوثر محمد السبكى
اسهام فى التعريف بالمسلك الكهروكيميائى لسبائك من الرصاص والانتيمون ٠

٣٥ــ كمال عبد القوى عطية
كيمياء الحالة الصـلبة لخامس اكسـيد الفاناديوم ٠

٣٦ــ محمد محمود مرسى أنور
مدى تأثير الكربون على تآكل وتأكسد بعض عينات من الصلب ٠

٣٧ــ مصطفى رشاد عبد الله
دراسة المسلك المصعدى والمهبطى للثيرموت٠

٣٨ــ محمد حموده عسكر
تحميض خام بيريت الحديد فى أفران ذات طبقات ثابتة وأخرى تمييعية

٣٩ــ عفاف عبد الله اسماعيل
السلك الكهروكيميائى لفلز الانديوم ٠

٤٠ــ محاسن امير خلة
دراسات على الملك الكهروكيميائى لسـبائك من النحاس والنيكل تحت تأثير تيـارات ثابتة ذات كثافات صغيرة ٠

٤١ــ صفية حلمى احمد اسند
دراسات مستفيضة لمدى تأثير كمية الكربون على تآكل وخمول الحديد

٤٢ــ فتحى محمد اسماعيل
الخواص الطبيعية والكيميائية لثالث كبريتيد الانتيمون ٠

٤٣ــ محمد فكرى رجائى
دراسة على بعض المركبات المعقـدة للمواد العضوية الفلزية مع الداتتيازون

٤٤ــ عدلى عبد الله حنا
محاولات لفصل حمض البيوتريك عن حمض الايزوبتريك باسـتخدام المخـاليط الايزوتروبيه ٠

٤٥ــ سلوى ابراهيم عاشور
دراسة السلوك الكهروكيميائى لسـبائك الرصاص والفضة فى المحاليل المختلفة

٤٦ــ صفا عز الدين عفيفى
التآكل الثقبى للرصاص وبعض سـبائك الرصاص والانتيمون فى مخـاليط حامضى الكبريتيك والبيركلوريك

٤٧ــ ابراهيم زكى سليم
الدالات الحمضية فى بعض مخاليط المذيبات

٢ ـ رسائل الدكتوراه

١ ـ الدكتور صلاح الدين سعيد الوقاد
تقدير الجهد العيارى لقطب النحاس وعمل هذا القطب كقطب فلزى أكسيدى

٢ ـ الدكتور حسن خالد الشامى
(أ) دراســـة فى قاعدية الاحمـــاض الهيتروبولية الثنائية عشر
(ب) دراسة فى جهد التـأكسد والاختزال لايونات الموليـــدين والتنجستين خماسية وسداسية التكافؤ

٣ ـ الدكتور عبد العزيز موسى
دراسة على قطب الزرنيخ

٤ ـ الدكتور عيسى مصطفى عيسى
السلوك الكهربائى لاقطاب الفضة والكادميوم والموليدين فى محاليل خالية من ايونات هذه الفلزات • دراسة تأكسد هذه الفلزات فى ضوء نظرية العيوب الشبكية للبلورات

٥ ـ الدكتور تهانى سالم
تكوين طبقة من الاكسيد على سطح الزئبق وتعيين أجهزة القياس (بمعـــاونة المرحوم الدكتور صلاح الوقاد) •

٦ ـ الدكتور عزت محمد خيرى
دراسات على قطب الثاليوم ، سلوكه كقطب متعاكس عند الاستقطاب المصعدى

٧ ـ الدكتور حنا عبد المسيح
قياسات عزم القطبين فى بعض هاليـــدات الفلزات •

٨ ـ الدكتور عبد الفتاح صبرى
دراسة على خامات الفوسفات المصرية •

٩ ـ الدكتور عدلى راغب خليل
(أ) السلوك المصعدى وسلبية فلز النيكل
(ب) دراسة على ثبات الغرويات الليوفوبية وذلك عن سلوك المحـاليل الالغروية لكلوريد الفضة وبروميد الفضة •

١٠ـ الدكتور سعد زغلول ميخائيل
دراسة على حركة أيون الهيدروجين الشاذة فى التوصـــــيل الـــكهربائى لحمض الهيدروكلوريك فى مخاليط الكحول الميثيلى ـ الأثيلى ـ البروبيلى ـ الايزوبوبيلى والبيوتيلى مع الماء

١١ـ الدكتور ميشيل يوسف فرج
حول ميتالورجيـــة الاســـتخلاص الرطب لخامات الزنك والرصاص المصرية •

١٢ـ الدكتور عبد العزيز أمين
(أ) فلوريد اليـــورانيل والستركنين • طريقة جديدة لتقدير الفلور
(ب) التنجستين خماسى التـــكافؤ كعامل اختزال •

١٣ـ الدكتور حامد عبد الفتاح خليفة
سلوك قطب الكروميوم مع الاشـــارة الى سلوكه عند الاستقطاب المهبطى والمصعدى •

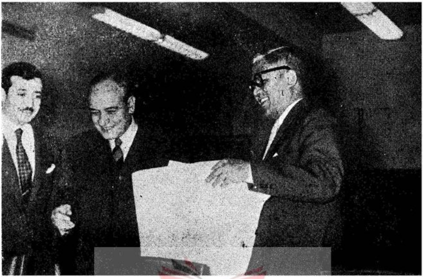
١٤ـ الدكتور ابراهيم الشريف
(أ) دراسات على محاليل اليورانيوم رباعى التكافؤ
(ب) استخدام البرمنجانات القلوية كعامل مؤكسدة فى المعايرة الكهربائية •

١٥ـ الدكتور محمود كمال حسين
بحث فى الكيمياء الكهربائية للألومنيـــوم وسبائكه وفلز التنتال وسلوكها الكهربائى الاستاتيكى فى المحاليل المؤدية للتـــآكل والتى لا تؤدى للتآكل وسلوكها عنـــد الاستقطاب المصعدى •

١٦ـ الدكتور احمد مدحت شمس الدين
الاستقطابوغرافيا باستعمال قطب ســطح مستقر من البلاتين (بمعـــاونة المرحوم الدكتور صلاح الوقاد)

١٧ـ الدكتور حسن سمور
دراسات على سلوك جهد قطب الحديد النقى وبعض أنواع الصلب الطرى وخاصـة من ناحية سلوكها المهبطى والمصعدى (بمعاونة الدكتور عبد العزيز موسى) •

١٨ـ الدكتور محمد محمود الخطيب
دراسات على الكيمياء الكهربائيـــة لقطب التيتانيوم ـ سلوكه فى محاليل خالية من ايوناته وفى محاليل تحدث التـــآكل او السلبية وسلوكه عند الاستقطاب المصعدى



١٩ـ الدكتور صالح احمد عوض
فرق جهد الهيدروجين وكينيتكية تصاعده من دراسات على أقطاب النيكل والتيلوريوم والفضة والحديد (بمعاونة الدكتور ابراهيم عمار) ٠

٢٠ـ الدكتورة زينب محمد حنفى
دراسة طبيعية كيمائية على اكسيدى الزئبق الاصفر والاحمر

٢١ـ الدكتور أحمد عادل عبد العظيم
دراسة على السلك الكهروكيميائى للقصدير

٢٢ـ الدكتور جورج عطا الله قلته
دراسات على تركيز وتحميص خام النحاس المصرى ـ منجم أم سموكى

٢٣ـ الدكتورة ليلى على علمى شلبى
دراسات على السلك الكهروكيميائى لقطب الرصاص ٠

٢٤ـ الدكتور عبد العظيم على عبد الحميد
دراسات التوصيل البرتونى فى المذيبات المختلفة

٢٥ـ الدكتور كمال عبد القوى عطية
خواص طبيعية كيميائية لخامس اكسيد الفاناديوم

٢٦ـ الدكتور محمد محمود مرسى انور
دراسات على تآكل وخمول سبائك اللحام من الرصاص والقصدير

٢٧ـ الدكتورة محاسن أمير خلة
خواص طبيعية كيميائية لخامس أكسيد الفاناديوم

٢٦ـ الدكتور محمد محمود مرسى انور
دراسات على تآكل وخمول سبائك اللحام من الرصاص والقصدير

٢٧ـ الدكتورة محاسن أمير خلة
خواص طبيعية كيميائية لثالث أكسيد التنجستن

٢٨ـ الدكتورة كوثر السبكى
تآكل وخمول سبائك من الرصاص والكالسيوم والرصاص والكادنيوم ٠

35. La capacité de la double couche et le comportement anodique du thallium étudiée par la méthode oscillographique répétitive (with Khairy), Colloque Internationale d'Electrochimie. Les Electrodes de Référence et la Constitution de la Couche Double, C.N.R.S., Paris, 1956.

36. The dipole moments of mercuric chloride and mercuric bromide in benzene (with Rizk), Canad. J. Chem., 35, 630, 1957.

37. The molecular polarization and apparent dipole moments of titanium tetrachloride, tin tetrachloride and tin tetrachloride in non-polar solvents (with Rizk), J. Phys. Chem., 61, 230, 1957.

38. Dipote moment of aluminium bromide and aluminium iodide in benzene (with Rizk), J. Phys. Chem., 61, 1255, 1957.

39. A contribution to the abnormal mobility of the hydrogen ion. Part I. The conductivity of hydrochloric acid in water-methanol mixtures (with Mikhail), Egypt. J. Chem., 1, 1958.

40. A contribution to the abnormal mobiliyt of the hydrogen ion. Part II. The conductivity of hydrochloric acid in water-ethanol mixtures (with Mikhail), Egypt. J. Chem., 1, 13, 1958.

41. A contribution to the abnormal mobility of the hydrogen ion. Part III. The conductivity of hydrochloric acid in water-normal and isopropyl alcohol mixtures (with Mikhail), Egypt. J. Chem., 1, 187, 1958.

42. Strychnine Uranyl Fluoride : A new compound suitable for the determination of fluorine and of uranium in presence of some heavy metals (with Amin), International Conference on Peaceful Uses of Atomic Energy, August 1955, (Geneva).

43. A contribution to hte hydrometallurgy of Egyptian zinc-lead ores. Part I. Composition of representative samples from the ore body at Um Gheig (with Farah), Egypt. J. Chem., 1, 127, 1958.

44. A contribution to the hydrometallurgy of Egyptian zinc-lead ores. Part II. Variation of composition at different particle sizes (with Farah), Egypt J. Chem., 1, 147, 1958.

45. A contribution to the hydrometallurgy of Egyptian zinc-lead ores. Part III. Applicability of the electrolytic process and study of factors affecting the recovery of zinc by sulphuric acid leaching (with Farah), Egypt, J. Chem., 1, 351, 1958.

46. A contribution to the hydrometallurgy of Egyptian zinc-lead ores. Part VI. Application of the electrolytic zinc process to the hydrochloric acid leaching of flatation concentrates (with Farah and Kolta), Egypt. J. Chem., 2, 4143, 1959.

47. The basicities of the 12-heteropoly-acids. A new Approach to the Problem (with El Shamy and Issa), Egypt. J. Chem., 2, 13, 1959.

48. The dielectric properties of mercuric chloride and mercuric bromide in dioxane (with Rizk and Girguis), J. Phys. Chem., 64, 565, 1960.

49. The dielectric properties of water in dioxane with Rizk), J. Phys. Chem., 65, 40, 1961.

50. The dielectric properties of bromobenzene in carbon tetrachloride and dioxane (with Rizk), Z. Physik. Chem., 216, 176, 1961.

51. Some measurements of the dielectric constant and dielectric loss of glycerol (with Rizk), J. Phys. Chem.

52. The electrodeposition of manganese with special reference to some Egyptian manganese ores (with Issa and Heweidy), J. Chem. UAR, 5, 77, 1962.

53. Analysis of uranium in phosphate ores (with Issa and Shalaby), J. Chem. UAR, 5, 53, 1962.

54. The probable causes for the variation in colour of red and yellow mercuric oxide. XVIIIth International Congress of Pure and Applied Chemistry, August 1961 (Montreal, Canada).

55. Some physico-chemical measurements on the yellow and red forms of mercuric oxide. Doklady of the Academy of Sciences of the USSR (Moscow), 147, 1095, 1962.

56. The determination of the particle size of cuprous and mercuric oxide and vanadium pentoxide by the sedimentation method. (With Salem, Hanafi, and Farag.)

57. X-ray and structural studies on yellow and red mercuric oxide. Z. physikel chemi., 227, 145, 1964.

58. The electrolytic separation of iron from titanium with application to the mineral ilmenite. Part I. Electrolytic reduction of Ti IV and Fe III in solutions of different acids.

59. The electrolytic separation of iron from titanium with application to the mineral ilmenite. Part II. Precipitation of ferric iron in presence of different complexing agents. (With Issa and and Eid.) Egypt. J. Chem. (In press.)

60. Contribution to the electrochemical behaviour of tin in various media. (With Khairy and Abul Azim.) J. Chem. UAR, 9, 1, 1966.

61. Studies on some metal electrodes. XVII. Oxide-film formation on lead and the evaluatoin of the standard electrode potential of the meta. (With Abdul Azim and Shalaby.) J. Chem. UAR, 10, 253, 1967.

62. Effect of carbon content on the corrosion and passivity of iron. (With Abdul Azim and Anwar.) Corros. Sci., 5, 301, 1965.

63. Further studies on the effect of C-content on the corrosion and passivity of Fe. (With Abdul Azim and Sanad.) Corros. Sci., 8, 857, 1968.

64. Studies on proton conductance in mixed solvents. I & II. (With Adbel Hamid and Selim.) Z. Phys. Chem., (in preparation).

66. Colour problem of vanadium pentoxide. I-IV. (With Hanafi and Alzwel.) Z. Phys. Chem., **230**, 179, 184, 1965; **242**, 289, 311, 1969.

67. The behaviour of the lead electrode in alkaline media upon alternate enodic and cathodic polarization. (With Shalaby and Ashour.) J. Chem. UAR, **11**, 177, 1968.

68. The behaviour of lead-silver alloys in alkaline media. (With Shalaby and Asham.) J. Chem. UAR, 11, 191, 1968.

69. The behaviour of silver and copper-silver alloys in alkaline media. With Shalaby and Ashow J. Chem. UAR, 11, 141, 1968.

70. The colour problem of nickel oxide. X-ray studies. (With Hanafi and Salem.) Z. Physik. Chem., 243, 145, 1970.

LIST OF PAPERS

By

A. Riad Tourky and his co-workers

1. Analysis of surface water samples from the Indian Ocean. (1933-1935 for the John Murray Expedition Publications of the John Murray Expedition, London).
2. Silica in natural waters and the silicomolybdate colour test (with Bangham) Nature, London, 138, 387, 1936.
3. Zum Mechanismus der Aggregation der Kieselsäure aus Natriumsilikatlösungen I. Die in Säuren bestandige niedermolekulare Kieselsäure. Z. anorg. allgem. Chem., 240, 198, 1939.
4. Zur Mechanismus der Aggregation der Kieselsäure aus Natriumsilikatlösungen II. Strukturelle Beobachtungen. Z. anorg. allgem. Chem., 240, 209, 1939.
5. The heat of coagulation of silica and its bearing on the structure of silica gels. Chem. and Ind., 59, 254, 1942.
6. Analytical studies on some 12-heteropoly-acids I. New method for the determination of silica in presence of molybdic acid (with El Shamy). The Analyst, 68, 1943.
7. Analytical studies on some 12-heteropoly-acids II. oPtentiometric titration of molybdate in presence of silica or phosphoric acid (with El Shamy). The Analyst, 68, 1943.
8. Remarks on the lecture « The Electrochemical Behaviour of Metals, by Piontelli ». XIth International Congress of Pure and Applied Chemistry, London, 1947.
9. Remarks on the Lecture « Radio-Active Metals and the Applicability of the Nernst Equation ». XIth International Congress of Pure and Applied Chemistry, London, 1947.
10. Studies on some metals electrodes. Part I. Oxide film formation on copper and evaluation of the standard electrode potential of the metal (with El Wakkad), J. Chem. Soc., 749, 1948.
11. Studies on some metal electrodes. Part III. Does the antimony electrode behave simply as a metal-metal oxide electrode in air (with Mousa), J. Chem. Soc., 752, 1948.
12. Studies on some metal electrodes. Part IV. The behaviour of the antimony electrode out of contact with air (with Mousa), J. Chem. Soc., 756, 1948.
13. Studies on some metal electrodes. Part V. The amphoteric properties of antimony tri- and pontoxide (with Mousa), J. Chem. Soc., 759, 1948.
14. Studies on some metal electrodes. Part VI. The arsenic electrode as metal-metal oxide-oxygen electrode (with Mousa), J. Chem. Soc., 1297, 1948.
15. Studies on some metal electrodes. Part VII. The behaviour of the arsenic electrode out of contact with air (with Mousa), J. Chem. Soc., 1302, 1949.
16. Studies on some metal electrodes. Part VIII. The amphotric properties of arsenic trioxide (with Mousa), J. Chem. Soc., 1305, 1949.
17. Studies on some metal electrodes. Part IX. The temperature coefficients of the copper and antimony electrodes in solutions free from their ions. The mode of oxidation of these metals (with Khairy), J. Chem. Soc., 2626, 1952.
18. The oxidation-reduction potential of hexa-and pentavalent molybdenum ions (with El Shamy), J. Chem. Soc., 340, 1949.
19. Pentavalent molybdenum as reducing agent. Part I. Stability of solutions and determination of ferric ions (with Farah and El Shamy), the Analyst, 73, 258, 1948.
20. Pentavalent molybdenum as reducing agent. Part II. The titration of iodate, borate, dichromate and vanadate (with Farah and El Shamy), The Analyst, 73, 262, 1948
21 Pentavalent molybdneum as reducing agent. Part III. The determination of ceric, dichromate and vanadate solution in mixtures of two and three together (with Farah and El Shamy), The Analyst, 73, 266, 1948.
22. Solubility and particle size from a study on silver oxide (with El Wakkad), J. Phys. Chem., 53, 1126, 1949.
23. The preparation of silico-molybdic acid (with El Shamy), J. Appl. Chem., 262, 1952.
24. Quinquevalent tingsten as a reducing agent in potentiometric titrations. I. Estimation of dichromate, ferric iron, copper and iodate (with Issa and Amin), Anal. Chim. Acta, 10, 168, 1954.
25. Chromium as indicator electrode in electrometric titrations (with Issa and Khalifa), Anal. Chim. Acta, 11, 574, 1954.
26. Studies on acid solutions containing molybdates (with Issa), J. Acad. Science (Egypt), 1096, 1954.
26. Titrages acide-base en employant l'électrode de tellurium (with Issa and Awad), Chem. Analyt., 37, 367, 1955.
28. Potentiometric estimation of vanadium. I. Reduction of quinquevalent vanadium with quinquevalent tungsten and quinquevalent uranium (with Issa and Daess), Red. Trav. Chim., 75, 22, 1956.
29. The temperature coefficient of the chromium and molybdenum electrodes in solutions initially free from the metal ions (with Issa and Khalifa), J. Inst. Egypt, 1956.
30. Quinquevalent tungsten as a reducing agent in potentiometric titrations. II. Estimation of ceric salts, ferricyanide and bromate (with Issa and Daess), Anal. Chim. Acta, 11, 168, 1954.
31. Colorimetric determination of manganese (with Issa and Hewaidy), Anal. Chim. Acta, 14, 151, 1957.
32. Uber das Verhalten von Aluminium in Puffer-Lösungen (with Muchu), Aluminium, 31, 599, 1955.
33. Contribution à l'électrochimie de l'électrode de thallium (with Khairy), J. Chim. Phys. (Paris), 119, 1956.
34. Nature du film de passivation de l'aluminium d'après l'étude du comportement d'une électrode de ce métal et d'après l'étude de la polarisation anodique (with Khairy et Hussein), J. Chim. Phys. (Paris), 433, 1956.

مراجعة عابرة لفهرس روائي

علي شلش

يسر المجلة ان تقدم للقارئ تعليقا على عمل ببليوجرافي قدمته من قبل ، وهي اذ تنشر هذا التعليق شاكرة لصاحبه استكماله لما نقص ، تؤكد لقرائها أن القوائم الببليوجرافية المتخصصة التي دأبت على تزويدهم بها هي عمل فريد في عالمنا العربي بدأ من نقطة الصفر ، يحتاج من كل المهتمين به مساندته وتدعيمه ، مع شكر كل واضع لبنة في هذا البناء العلمي الجديد .. فشكرا للمعد وللمعلق على حد سواء .

بدأنا ـ متأخرين للأسف ـ في الاهتمام بالببيوجرافيا كعلم . ولكنها بداية حسنة على أية حال . فمن شأنها أن تضع أقدامنا على الطريق السليم الموصل الى الدراسات النافعة في شتى الميادين . فالببليوجرفيا هي الأرضية التي لابد منها عند تأسيس الدراسات العلمية وفحص الظواهر المتعلقة بالتأليف والكتابة والقراءة .

وقد أحسنت مجلة الكتاب العربي صنعا حين تحولت الى ميدان الببليوجرافيا ، وخطت على أرضه خطوات تبشر بالخير . فقد أخذت على عاتقها منذ فترة أن تنشر قوائم بيبليوجرافية في كثير من الموضوعات . ومن هذه القوائم القائمة التي أعدها الأستاذ **صبري حافظ** عن « الرواية المصرية منذ ظهورها عام ١٨٦٧ الى ١٩٦٩ » ، ونشرت **بالعدد** ٥٠ (يوليو ١٩٧٠) وقد عدت اليها مؤخرا لشأن يتعلق برواية « زينب » للدكتور محمد حسين هيكل ، ومضيت في تصفحها ، فعن لي أن أسجل بعض الملحوظات عليها ، وهي ملحوظات لاتقلل من الجهد الكبير المشكور الذي بذله واضعها . وقبل أن أسوق هذه الملحوظات أحب أن أتوقف قليلا عند المنهج الذي سارت عليه القائمة . وقد أوضح واضعها في تقديمه لها أنها ـ أي القائمة ـ قد حاولت «**ان تجمع بين سطورها جميع الروايات**

التى ينطبق عليها التعريف الواسع للرواية . سواء أكانت رواية فنية جادة ، أم مجرد رواية ترفيهية الى مجرد التسلية والترفيه ، أو رواية تعليمية تبغى توصيل بعض المعارف التاريخية والوعظية الى القارىء فى قالب قصصى لا يضحى بمتطلبات الفها على مذبح الهدف الوعظى أو التعليمى الذى يريد تقديمه ، أو رواية علمية تريد اقامة بنائها القصصى على حقائق العلم والتكنولوجيا » .

ولاشك أن الهدف من القائمة – على هذا النحو – هدف طموح لا بأس به ، مادام الأمر كله يرجع أولا وأخيرا الى الرواية كنوع أدبى معروف الأسس والقواعد ، غير مختلط بسواه من الأنواع الأدبية وغير الأدبية . ولكن الىأس يظهر هنا فى ناحيتين خرجت بهما القائمة عن هدفها الطموح هذا :

● **الناحية الأولى :** أن موضوع القائمة هو الرواية المصرية ، أى الرواية المؤلفة لا المترجمة أو المقتبسة ، فما معنى أن تبدأ القائمة اذن برواية **« وقائع تليماك »** التى ترجمها رفاعة الطهطاوى عن الفرنسية ، وطبعت فى بيروت عام ١٨٦٧ . حقا ، لقد عدها بعض الدارسين « أول مظهر من مظاهر النشاط الروائى فى مصر فى القرن التاسع عشر » (١) ولكنها فى الحقيقة لا يمكن أن تكون أول رواية مصرية ، فهى رواية مترجمة أولا وأخيرا . ولكن قد يصح أن تكون أول رواية مصرية هى رواية **« علم الدين »** التى ألفها على مبارك ، وطبعت فى القاهرة عام ١٨٨٣ ، أى بعد ستة عشر عاما من ظهور الرواية المترجمة . وقد كان الدكتور عبد المحسن بدر محقا وموضوعيا فى نظره الى رواية الطهطاوى باعتبارها أول مظهر من مظاهر النشاط الروائى فى مصر – ولايهم كونها مترجمة اذن – لا باعتبارها أول رواية مصرية كما نظر اليها الأستاذ صبرى حافظ .

وحتى اذا جاز أن نبدأ قائمة ببليوجرافية عن الرواية برواية مترجمة ، فقد كان من الأولى أن نستمر فى خيط الترجمة ، فنضمن القائمة الروايات المترجمة أيضا ، وهو ما لم تفعله هذه القائمة التى طرحت الروايات المترجمة جانبا بعد هذه الرواية مباشرة .

● **الناحية الثانية :** أن موضوع القائمة هو الرواية كنوع أدبى محدد ، أى الرواية التى تختلف عن السيرة الذاتية والمذكرات واليوميات وكلها أنواع أدبية محددة أيضا . فما معنى اذن أن تختلط الرواية بالسيرة واليوميات فى قائمة عن الرواية وليست عن السيرة أو اليوميات أو حتى عن النثر ذى الطابع القصصى بوجه عام ؟

لقد صدرت القائمة عن مفهوم عام وواسع للرواية ، يطمح الى عدم التضحية (**بمتطلبات الفن على مذبح الهدف الوعظى أو التعليمى** » ، فلم يكن هناك أى مبرر اذن لأن يدخل القائمة كل نثر ذى طابع قصصى حتى لو كان يوميات أو مذكرات ، مثل « **يوميات نائب فى الأرياف** » ، « **مذكرات طالب بعثة** » ، أو سير ذاتية مثل « **الأيام** » ، أو تاريخ مروى بأسلوب قصصى مثل « **اعصار من الشرق** » .

●

لقد ألف **أندريه موروا** عددا كبيرا من السير والتراجم للمشاهير والعظماء ، وغلب عليه فى تأليفه لكل هذه السير والتراجم حسه القصصى فجعل منها أعمالا أدبية مشوقة ومقروءة ، فهل سمعنا أو قرأنا مثلا عن قائمة للرواية الفرنسية ضمت سير موروا وتراجمه ؟ ان ما لله لله وما لقيصر لقيصر فى النظر الموضوعى الى الأشياء ، ولكن « التضحية بمتطلبات الفن » على مذبح التجميع والرصد ليس ينفع كثيرا فى عصرنا هذا الذى تحددت فيه أنواع الأدب والكتابة .

وأعود الآن الى الملحوظات التى سبق أن أشرت اليها ، وهى ملحوظات تتعلق بالبيانات الواردة فى هذه القائمة ، وقد اعتمدت فيها على ماتيسر لى من روايات فى مكتبتى الخاصة :

اولا : بيانات غير صحيحة ٠

● تحت رقم (١٠٣) ورد لحسن فتحى خليل رواية بعنوان « **قلب كبير** » والصحيح أنهـــا مجموعة قصص قصيرة ، كما أن صاحبها لم ينشر أية رواية بعد ٠

●

● تحت رقم (٣١٥) ورد لمحمد جلال ثلاث روايات هى : **حارة الطيب ، شرف المهنة ، الوهم**٠ والصحيح أن الأولى والثالثة للكاتب أما « **شرف المهنــة** » فليست رواية وانمـا هى كتاب عن الصحافة ألفه محمد جلال (كشك) وليس محمد جلال (أحمد) هذا الذى أصــدر أيضـــا ثلاث روايات أخرى فى الفترة موضوع القائمة وهى : القضبان ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٦٥ ، ٢٢٤ ص ـ الكهف ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٦٧ ، ٢٠٢ ص ـ الوهم ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٦٩ ، ١٩٨ ص ٠

● تحت رقم (٤٥٦) ورد لنجيبة العســال روايتين بعنوان : الحصـــا والجبل ، الغــائبة ٠ والصحيح أنهما مجموعتان من قصار القصص ٠ أما روايتها الوحيدة المنشورة فى الفترة موضوع القائمة فعنوانها « الأعماق البعيدة » (١١٠ ص) وقد صدرت عام ١٩٦٢ فى سلسلة الكتاب الذهبى مع ٥ قصص قصيرة أخرى (٥٨ ص) ٠

ثانيا : بيانات ناقصة ٠

● تحت رقم (٣٧٩) ورد لمحمد كمال محمد رواية واحدة ، وله رواية أخرى بعنوان «**الأجنحة الســـوداء** » ، دار الفــــكر الحديث ، ١٩٦٩ ، ١٢٠ ص ٠

● بعد الكتاب ، مثل فؤاد القصاص وعزيز أرمانى ، **ممن عرفوا بكتابة ما يمكن أن نسميه** « الرواية الشعبية » ، لم يرد لهما فى القائمـة سوى رواية أو روايتين لكل منهما ، على حين أن انتاج كل منهما تجاوز العشرين رواية ، وهــذه كانت فى حاجة على الأقل الى هامش يشار فيه الى غزارة انتاجهما وتعذر الحصـــول على معظمه من الفهارس العامة ٠

ثالثا : بيانات غير واردة يمكن اضافتها ٠

زينب صادق

يوم بعد يوم ، روايات الهـــلال ، ١٩٦٩ ، ١١٨ ص ٠

عبد الله الطوخى

النهر ، الكتاب الذهبى ، ١٩٦٢ ، ٢٣٧ ص ٠ وهو من كتب الرحلات الروائية التى « توافـرت فيها الصياغة القصصية التى تخرج بها عن مجرد تسجيل الخواطر أو الذكريات » كما حدد واضع القائمة اختياره لأمثاله ، وان كنت أميل الى اعتبار « النهر » تحقيقا قصصيا ٠

عثمان صبرى

رحلة فى النيل ، دار نشر الثقافة ، الاسكندرية، ١٩٦٥ ، ٣٨٩ ص ٠

وهى رواية كتب مؤلفها على غلافها عبارة « **أول قصة فكاهية باللغة المصرية** » ٠

فؤاد حجازى

شارع الخلا ، مطبعة أحمد السيد ، المنصورة ، ١٩٦٨ ، ١١٨ ص ٠

ولاشك أن هناك عدا هؤلاء كثيرين لم تشملهم القائمة ، أذكر منهم **محمد مصطفى هدارة ومحمد** منير العصرة اللذين أصدرا روايتيهما اللتين سبق أن فازتا فى مسابقة مجلس الآداب والفنون عام ١٩٦٠ مع روائى المذكورة بالقائمة التى أحب أن أصحح تاريخ صدورها ، عام ١٩٦٢ ، لا ١٩٦٤ ٠

●

هذا كله لا ينفى ، مرة أخرى ، الجهد الكبير المبذول فى قائمة الاستاذ صبرى حافظ ، ولاينفى أيضا أن نرجوه أن يعيد النظر فى القائمة ، وأن يستخلص منها الروايات الحقيقية ، وأن يعد ـ اذا شاء ـ قوائم أخرى للروايات المترجمة والمقتبسة والسير الذاتية وغيرها من كتابات تتسم بالطابع الروائى دون أن ترقى الى مرتبة الرواية ، فقد تجمعت لديه مادة غنية قابلة للتكاثر ٠

المشروعات البيليوجرافية على الحاسب الالكترونى فى المملكة المتحدة

Machine Readable Cataloguing (MARC)

فى سنة ١٩٦٣ تقدمت لجنة برئاسة جلبرت كنج بتقرير عن استخدام النظام الآلى فى مكتبة الكونجرس الامريكى *. وقد جمع هذا التقرير بين ابراز صور براقة للنظام الآلى بالمكتبات وبين التصدى الهادىء للمشكلات المتوقعة عند التطبيق . وكانت أهم نتيجة توصل اليها التقرير ، هى أنه بعد عشر سنوات أو أقل سوف يكون باستطاعة النظام الآلى توسيع خدمات المكتبات الى جانب الاسراع فيها ، وسوف يكون له أيضا الاثر العميق فى استجابات المكتبات لمتطلبات الجمهور

وقد مر علينا الآن أكثر من نصف المدة التى قدرها التقرير ، وهانحن نرى قدرا طيبا من البشائر بعد طول الانتظار . ففى سنة ١٩٦٥ قررت مكتبة الكونجرس أن تجرب حظها - على سبيل الاختبار - فى مشروع لتوزيع البيانات البيليوجرافية على ١٦ مكتبة مشتركه فى هذا المشروع ، عن طريق استخدام الشريط المغنط MARC ولم يأت عام ١٩٦٦ حتى بدء فى توزيع تلك البيانات أسبوعيا ، الا أنه فى مارس ١٩٦٧ استقر الرأى على أن المشكلة بحذافيرها أكثر تعقيدا وتشابكا مما ظن معه احتمال نجاح التخطيط المرسوم أول الامر . ومع أن هذه كانت تجربة قاتمة ومخيبة للآمال الى حد ما ، الا أنها كانت فعلا السبب فى اعطاء الفرصة للبيليوجرافيا القومية البريطانية BNB للمشاركة فى المشروع الثانى لاعداد فهارس ببليوجرافية بواسطة الشريط المغنط :

Machine Readable Cataloguing (MARC)

وبدأ المشروع الانجلو أمريكى المشترك سنة ١٩٦٧ ، ونحن بحاجة الى الكثير من الشجاعة ، والامل فى ضرورة توفير التمويل اللازم للمشروع لكى نشترك مع مكتبة الكونجرس على مستوى الندية .

وفى الحقيقة ما كان لنا أن ننجز شيئا لولا أن جهازا حكوميا جديدا قد انشىء وهو مكتب المعلومات العلمية والفنية OSTI الذى أعطيت له صلاحيات واسعة النطاق ليتولى التنسيق بين أنشطة البحوث فى ميدان العلوم الطبيعية والاجتماعية . وقد أمدنا هذا المكتب بالمال الذى كنا بحاجة اليه ، وكان الى حد كبير ، وسيله الربط بين المؤسسات المعنية وبين هؤلاء الذين لديهم المقدرة على انتاج واستخدام نظام الفهرس المسجل على الشريط المغنط أو الكتالوج المقروء آليا ، الذى يشار اليه بكلمة « مارك » .

ومشروع هذا الكتالوج معقد ، ويتضمن ترتيبا جديدا للفهرسة ، يتفق والنظام المقدم للحاسب الالكترونى ، مع تقدير للمستقبل البعيد فى مجالات البيليوجرافية . وكان هدفنا التخطيط للمستقبل ، وان كان قد تبين لنا أيضا أن الطاقة اللازمة لنا للعمل فى مجال الحاسبات الالكترونية لكى تنفذ مشروع أول « مارك » ، كانت فى حكم العدم تقريبا عام ١٩٦٣ وقت ان أوصى جلبرت كنج بالبدء فى مشروعه بأمريكا .

ونحن اليوم فى مثل ذلك موقف أمريكا عام ١٩٦٣ اذ رغم أن لدينا القدرة على التكنولوجيه لخدمة مشروع المارك الا أننا فى الحقيقة بحاجه الى مستوى أعلى بكثير تكنولوجيا لكى نقدر على السير بهذا المشروع بصورة تسمح لنا باستغلال كل احتمالاته وامكانياته .

وترجع أهمية المشروع الى أن عمليات اقتناء الكتب وطلبها واضافتها وفهرستها تستهلك نسبة كبيرة من الاحتمالات المقررة للمكتبات ، وتتطلب كل هذه العمليات اعداد قطع ونتف من البطاقات والبيانات العديدة . ومعنى هذا أنه ما من محاولة لادخال النظام الآلى فى الأعمال المكتبية الا ولابد أن يكون الفهرس - أو أى عمل ببليوجرافى آخر مهما تنوع شكله - هو جوهر هذا النظام ونقطة البدء فيه .

ومشروع « المارك » محاولة لتوفير معلومات ببليوجرافية تعد اعدادا آليا بطريقة تسمح للحاسب الالكترونى الشريط المغنط فى اعادة طبع تلك المعلومات حسب الحاجة أو عند الطلب ،

(*) Planning and format of U.K.MARC. by: R.E. Coward.

ترجم هذا الفصل باذن خاص من مجموعة
Cataloguing and Indexing Group.
التابعة لجمعية المكتبات البريطانية وهو منشور ضمن كتاب
U.K. MARC Project; edited by A.E. Jeffrey's & T.D. Wilson, PP. 8-20.

كل ذلك بغير أن يكون للعامل اليدوى دخل فى العملية ٠

ولم يهدف القائمون على مشروع « المارك » الى مجرد تحويل الببليوجرافيا القومية البريطانية BNB من صورة مطبوعة على الورق الى شريط ممغنط وانما كان الهدف خلق نظام جديد مستقل بذاته ٠

والوظيفةالاساسية لهذا المشروع هى خدمة أى مكتبة تتاح لها أية تسهيلات على الحاسب الالكترونى وذلك لانتاج كتالوجاتها واحتياجاتها المختلفة فتستغنى بهذا عن عمليات بشرية كثيرة التكاليف ، تتطلبها فهرسة عدة مئات أو آلاف من البطاقات والاستمارات كل أسبوع الى جانب تصنيفها ثم كتابتها على الآلة الكاتبة ٠

وكل شريط ممغنط فى مشروع « المارك » يمكن اعتباره حاويا لمجموعات ثلاث من المعلومات:

١ ـ قواعد الفهرسة المستخدمة وفقا الدستور الانجلو أمريكى ٠

٢ ـ المراجع الواردة وفق تلك القواعد نفسها ٠

٣ ـ مجموعة بيانات عن الموضوع ٠

وقد اتبع فى ذلك مبدءان :

(أ) التنظيم الموحد :

فالنظم الموحدة لقواعد الفهرسة الانجلو أمريكية هى حجر الزاوية فى مشروع « المارك » البريطانى ٠

(ب) التكامل :

اذ أن مشروع المارك ليس مجرد مدخل رئيسى للبطاقة بل انه يشمل كافة المعلومات الببليوجرافية ، بما فى ذلك المداخل الاضافية والاحالات ٠

وعلى الرغم من أن هذا كله يستدعى الكثير من العمل على آلة تثقيب البطاقات الا أن نتيجته الحتمية هى امكان تجهيز فهرس كامل من تسجيلات « المارك » ، كما يتضح من صورة الببليوجرافية القومية البريطانية المطبوعة على الحاسب الالكترونى ٠

وأريد أن أبين هنا ما الذى يجب عمله قبل أن ننقل هذه البيانات الموحدة الى الشريط الممغنط ٠ هناك سؤالان أساسيان :

١ ـ ما هو السجل الببليوجرافى ؟

٢ ـ ما الغرض الذى نرمى اليه من وراء عمله ؟

وظاهر أنه ليست هناك صعوبة كبيرة فى الاجابة على السؤال الاول ٠ فالسجل الببليوجرافى عبارة عن وصف اصطلاحى لمجموعة من الكتب أو لكتاب واحد أو لجزء من كتاب ـ وأقصد بكلمة كتاب أى مطبوع ٠ وقد أجمع القائمون على المكتبات على أن هذا الوصف ينبغى أن يشمل :

أولا : أسماء كل من لهم علاقة بانتاج الكتاب: المؤلف والمحرر والمحقق والمترجم والناشر ٠٠ الخ

ثانيا : عنوان أو أكثر يستدل به على الكتاب ويعرف به ٠

ثالثا : قدر كاف من الوصف عن شكل الكتاب ٠ وأريد أن أوسع هذا التعريف ليشمل وصف محتويات الكتاب نفسها ، لأنه يبدو لى أن هذا جزء من الوصف الببليوجرافى ٠ وهكذا فان وظيفة المداخل الببليوجرافية هى تحديد ما يأتى: المسئولون عن الكتاب ، وصف شكل الكتاب ، موضوع الكتاب ٠

ولاعداد فهرس ببليوجرافى للحاسب الالكترونى ، يجب أولا أن نحدد هذه الوظائف الاساسية ٠ هذا هو جوهر نظام الرموز والعلاقات الخاصة بمشروع « المارك » ، فكل علامة لها دلالة وهى عبارة عن شفرة تستخدم للتعرف على مجال أو حقل محدد على البطاقة أو السجل فالحقل جزء محدد فعلا على سجل ما : فنقول حقل المؤلف وحقل العنوان وحقل الناشر وهكذا ، أما العلاقة فهى الشفرة أو الرموز التى وضعت للاشارة الى هذا الحقل أو ذاك فى النظام المستخدم آليا ٠ وعلى هذا فاننا اذا قررنا مثلا أن علامة حقل العنوان سيرمز لها ب ٢٤٥ وأن حقل رقم الكتاب الموحد (عند ناشره) * هو ٠٠١ وطلبنا من الجهاز فرز أو عزل هذا الموضوع جانبا لكانت النتيجة هى حصولنا على قائمة مرئية هجائيا لعدة عناوين صادرة من ناشر بذاته (شكل ١) وتكون هذه القائمة المبسطة بالطبع جزءا مما غذى للشريط الممغنط أو «المارك» ذلك بالاضافة الى أنه من الممكن أن يعطى قوائم أشمل وأدق تحديدا من وجهة النظر الببليوجرافية ٠

وقد يبدو الامر أكثر صعوبة حين نحاول تحديد الغرض الاساسى من انشاء سجل ببليوجرافى ٠ ربما يرى بعض الناس أن التفاصيل الوصفية الدقيقة التى نحشو بها سجلاتنا قد تعتبر عديمة الجدوى فى المفهوم

---

* انظر مجلة الكتاب العربى عدد ٥١ ص ٣٤ ٠

الحديث • ولكننا على أية حال ، نرى أن الغرض من السجل البيليوجرافى هو توفير مجموعة من العناصر الكاشفة للمؤلف ، والعنوان ، والتاريخ، واللغة وهكذا ، الى جانب اعطاء فكرة واضحة على شكل الكتاب • وأشعر أننا الى حد ما قد خفى عنا حتى الآن المبادىء الاولية لتوفير العناصر الضرورية الكاشفة وذلك لأن خير ما تستطيع أن تقوم به أى مكتبة هو أن تعد فهرسا للمؤلفين ثم فهرسا للموضوع على نحو ما • ولكن اذا نظرنا الى السجل البيليوجرافى على أنه مجموعة من المفاتيح الاستكشافية فسيفتح هذا أمامنا احتمالات لا حد لها ، كأن تحاول أن تكشف عن المؤلف ، وعن العنوان وتاريخ النشر واللغة والمستوى العلمى للكتاب أو عن مجموعة من هذه العوامل مجتمعة • ولكى يتم كل هذا فلابد من تنظيم سجلنا بطريقة يسهل معها الكشف عما نريد ، كأن نبحث مثلا عن تاريخ النشر اذا رغبنا ذلك بصفة خاصة • وهذا الاسلوب يخالف الاسلوب المعمول به حاليا والذى يعطى مجرد معلومات وصفية عن الكتاب • وحين يتم تطوير

```
00464NAM  2200157      00100180015700800480017508100120022308200130023510000230024824500370027126000230030830001500331J
35000090034650300870035590000220044 2=00£AUK69709105428=00£A011690108R19681962EN        00001F ENG  =00£A823.91F=00£A8
23£B.91=10£AEDSON£HJON THOMAS=10£AQUIET TOWN£CBY JOHN THOMAS EDSON=00£ALONDONEC1966=00£A160PEC19CM=00£A13/6=00£AD
RIGINALLY PUBLISHED, LONDONO BROWN, 1962, UNDER THE PSEUDONYM CHUCK NOLAN=10£ANOLAN£HCHUCK£Z100
EDSON JOHN THOMAS AQUIET TOWNCQHALE 13/6 AUK69709105428
QUIET TOWN EDSON JOHN THOMAS QEALE 13/6 AUK69709105428
NOL AN CHUCK SEE EDSON JOHN THOMAS
```

(١) طبعة تجريبية للبيانات البيليوجرافية على « مارك » مكتبة الكونجرس

```
DATA
  69059036
690403R1968A926NYU      B    C0110 ENGO
ENGANG
PR1508 B.C5 1968
829/.1
COOK, ALBERT STANBURROUGH, D1853-1927, FED.
SELECT TRANSLATIONS FROM OLD ENGLISH POETRY. CBY A
LBERT S. COOK AND CHAUNOFY B. TINKER.
NEW YORK, BGORDIAN PEESS. C1968.
X1, 195 P. C23 CM.
REPRINT OF THE REV. ED., 1926.
BIBLIOGRAPHYO P. 172-173.
ANGLO-SAXON POETRY XTRANSLATIONS INTO ENGLISH.
ENGLISH POETRY XTRANSLATIONS FROM ANGLO-SAXON.
TINKER, CHAUNOFY BPEWSTER, D1876-1963, EJOINT ED.
```

(٢) بيان بالعلامات المسجلة على شريط المارك وفق قواعد التكشيف فى البيليوجرافية القومية البريطانية

قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية (AACR) وتصبح موحدة فى مجال اعطاء المعلومات عن المترجمين والمحررين والمحققين والرسامين وتواريخ النشر وغيرها وغيرهـــا ـ بدلا من مجرد نقل ما على صحيفة العنوان على الصفحة الاولى من الكتاب ـ فاننا نكون قد حصلنا على سجل يمكن تحليله الى عدة عناصر وتحديد وظيفة كل عنصر ثم ترتيب هذه العناصر بحيث يمكن الاستدلال عليهـــا بسهولة ٠

والمشكلة الآن هى البحث فى كيفية طبع نتائج كل هذا النشاط فى شكل مقبول :

هذه مشكلة عويصة لا شك اذ تتطلب اضافة عدد كبير من المعلومات للجهاز الحاسب ، فاشارة خاصة تعنى : لا داعى مطلقـــا لعمـل مدخل بالعنوان لهذا المستند أو اشارة أخرى تعنى : « هذا الناشر هو نفسه المؤلف » أو اشارة ثالثة تعنى « رأس الموضــــوع هنـــا عبارة عن اسم شخص » ٠ وهذه حقا مشاكل صغيرة وان كنـا نضيق بها ، ولكن مشكلة المشاكل فى الواقع هى عملية ترتيب البيانات Filing ٠ وأريد هنـا أن أؤكد أن الحاسب الالكترونى اما أن يـكون غاية فى الســــوء أو غاية فى حسن الأداء فى موضوع الترتيب ، وهذا يتوقف على ما اذا كان الشخص الذى يتولى هذا من أرباب المكتبات أو من المشتغلين بالاجهزة الحاسبة ٠ فالجهاز الحاسب يستطيع أن يرتب مليون مدخل بحسب الحروف الهجائية دون خطأ واحد ، ولكن لسوء الحظ فان أكثر رموز أو شـفرات الترتيب هى عبارة عن عرض تفصيلى لأشياء لا تراعى فيها الهجائية ٠ والببليوجرافيا القومية البريطانية ليست أحسن حالا من غيرها فى هذا الباب ، فمثلا القاعدة الاولى التى نصت عليها تلك الببليوجرافيا هى :

١ ـ رتب كل المداخـــل حســـب الحروف الهجائية الانجليزية ثم القاعدة الثانية ٠

٢ ـ رتب كلمة بـكلمة وحرفا بحرف حتى نهاية كل كلمة ٠

ومن المستطاع عمـــل أى فهـرس مبنى على هذه المواصفات فى عدة دقائق ، ولكن هنـــاك صفحات وصفحات بعد ذلك تبين لنا أن هـــذه القواعد لا تتبع وتبين لنا كذلك الاسباب التى من أجلها ضرب صفح عنها ٠

ومن المسلم به أن قواعد أى ترتيب لهـــا أساسها المنطقى ، الا أنه لسوء الحظ لم يحدث أن اتفقت شفرتان على قواعد موحدة ، وليس هناك ما يبشر باجماع الرأى على نظام موحد للترتيب ٠

وقد حسم مشروع « المارك » هذه المشـــكلة بأن قسم كل مستند الى أصـــــغر ما يمكن من الوحدات ، فيتم بذلك التجزىء الى حقول صغيرة تقسم بدورها الى حقول أصغر ، فمادة عنـــوان الكتاب مثلا من الممكن تجزئتها الى أربعــــة أو خمسة مجالات فرعية ، وهذا يتيح للمستفيد أن يختار ما يريده من معــلومات ومن ناحية أخرى تجعله يبحث عن عناصر محددة ، فاذا أردت مثلا لحاجة فى نفسك أن تعد كشفا بكل الكتب التى نشرت سنة ١٩٦٩ خاصة بالاطفال والمتضــمنة لبعض المرســـوم والكشافات فليس لك الا أن تقصد شريط « المارك » ٠

ان كتالوجا واحدا يستطيع ، بالطبع ، أن يستوعب كل الاوصاف البيبليوجرافية اللازمة ، ولكنه على هذا النحو يكون معقدا دون شـك ٠ ذلك أن الفهرسة التقليدية تتضمن فى الغـــالب أوصافا غير كاملة لبعض المعلومات البيبليوجرافية (السلاسل ـ المحتويات ـ الهوامش ٠٠ الخ) لكن هذه المعلومات فى حالة اســـتخدام الشريط الممغنط تجد وسيلتها للظهور لأنها موضوعة بدقة فكل مؤلف وكل عنوان وكل معلومة من معلومات وصف الكتاب موضــــوعة بحكمة ودقة بالغتين ومرتبطة مع النظام العام داخلالبروجرام المرسوم للحاسب الالكترونى الذى يمكنه بعد ذلك أن يحدد الاشياء بدلا من أن يسجلها على نحو غير مترابط ، الامر الذى يدعو حقيقة الى التفكير فى نظام جديد للفهرسة كما سبق أن ذكرت ٠

وقد حاولت فى كل ما فات من حـديثى أن أتجنب الحاســـب الالكترونى ولغـــة الحاسب

الالكترونى ، أما الآن فلم يعد هنـــاك مفر من المواجهة فشكل (٢) يمثل تجربة مطبــوعة من مكتبة الكونجرس على « المارك » حسب البروجرام الموضـوع للببليوجرافية القومية البريطانيـــة (ب ن ب) وقد اخترت عن عمـــد ايراد مجرد تجربة دون اختيار نتيجة نهائيـة ، لأن الخطأ يثير الاهتمام أكثر مما يثيره الكمال وهذا الخطأ نفسه يظهر بطريقة أوضح الطبيعة الدولية للخـــدمة المنتظرة من المارك ٠

هذا ولم تكن القواعد الانجلو أمريكية قد بلغت شكلها النهائى المتفق عليه بعد ذلك حين طبـــع النموذج المشار اليه (شكل ١) ٠ وهنا تبـــدو أمور غير مألوفة ، لكن مصدرها ليس المعلومات البيبليوجرافيـــة المذكورة فى الجانب الايمن من الشكل ، أما الموجود الى اليسار فهو بيان بالرموز المستخدمة فى البروجرام أو الموجودة على الشريط٠ وهناك عدة حروف هجائية مستخدمة كرموز على الشريط ، وهذه لا علاقة لها اطلاقا بالنص المسجل عليه ٠ فمثلا نجد فى الحقل المخصص لبيان الطبعة – ورقمه ٢٦٠ – الحرف B أمام اسم المطبعـــة « جـورديان بريس » والحرف C أمام سـنة الطبع ، هذه اذن هى رموز المجالات أو الحقـول الفرعية التى تفصل بين أنواع مختلفـــة من البيانات وتلك ان كانت فى ظاهرها بالنسـبة لنا مجرد حروف هجائية ، الا أنها بالنسبة للآلة أو الحاسب الالكترونى مجرد رموز لا علاقة لها بالمرة بالمدخل الاصلى للمعـــلومات الواردة على البطاقة ٠ ومن الممكن حذفها عند طبع الفهرس فى صورته النهائية ٠

ومن الاهمية بمكان أن ندرك أن النســـخ المطبوعة من التسجيلات الموجـــودة على شرائط المارك لا تمثل بأى حال الشكل الذى هى عليه فى الآلة نفسها ، اذ من العسير أن نبين حقيقة هذه التسجيلات فى الآلة ، ذلك لأنها لا تستعمل الحروف الهجائية أو الارقام المعروفة ، وانمـــا تعمل فقط بنبضات مغناطيسية ٠

وفى شكل (٢) نرى رسما للصورة التى عليها التسجيل على الآلة الحاسبة ٠ والجزء الاول يبدأ


Disraeli Benjamin Earl of Beaconsfield Henrietta Temple: a love story Panther 8/- 823 .8 UK6956029013
Doepel William Glen- see Glen-Doepel William
Don't open the door! (Curtiss Ursula) Hodder & Stoughton 21/- 823 .91 UK6930106972
Douglas George b.1902 Dead reckoning Hale 18/- 823 .91 UK6970910472
Downey Fiona The eighteenth century pulpit Clarendon P 50/- 251.00942 UK6919811686l
Downing Charles Tales of the Hodja. Adaptations Tales of Nasreddin Hodja (Parnwell Eric Cecil) Oxford U.P 2/5(non-net)
UK69[illegible]
Draeger Donn F Asian fighting arts Ward Lock 70/- 796.8095 UK6970631799[illegible]
Draper R. P D. H. Lawrence Routledge & K. Paul 18/- 823.912 UK697100659[illegible]x
Drury Michael The medical secretary's handbook 2nd ed Bailliere, Tindall & Cassell 40/- 651.3741 UK6570200[illegible]
Duel in Glenfinnan (MacVicar Angus) Long 20/- 823 .91 UK6909C990609
Dumont Rene False start in Africa Revised ed Deutsch 42/- 330.96 UK6922195816[illegible]
Duncalf John W Market Drayton, Shropshire Forward Publicity Unpriced 914.245 UK6990098732[illegible]
Duncan Sir Val Report of the Review Committee on Overseas Representation, 1968-1969 (Review Committee on Overseas Representation) H.M.S.O 17/6 354.42061 UK691014 10700

(٣) كشاف هجائى مرتب على شريط المارك

بسلسلة طويلة من الارقام يتبعها مجموعة من الحروف الهجائية ، ومن الممكن التعرف على هذه الحروف كأجزاء من مدخل الفهرس ، الذى يضم المؤلف والعنوان والناشر .. الخ . غير أن الآلة لا تحفل كثيرا بأشكال تلك الحروف الهجائية وانما تحفل أكثر وأكثر بذلك الحبل الطويل من الارقام الواردة فى السطور العليا من الشكل ، انها تستعمل فى البرنامج الموضوع لترتيب المعلومات ، وتعرف كل فقرة منها على الشريط وترشد الآلة بدقة الى المكان الصحيح لأى نقطة عليه . والمعلومات المسجلة على الشريط تنقسم الى أقسام ثلاثة :

١ ـ المؤشر (أو المقدم) Leader

٢ ـ الدليل Directory

٣ ـ النص (أو المداخل) Text (or Catalogue Entries)

١ ـ فالمؤشر : عبارة عن سلسلة من ٢٤ اشارة Character وهى الاشارات المميزة لسجل المارك . ونراها هنا فى شكل (٢) ، ان المؤشر يبدأ هكذا : 00464 NAM فالأرقام 00464 تدل على مجموعة عدد الاشارات التى يحملها السجل الاصلى بما فى ذلك كل علامات الضبط والمراجعة . على أنه فى هذا المقال بذاته فان الاشارات الواردة لا تبلغ ٤٦٤ اشارة لأن المنشور هنا جزء مختار من السجل الاصلى . وتأتى بعد هذا على المؤشر مجموعة علامات أو شفرات . فالشفرة (N) تدل على المرحلة الجديدة من شريط « المارك » والشفرة التى تليها (AM) تدل على طبيعة النص المسجل وأنها مثلا أسماء أبحاث أو منشورات . أما سلسلة الاعداد الواردة بعد ذلك فتحدد شكل الجهاز ونقطة بداية النص المسجل (157 2200)

والمؤشر جزء هام ولازم للآلة وان لم يكن يحمل فى الوقت نفسه أية معلومات ببليوجرافية .

٢ ـ الدليل :

ويبدأ من الخانة الخامسة والعشرين ، وهو أهم جزء على الشريط ، وكل مجموعة من ١٢ خانة أو اشارة فى الدليل يشير الى حقل أو مجال معين من مداخل الفهرس وتشتمل على ثلاث أجزاء :

(أ) الخانات الثلاثة الاولى ترمز الى الحقل .

(ب) الخانات الاربع التى تليها تحدد طول البيانات المسجلة فى الحقل .

(جـ) الخانات الخمس الباقية تدل على نقطة بدء الاشارات بالنسبة للسجل ككل .

ففى شكل (٢) نجد أن الـ ١٢ علامة الاولى من الدليل الذى يشمل ٢٥ علامة هى 00/00/800/57 وتفصيلها كالآتى :

100- : للدلالة على علامة المراجعة والعلامة فى هذه الحالة هى للرقم الموحد للكتاب (SBN)

0018- : للدلالة على طول البيانات فى هذا المجال أو هذا الحقل .

00/58- : وتعنى أن هذا المجال يبدأ عند الارقام (157)

أما العلامات (00 LAUK 69709105428) الواردة فى السطر الثانى بعد علامة (=) فتفسيرها أن العلامات الاربعة الاولى (00 LA) للمراجعة ، ويتبعها رقم الكتاب حسب نظام الترقيم الموحد للكتب فى بريطانيا (SBN) (UK 69709105428) . أما العلامة الاخيرة (=) فهى علامة تشير الى نهاية الحقل .

أما مجموعة الـ ١٢ خانة التالية للسابقة فيتضمن رمز الحقل (008) وطول البيانات المسجلة عليه وقدرها ٤٨ علامة تبدأ عند الارقام (175) وهكذا يستمر الدليل فى شكل (٣) حتى العلامة السابعة والثلاثين من السطر الثانى حيث نجد علامة نهاية الحقل المميزة وهى علامة (=) . ومن الطبيعى أن الجهاز يتولى عد هذه العلامات ويبنى منها السجل اللازم .

ويعطينا شكل (٢) ، كذلك صورة لقدر من المعلومات الببليوجرافية وفق بروجرام مبسط للغاية وضع لعمل مجموعة كاملة من كشافات المداخل الخاصة بالببليوجرافيا وفق بروجرام

مبسط للغاية وضع لعمل مجمـــوعة كاملة من كشافات المداخل الخاصة بالببليوجرافيا القومية البريطانية

ويبين شكل (٣) مرحلة متطورة من عمـــل كشافات المداخل على شريط « المارك » · وطبعا يعوز هذه القـــائمة شيء من الترتيب ، الا أن الاهتمام الاساسى لم يكن بالتأنق أول الامر ، على أنه بشيء من العناية يمكن اخراج هذا الفهرس فى أكمل صورة ·

ويبين شكل (٤) مثلان من بطاقات كتالوج تمت طباعتهما عن طريق شريط المارك فشكل (٤أ) يعطى صورة بطاقتين طبعتا فى كلية ترنتى فى دبلن · أما البطاقة (٥ب) فقد أنتجتها هيئة الببليوجرافية القومية البريطانيـــة على شريط بطاقى من الورق محور عن الاصل المطبوع على الحاسب الالكترونى ·

ويهمنى أن أوضح فى ختام هذا المقال وضع مشروع « المارك » فى هذه الايام ، لأن عددا كبيرا من الناس يأخذه نوع من الفزع عند ســـماع مشروعات الميكنة ·

ان هذا المشروع فى بريطانيـا جاء فى وقت يمكنه من المواءمة والمشروع المـــــاثل فى مكتبة الكونجرس وهو المشروع الذى بدأ فى سبتمبر عام ١٩٦٨ · فمنذ ذلك التاريخ والاشرطة تعد كل ثلاثة أشهر وترسل الى شركات IBM ، ICL ولعدد من المكتبات من أجل اختبارهـا واعداد ومراجعة بروجراماتها · ونحن هنا فى بريطانيا مدينون لشركة ICL وبالذات للمستر رون بيلى الذى بذل جهدا جبـــارا فى تحوير وترجمة البيانات المستخدمة على جهاز IBM لتصبح صالحة للاستخدام على جهاز ICL · ولكن هذا الجهد لم يمنع اضطرارنا الى اجراء العديد من التعديلات حول ديسمبر ١٩٦٨ · وتيسرت منذ ذلك الحين أمور كثيرة وأصبح فى مقدورنا أن نأخذ شريط « المارك » الذى تنتجه مكتبة الكونجرس فور ظهوره ، وأن نضيف اليه ما على « المـارك » البريطانى ، وأن يكون لدينا فى النهاية شريط بريطانى على درجة عالية من الكمال ·

```
Quested, R K I                    STACK 327.47
  The expansion of Russia in East       K81
Asia: 1857 - 1860, by R.K.I.
Quested. Kuala Lumpur: University of Malaya P.
London: Oxford U.P., 1968.
  xxx,339p; 3maps. 22cm.
  Ma, on lining papers. bibl p286-298;index.
```

```
Stern, Curt                                575.1
  Genetic mosaics and other essays,        K85
by Curt Stern. Cambridge (Mass.):
Harvard U.P, London: Distributed by Oxford U.P,
1968.
  xiii,165p; illus. 24cm.
  bibl;index.
```

igure 5a. Catalogue cards produced at Trinity College, Dublin on a line printer from U.K. MARC

(٤) بطاقة كتالوج من كلية برسبتى دبان مطبوعة على الحاسب الالكترونى

```
TOMKINS, Calvin
  Eric Hoffer: an American Odyssey, by Calvin
  Tomkins; introduction by Eric Sevareid; photographs
  by George Knight; aphorisms by Eric Hoffer,
  London: Joseph, 1969. 30/-. x1,68,(47)p; illus,
  ports. 21cm.
  Originally published, New York: Dutton, 1968.
   *920.(1)

  818.5408          sbn 7181 0683 0      (B69-26085)
```

Figure 5b. BNB card produced from U.K. MARC

(٥) بطاقة النشر مطبوعة على شريط المارك

to carry out sorting on an IBM 360/67, a large third generation machine acquired after the Project had begun, where disc storage is available. Even so it is estimated that the total file will occupy five of the eight disc drives on this machine. The task of transferring programs written in KDF 9 User code to PL/1 for the 360 has not yet been completed, although a revised version of the Newcastle File Handling System is now available in PL/1. It was also decided that the final output would be on the IBM machine since this can have an extended print chain of both upper and lower case letters, a facility not available on the KDF 9.

Meanwhile the older machine is being used for proofing and correction. Two lines in the proofing print-out are used to represent one line in the original. Asteriks are printed in the second line beneath, those characters which are in upper-case on the catalogue card.

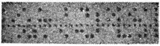
Proofing and correction is being carried out by the same team which did the keypunching. Each of the different data elements is looked at in turn by the proof readers, whose correction routines enable them to carry out a wide variety of different kinds of correction. This manual proofing is laborious but is made less so by using the computer to carry out the actual alterations acting upon instructions from the proof-reader. Where, for example, different catalogues have in the past given variant forms of what is in fact the same name, the proof-readers have a single line print out of the headings (a page of print-out can, of course, be read more quickly and more easily than a succession of separate cards in a drawer) and mask the correct form of the name. The variant forms are then reprocessed by the computer to convert them all to the chosen standard form. There are two important and novel features to the proofing philosophy :

1 — It is carried out without reference to the original catalogue cards, except as a last resort.

2 — Non-librarians are used to do the proofing, although the fact that the proof readers are the same people who did the original punching means that they have acquired a good knowledge of the cataloguing styles at Newcastle.

This philosophy has been deliberately followed to test the hypothesis that the present catalogue can be ungraded to an acceptable level by the use, in combination with the computer, of fairly inexpensive non-professional labour.

It is intended to have the final print-out available in many copies for use not only in the University Library but in other departments throughout the campus, as well as outside the University. Some of these catalogues will be print-outs of selected subjects only, of immediate interest to a particular department or group of related departments. This first edition of the print-out of the catalogue will be updated in the University Library by, initially, a separate catalogue on cards, and for departments there will be regular issues of accessions lists. Eventually it is hoped to produce a revised and updated version of the computerised catalogue. The form this will take is not yet clear and will probably depend on what developments there are towards a national computerised cataloguing network in the United Kingdom.





3 - Newcastle Project

The Catalogue Computerisation Project of the University Library at Newcastle upon Tyne has a very different approach. The library's name catalogue is about one hundred years old, and like most catalogues of such an age, has gone through a number of changes and developments. These have been concerned with cataloguing rules, the layout of the entry, changes in classification and the location of books, and changes in the filing rules. The layout of the catalogue entry, for example, underwent fundamental changes when typewritten cards replaced hand-written cards, and again when a multilith duplicating machine superseded the typewriter. Unfortunately a chronic shortage of staff too often prevented the revisions and alterations from being made to the catalogue cards which these changes and developments necessitated. Consequently there is now often little or no consistency between one catalogue card and the next, and the catalogue is often difficult and misleading to use.

With the support of OSTI a research project was undertaken in cooperation between the University Computing Laboratory and the University Library to investigate the problems of converting such a catalogue to machine-readable form, and of using the computer to help eliminate the many inconsistencies. A second part of the Project (not here discussed) is concerned with an investigation into the way the catalogue is used.

The name catalogue was punched onto paper tape without any prior editing. Creed paper tape punches were used. These machines do not give a hard copy of the paper tape, so that the operator cannot read what she has punched. But these machines are only a fraction of the cost of tape typewriters and were already in use in the University Computing Laboratory, where experience showed that they were reliable in use and enabled operators to produce fast and accurate punching. In fact the estimated punching rate of over 4000 keystrokes per hour was maintained.

It was originally intended to punch the shelf list records but when investigation showed these to be incomplete the keypunching was done from the catalogue cards themselves. The keypunchers were instructed to differentiate the main entries from added entries, and only the main entries were punched, since these contained on the back of the catalogue card a record of any added headings relating to that entry.

Data elements were identified by position wherever possible and a minimum number of extra characters was used as tags. For example, the first three elements punched were always heading, location and title, in that order, with a plus sign used to mark the end of each data elmeent. Other tags consisting of two characters each were used to indicate certain other data elements. For example, * e, edition statements ; * v, volume statement ; * s, series note. Further tags indicated whether the catalogue card was handwritten, typed or multilithed (this was used to check on certain differences in the way these entries were structured), the type of the heading (e.g. personal or non-personal author, since this might affect the filing in words like « London ») and the language of the entry. With the addition of tags like these, the overall average length of a main entry amounted to 250 characters, of which only 170 were used printing characters, i.e., one-third of the characters served as non-printing tags. The punching of the complete catalogue of some 238,000 entries (i.e. main entries, general references and guide cards) took fifteen months and amounted to some 68 million characters. The addition of non-printing characters such as tags is thus an important consideration and can make a significant addition to the job of keypunching a library catalogue of any size.

An English Electric (now ICL) KDFq computer is being used to process the catalogue. A considerable amount of work in the field of information processing had already been done on this machine at Newcastle, and a suite of programs developed largely by Cox and Dews known as the Newcastle File Handling System was available, Some of these programs were used for the Project ; others were written separately. All programs are in KDF 9 User code.

The paper tape was converted to magnetic tape and the whole catalogue occupied fifteen reels of magnetic tape. This immediately high-lighted the problems of sorting since only few tape decks were available on the KDF 9. It was therefore decided

1 Organization and handling of bibliographic records by cmoputer. Edted by N.S.M. Cox and M.W. Grose. Newcastle upon Tyne : Oriel Press, 1967.

2 - Bodleon Project

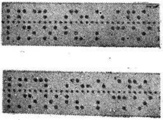
The Bodlean Library Oxford last published a catalogue in 1824. It is now producing a catalogue of its pre-1920 acquisitions using optical character recognition, OCR techniques. OCR does away with the need to input information to the computer through the medium of purchased cards or paper tapes, which, of course, cannot be read by human beings. Instead a special typewriter is used to produce input in the form of typed copy which can be read by human beings without difficulty. OCR is more expensive than input by punched cards or paper tape, but can be justified when there is a large amount of material to be handled, as in this project.

Copy for typing is in the form of a series of paper slips. A certain amount of editing these strips is first necessary before they can be typed on the OCR typewriter. For example, coded symbols indicate if the heading is a forename or a title rather than a surname, and to differentiate « see » and « see also » references from other catalogue entries.

The OCR typist marks the cards of the four basic fields of each entry. These are : headings, title, imprint and shelf mark. There are rules for the representation of characters which do not occur on this typewriter. For example, all capital letters on the catalogue slips must be typed with a preceding tag, and an asterik has to be represented by a plus sign. No accents or diacritical marks are available on the typewriter and these have to be encoded in a similar way.

The computer programs recognise the various elements in each entry, and a proof is printed out on paper for correction. Proof-reading is shared by some fifty people so that the amount any one proof reader has to do should not be large. The reason for this is that proof-reading is being carried out by the existing library staff as an additional duty, and secondly, there is a fairly short limit to the length of time that a proof-reader can do the work with the necessary concentration.

Like the two other projects described in this article, this work at Oxford is still in progress.



The second stage in the production of the Cambridge Union Catalogue is a proofing printing-out, where each separate line is numbered. Notice that an asterisk indicates a preceding sub-field which is empty. In line (—) 907, for example, there is an 'Additional' data element where the first four sub-fields are empty but where 'Russian" appears in the fifth sub-field, language.

The final output is in two columns to the page, and this serves as the master from which copies are printed by offset-lithography. Each library will have its own computer produced catalogue, and separate catalogues can be amalgamated into groups of simlar subject inerest (for example, a union catalogue of four Mathematical Libraries), as well as into a single overall union catalogue of all the libraries

Notice that the camputer prints out a whole lne at a time across both columns, so that it has to be programmed to store all the left hand side column before it can print out the first line

This is in addition to the prcgrams which format the catalogue entry so that no words are split, and the correct identations and spacings are made.

It was recently announced that the Cambridge Union Catalogue Project is to experiment with the use of computer-into-microfilm techniques. The catalogue will be input on magnetic tape and the output from the computer will be n the form of microfilm. Full sized copes will then be produced from the mcrofilm master.

3 - CAMBRIDGE UNION CATALOGUE PROJECT. Final print-out

BOGUE Don J, The Structure of the metropolitan community :a study of dominance and subdominance University of Michigan. Institute for human adjustment,Contributions University of Michigan,Ann Arbor,Mich.,1950
Geog LP 19 13.1918

BOHANNAN Paul and DALTON George ed. Markets in Africa Northwestern university.African studies,9 bibliog. Northwestern university press,Evanston,Ill.,1962
Geog MH 37 13.2447

BOISSE DE BLACK DU CHOUCHET Yvonne Les Glaciations de l'Auvergne:massifs du Cantal, Cezallier,Mont Dore :etude geographique et geologique C.N.R.S.,Aurillac,1951
Geog DD 31 13.0634

BOISSONNADE P. Life and work in medievel Europe (fifth to fifteenth centuries) Translated by Eileen Power from the French History of civilization Bibliog,illus xix, 395p Kegan Paul,Trench,Trubner;Knopf,London; New York,1927 reprinted 1937
Geog P.2c 07 13.3539

BOLETIM CARIOCA DE GEOGRAFIA Ano 10-13 Associacao dos geografos brasileiros.Seccao regional do Rio de Janeiro Associacao dos geografos brasileiros,Rio do Janeiro,1957-60
Geog 25 7 14.7913

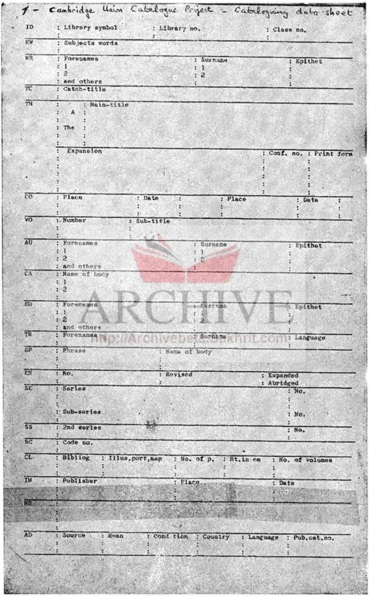
Each catalogue record begns with ID, its identifier, which indicated the name of the lbrary, and the particular book's call number, or library number, and classification number It ends with a miscellaneous data element, AD, additional, which contains provision for information about, amongst other things, the country of publication, the language the book is in, and its call number as given in one of a number of published library catalogues. (Each of these will have been prevously given a coded identifying symbol).

It is of course very doubtful if any one book would need all of these data elements, but the important point is that they are there whenever they are required. This illustrates one of the most important principles n using a computer to produce a library catalogue.

All possible variants must be taken into account from the very beginning and provision made for them.

The typical manual system follows a fairly small number of general rules ; the exceptions and dodities can usually be handled without difficulty when they occur. But if a computer program comes upon an unusual and perhaps fairly rare type of catalogue entry which it fails to recognise because the librarian forgot to tell his programmer about it, then the computer will as likely as not stop dead and getting it going again will very probably involve the expenditure of a lot of time and money.


```
899.
900.
901.  ID    14.0437   Sco   551.345   551.345
902.  TM      *   Fiziko-mekhanicheskie svoistva merzlykh gruntov   metody opredelen
903.          ispolzovaniya v raschetakh
904.  BAU     G.P.   Mazurov
905.  CL      *   *   164
906.  IM      *   Moscow   1964
907.  AD      *   *   *   *   Russian
908.
909.
910.  ID    14.0438   Sco   551.345   551.345
911.  TM      *   Teplo-i massoobmen v merzlykh pochvakh i gornykh porodakh
912.  BED     N.S.   Ivanov   and   V.T.   Balobayev
913.  CL      *   *   144   26
914.  IM      *   Moscow   1961
915.  AD      *   *   *   *   Russian
916.
917.
918.  ID    14.0439   Sco   551.345:539.37   551.345:539.37
919.  TM      *   Reologicheskie svoistva i nesushchaya sposobnost merzlykh gruntov
920.  BAU     S.S.   Vyalov
921.  CL      *   *   191   27
 22.  IM      *   Moscow   1959
 23.  AD      *   *   *   *   Russian
 24.
```


1 - Cambridge Union Catalogue Project - Cataloguing data sheet

ID : Library symbol : Library no. : Class no.
KW : Subjects words
WR : Forenames : 1 : 2 : and others : Surname : 1 : 2 : Epithet
TC : Catch-title
TN : Main-title : A : The
: Expansion : Conf. no. : Print form
CO : Place : Date : Place : Date
VO : Number : Sub-title
AU : Forenames : 1 : 2 : and others : Surname : 1 : 2 : Epithet
CA : Name of body : 1 : 2
ED : Forenames : 1 : 2 : and others : Surname : 1 : 2 : Epithet
TR : Forenames : Surname : Language
SP : Phrase : Name of body
EN : No. : Revised : Expanded : Abridged
SE : Series : No.
: Sub-series : No.
SS : 2nd series : No.
RC : Code no.
CL : Bibliog : Illus,port,map : No. of p. : Ht.in cm : No. of volumes
IM : Publisher : Place : Date
NB
AD : Source : Mean : Condition : Country : Language : Pub.cat.no.

Cambridge Union Catalogue - Data Sheet

THREE LIBRARY PROJECTS ON COMPUTER IN UNITED KINGDOM

By

Allen Jeffreys

Chief Cataloguer — Newcastle University Library

1 - Cambridge Project

At Cambridge a union catalogue of the holdings of a number of departmental libraries is beng prepared using the university's Atlas computer. This project has been suported by the United Kingdom Government through its Office of Scientific and Technical Information.

Some of the libraries already have catalogued, of varyng quality and degrees of completeness, but the cataloguing for this proect is more or less done again jfrom thes tart.. The cataolguing data sheet used indicates the careful thought and preparation which went into the initial stages of the project before the actual job of cataloguing began There has also been an enormous amount of work in the development of the file system and in writing computer programs.

The cataloguing data sheet provides for the specifcation of some twenty separate data elements, and most of these elements are further divided into subfields. Each data element is identiied by a tag, or marker, o two alphabetic characters, and includes elements lke KW, keyword ; TC, catchtitle ; and CO, conerence, place and date ; besides the more amiliar ones o TM, main title ; VO, volume number and title ; AU, author ; CA, corporate author ; SP, sponsor ; EN, edition number ; CL, collation ; IM, imprint.. and so on.

